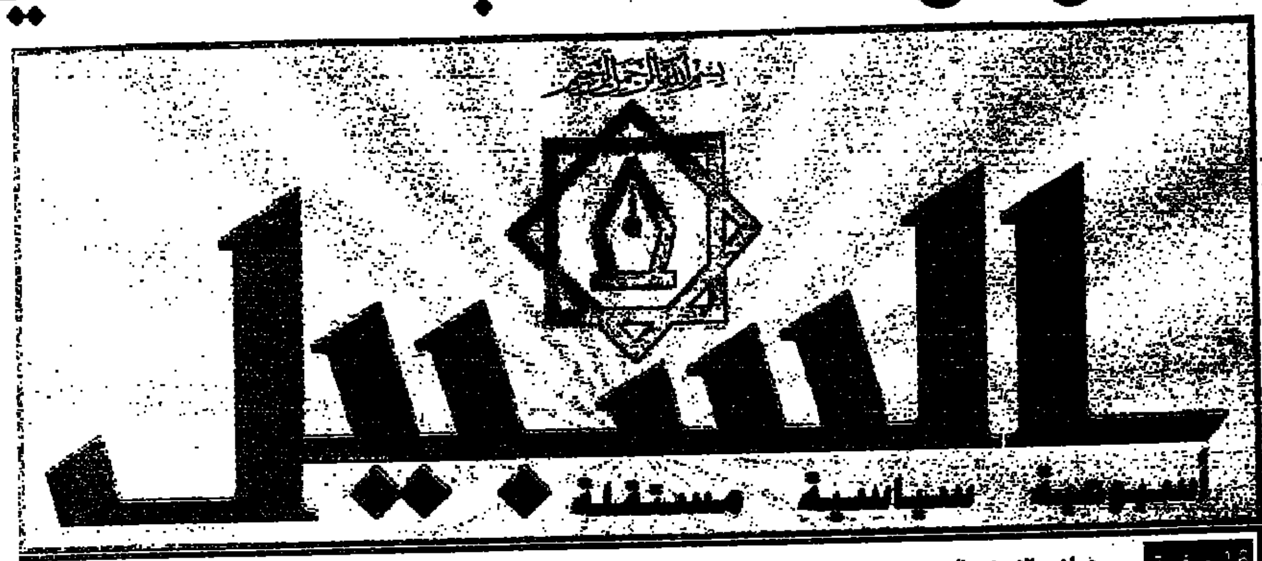
شهادات وتقارير طبية عن التعذيب في الاردن

احد المعتقلين تعرض لـ ٥٨ جلسة تعذيب وفقد سمعه





عمان – الاردن – العدد١٣٨ – السنة الثالثة – الثلاثاء ٣٠ صفر – ٦ ربيع اول ١٤١٧هـ الموافق ١٦ –٢٢ تموز ١٩٩٦م.



في حديث صريح للسبيل:

د. العكايلة : الحكومات اجلت رفع سعر الخبز خشية السقوط

الحكومة

احنا

علي المعتقل كسر حاجز الخوف واللجوء الى القضاء لمحاسبة مرتكبي جرائم التعذيب

القطب الناصري فريد عبدالكريم للسبيل

الاخوان المسلمون قوة اساسية لا يصح اغفالها

معظم الكوادر الاخوانية والناصرية يؤمنون بالحوار

د. قمحاوي: السلطة الفلسطينية مزقت مؤسسات المجتمع المدني وعملت على احتوائها

شيوعية مغربية تائبة

اوهموني ان الزواج استغلال للمرأة فاستغلوني ابشع استغلال وبلا زواج!

بعد نقله من المطار الى السجن

الافراج عن نجل الشهيد د. عبدالله عزام

لم تكد عائلة د. الشهيد عبدالله عزام تفرح بالمولود الجديد الذي رزق به حنيفة نجل الدكتور عبدالله عزام والذي اسماه باسم ابيه تيمناً ووفاءً حتى عادت اجواء القلق تخيم على جو العائلة بسبب اعتقال حنيفة، لكن هذه المرة لم تكن الاجهزة الامنية الباكستانية هي التي وراء الاعتقال!

فحين عودة حنيفة هو وزوجته وابناؤه الثلاثة واصغرهم «عبدالله عزام» والذي لم يتجاوز عمره الشهر الى الاردن استقبله رجال امن المطار وانتزع من وسط زوجته وابنائه ليودع في السجن مباشرة من المطار دون ابداء اي سبب وشكل هذا التصرف صدمة نفسية لزوجته التي دخلت الاردن دون ان تعلم الى اين قد اخذ زوجها.

المفارقة العجيبة في الامر ان الخارجية الاردنية والسفارة الاردنية في باكستان قد تحركتا بثقل في نوفمبر ١٩٩٥ من اجل الافراج عن حنيفة وحمزة حين اعتقلتهما سلطات الامن الباكستانية على خلفية الاعتداء على السفارة المصرية في اسلام اباد والذي تبين فيما بعد انها كانت عملية ابتزاز مالية ليس اكثر.

كما ان المفارقة الاخرى تكمن في ان «حنيفة» طالب مشغول في دراسته ليس له تهمة في نظر الامن سوى انه ابن الشهيد عبدالله عزام، ومع هذا فقد كان على صلة طيبة باعضاء السفارة الاردنية في اسلام اباد، لكنها كانت المفاجأة ان يُنتزع من بين زوجته وابنه الرضيع بحجة وجود اوامر بذلك دون مراعاة لشعور زوجته واطفاله او اقاربه الذين كانوا في انتظاره.

وعلمت السبيل انه تم الافراج عن حنيفة قبل ايام بعد اعتقال دام اسبوعاً ●

لبحث تصريحات رئيس الوزراء حول الخبز

كتلة نواب العمل الاسلامي تطالب بعقد جلسة طارئة للنواب

طالب نواب جبهة العمل الاسلامي رئيس مجلس النواب الدعوة لعقد اجتماع طارىء بين رئيس الوزراء وبين النواب لبحث موضوع الخبز من جديد.

وجاء في الكتاب الموجه لرئيس مجلس النواب ان نواب الجبهة فوجئوا بما اورده رئيس الوزراء في مؤتمره الصحفي الخميس الماضي حيث بدا متناقضاً تماماً مع التوجه العام لمجلس النواب الذي عبر عنه الاعضاء في اجتماعهم الذي عقد يوم الاثنين ٧/٨.

وقال الكتاب انه انطلاقاً من حرص النواب على كرامة المجلس والحفاظ على هيبته يطالبون بدعوة النواب الى اجتماع طارىء يتدارسون من خلاله اصرار الحكومة على مواقفها والاضطلاع بمسؤولياتهم ازاء الشعب الاردني الكريم الذي اوكل اليهم مهمة تمثيله والدفاع عن مصالحه. ●



في بيت حنينا

امرأة فلسطينية تفقد وليدها بعد منعها من الوصول للمستشفى

طاجكستان: مجازر جماعية ترتكبها القوات الحكومية

طلبة الجامعات الاردنية يعتصمون احتجاجاً على رفع الرسوم

كتبت: بثينة القضاة

لحتشد طلبة الجامعات الاردنية الحكومية في اليرموك ومؤتة والعلوم والتكنولوجيا والاردنية صباح امس في جامعاتهم للتعبير عن استنكارهم لقرار رفع الرسوم الجامعية لطلبة الدراسات العليا، ورفضهم ان تسد عجز الموازنات في تلك الجامعات عن طريق جيب الطالب المثقل بالاعباء وغلاء الاسعار.

واشار الطالب حازم السرطاوي رئيس مجلس طلبة الجامعة الاردنية في كلمة القاها في الاجتماع الحاشد امام الطلبة، ان حل مشاكلنا المادية لن يكون برفع الدعم عن خبزنا وحرمان الطلبة من حقهم في التعليم العالي حيث سيحصر التعليم في فئة القادرين مادياً، وحرمان غير القادرين على اتمام تعليمهم.

واضاف ان الحكومة التي دعمت الملكية الاردنية بمبلغ ٦٠٠ مليون دينار لسداد العجز الناتج عن الفساد الاداري والمالي، وقامت بدفع ٢٤٠ مليون دينار دعماً للمتضررين من فضيحة بنك البتراء، تكون قادرة وبشكل اولى على دعم التعليم بمبلغ لا يتعدى ١٠٠ مليون دينار ليصبح وضع الجامعات افضل بكثير.

ويشير الطالب يوسف البياري رئيس لجنة قضايا الطلبة في المجلس، انه في اجتماع الهيئة الادارية لمجلس طلبة الجامعة الاردنية مع وزير التعليم العالي د. عبدالله النسور يوم السبت الماضي تحدث الوزير عن مقدار العجز في موازنات الجامعات الاردنية الذي بلغ هذا العام ٥٤ مليون دينار، وان قرار رفع الرسوم يهدف للاخذ من الطالب المقتدر واعطاء الطالب الفقير وعندما سئل معاليه هل سيسد هذا الرفع في الرسوم العجز في موازنات الجامعات، قال ان ذلك لن يسد الا جزءاً ضئيلاً.

وهذا الجزء الضئيل كما يضيف البياري لا يتعدى ٤٠٠ الف دينار، اذا علمنا ان عدد طلبة الماجستير لا يتعدى ٣ الاف طالب في الجامعة، وتتساءل طالما ان هذا المبلغ لن يسد العجز، فلماذا يكون رفع الرسوم اصلاً مع العلم ان العجز في موازنة الجامعة الاردنية بلغ ٦ ملايين و ٧٨٠ الف دينار، واذا علمنا ان ٨٩,٥٪ من طلبة الجامعة غير قادرين مادياً على تحمل اعباء رسوم جديدة، فاين هم المقتدرون يا معالي الوزير؟

هذا وسيقوم المجلس التأسيسي للاتحاد العام لطلبة الجامعات الاردنية باجراء اعتصام رمزي امام مبنى مجلس النواب السبت القادم، احتجاجاً على هذا القرار ومطالبة الحكومة ومجلس الامة بالتدخل لالغائه. ●



بحجة انتمائه لحماس

الاردن يرفض استقبال معتقل فلسطيني للعلاج

رفضت شرطة الجسور الاردنية السماح للمعتقل الفلسطيني زهير رشيد لبادة بالدخول الى الاراضي الاردنية بحجة كونه لاحد مبعدي مخيم مرج الزهور وانه ينتمي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وكانت سلطات الاحتلال الصهيونية حكمت على لبادة بالسجن مدة عامين وغرامة عشرة الاف شيكل (حوالي ٢٥٠٠ دينار اردني) الا انها لم تستطع ابقاءه داخل السجن وذلك لخطورة حالته الصحية حيث يعاني من فشل كلوي عام يضطره لاجراء غسيل للكلى ثلاث مرات اسبوعياً بمعدل ٤ ساعات لكل جلسة، الامر الذي اضطر سلطات الاحتلال السماح له بالسفر الى الاردن للعلاج واكمال للمدة الباقية لاعتقاله والبالغة ٣ شهور.

وقالت عائلة زهير ان والده دخل الاراضي الاردنية للعمل على السماح لابنه بدخول الاردن كحالة انسانية بحاجة ماسة للعلاج، الا ان السلطات الاردنية رفضت ذلك واعادت زهير عن الجسر دون مراعاة لحالته الصحية.

ويشار الى ان لبادة كان قد ابعد الى جنوب لبنان مع مبعدي مرج الزهور عام ٩٢ وتدهورت حالته الصحية بسبب الفشل الكلوي، نقل على اثره الى مستشفى مرجعيون اللبناني الخاضع لسلطة جيش لبنان الجنوبي العميل لاسرائيل حيث تم تقييد يديه ورجليه الى السرير مما ادى الى اصابته بجلطة في قدمه اليسرى، ويسير زهير الان على عكاز نتيجة لذلك. ●

أسرار وأخبار

مياه الزراعة مقطوعة

يعاني بعض مزارعي الاغوار من شح المياه خاصة بعد الاستغناء عن اسلوب الري بالقنوات وكثير من بيارات المزارع واشجارها ذابلة بسبب قلة المياه المخصصة ويلاحظ عموم المزارعين يعانون من تدني الاسعار لدرجة ان بعضهم لا يجني المحصول والله المستعان.

زيادة رواتب الاتراك

في اول يوم من استلامه الحكم عمد رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان الى زيادة رواتب الموظفين بنسبة ٥٠٪ وتعهد بتوفير متطلبات ذلك.

اتفاقية توأمة قريباً بين عمان وتل ابيب!!

قالت مصادر اسرائيلية مطلعة ان مدينتي عمان وتل ابيب قد ترتبطان قريباً باتفاقية توأمة بينهما، وذكرت صحيفة يديعوت احرونوت العبرية استناداً الى هذه المصادر انه طلب الى رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو (ليكود) ارسال اتفاقيات توأمة المدن التي ترتبط بها مدينة تل ابيب الى مسؤولين اردنيين، واشارت هذه المصادر، الى ان الفكرة لقيت قبولاً وترحيباً من قبل المسؤولين الاردنيين!!

بلاغ كاذب!!

داهمت شرطة اربد منزل احد موظفي الدولة في المدينة بحثاً عن «مواد ممنوعة» والطريف في الموضوع انه تبين بعد ساعتين من التفتيش وترويع الاطفال والنساء ان البلاغ الذي تلقته الشرطة كان بلاغاً كاذباً حيث لم تعثر قوة الشرطة على اي من «المواد الممنوعة» كما جاء في مذكرة التفتيش!!

ابو الرشتة امام الجنايات

عقدت محكمة جنايات الزرقاء جلسة يوم الاربعاء ١٩٩٦/٧/١٠ للنظر في قضية المهندس عطا ابو الرشتة الناطق الرسمي لحزب التحرير في الاردن بتهمة الانتماء الى حزب التحرير وقد رفعت الجلسة الى يوم الاربعاء ١٩٩٦/٧/١٧ للنطق بالحكم.

يذكر ان المهندس عطا ابو الرشتة يقضي الان حكماً من محكمة امن الدولة بالسجن ثلاث سنوات في سجن سواقة.

محاضرة

رفض احد المحافظين فتح القاعة امام احدى السيدات المحاضرات من بنات المحافظة في حين اصر مدير القاعة على فتحها، وأمام ضغط الاهالي استجابت المحافظة وقيل ان معالي وزير الداخلية اوعز بذلك.

احزاب المعارضة

لقاء حزبي سيعقد في تمام السادسة من مساء الثلاثاء دعت اليه احزاب المعارضة بحيث يحضر خمسة من كل حزب بالاضافة الى مندوب عن كل نقابة او اتحاد، وذلك لمناقشة السبل الكفيلة بتنظيم مشاركة المعارضة في رفض توجه الحكومة لزيادة سعر الخبز، وقد يتوصل الجميع الى تصور معقول يعرضونه على الحكومة لحفظ حق المواطن وحل اشكالية الهدر في الخبز.

افراج

اول اختبار لنقيب ومجلس نقابة الصحفيين كانت قضية الزميل نائل صلاح رئيس تحرير «الحقيقة» الذي صدر امر بتوقيفه ١٤ يوماً على ذمة التحقيق حيث تدخل النقيب والمجلس وأفرج عن الزميل يوم الاحد الماضي. الحمد لله على السلامة ! ●

اسعار الجريدة في الخارج :
الولايات المتحدة ١ دولار – بريطانيا ١ جنيه استرليني – المغرب ٥ دراهم مغربية – عمان ٤٠٠ بيسة – قطر ٤ ريالات

شذرات

■ يوسف العظم

سامحكم الله ... يا احبابي!

يواجهني بين الحين والاخر اخ كريم من اخواني في الحركة الاسلامية وهو يعتذر ويقول: «سامحني يا اخي فقد ظلمتك واسات اليك يوماً وذكرتك بسوء ولاني قد ظلمتك براي غير منصف من بعض من يخالفونك في الراي ولا يرون رأيك، فلما عرفتك اكثر ورايت منك ما رايت وسمعت ما سمعت ادركت الى اي مدى قد ظلمتك واسات اليك.

وتكون اجابتي العفوية الفطرية: سامحك الله يا اخي ما دمت تعترف بانك قد ظلمتني وجزاك الله كل خير وغفر لك.

اسجل هذه المواقف لا لانها مواقف شخصية مني، او قضايا خاصة بي، ولكن لان الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل ولان اعتراف الاخ بتجنيه على اخيه واستجابته للمغرضين ثم تراجعه عن خطئه يُعد شجاعة لا يتصف بها الا الرجال!

ومثل هذه المواقف المتكررة من بعض اخواني دليل على ان (الغيبة) عند بعض (الاخوة) قد استبيحت مما جعلهم دون تخطيط ولا قصد يلتقون مع خصوم هذه الدعوة واعداء هذه الحركة ليغتال الرجال الذين هم اكثر اغاظة للاعداء وقهراً للخصوم، وتشوه الدعوة التي استعصت على من يكيدون لها وعليها يتامرون، الامر الذي يحتم على الدعوة التي تحملها الجماعة وترضى بها الحركة ان تضع قواعد شرعية وضوابط سليمة تفرق بين (النقد) البناء المباح ان يوجه للاخ في حضوره والغيبة المحرمة التي تنهش لحمه او تنال منه وهو غافل لا يدري ما يدور في غيابه من تجريح.

ان الاخ الذي امضى في هذه الدعوة والحركة التي تحملها قريباً من نصف قرن شاباً حتى بلغ الشيخوخة وتتلمذ على شيوخ الدعوة في العراق ومصر وكان له بالشهيد العالم سيد قطب صلة جعلت الشهيد (الاستاذ) يكتب مقدمة لباكورة عطاء (تلميذه) وجعلت الشاب (التلميذ) يكتب عن حياة (الاستاذ الشهيد) وفكره وادبه واسلوبه وعطائه القلمي الغزير المتنوع مجلداً يعد من احسن ما كتب عن الشهيد، وقد تولى هذا (التلميذ) الذي بلغ الان خمسة وستين عاماً مراكز متقدمة في قيادة الجماعة، وما زال يعطي من عصارة فكره، وعطائه القلمي لوطنه وامته وجماعته، ما يجعله ليس بحاجة الى مواقف دفاع عن مسيرته.

ولكن افراداً من الجماعة قلوا ام كثروا بحاجة الى انضباط والتزام سلوكي يفرض على الداعية او حامل الدعوة ان ينصف الرجال!

لقد سرني وسعدت بما صرح به فضيلة الاستاذ عبدالمجيد الذنيبات المراقب العام للاخوان المسلمين ذات يوم لصحيفة الدستور التي صرح لمندوبها بعد انتخابه مراقباً عاماً للجماعة في الاردن «انه قام بارسال بطاقة معايدة وهو طالب على مقاعد الدراسة الثانوية لداعية من دعاة هذه الجماعة وهو الاستاذ يوسف العظم الذي رد عليه برسالة رقيقة اشعرته -كما يقول- ان على رأس هذه الجماعة قيادة متواضعة ودعاة يعطون لله ولا يستكبرون فاثر ذلك في نفسه وجعله يزداد ارتباطاً بالجماعة وانتماء لها) مما جعلني ابعث له برسالة شكر اقول فيها (اطلعت على ما تكرمتم بالادلاء به من حديث لجريدة الدستور الاردنية وانتم تقدمون سيرتكم الحياتية، بعيداً عن السياسة، ولمست فيه ما عهدناه فيكم من الوعي الثقافي والفكري والامانة التاريخية مما ترتاح له نفوس اخوانكم، وقد قرأت ما جاء في الحديث من ذكر لشخصي المتواضع في موقف يعتز به المؤمن ويؤكد انصافكم لاخوانكم من ذوي السابقة وتقديمكم لهم . الامر الذي ابتعد عنه الكثيرون من الجاحدين سواء كانوا صغاراً يملأ الغرور رؤوسهم او كباراً يملأ الكبر نفوسهم وهؤلاء قلة والحمد لله في صفوفنا -رشد الله سبيلكم ومتعكم ابدا بالعقل الحصيف والعافية التامة والخلق الكريم).

ومثل هذا التصريح من فضيلته يدل على تواضعه وانصافه ومصداقيته في سيرته الدعوية دون تبجح او ادعاء بانه الافضل والاعلم والادعى والاولى من الجميع بكل فضل وكل تقدير وكل احترام وانه لكذلك وبه جدير.

وفي الختام، اسال الله لي ولاخواني جميعاً حسن الختام. ◘

بعد اكثر من عام ونصف

ما زالت قضية مجموعة ابي زنط تراوح مكانها

ما زالت «مجموعة الشيخ ابي زنطه المكونة من ٢٤ شخصاً، تعاني منذ اكثر من عام ونصف نتيجة لاعتقالهم بشكل عشوائي بتهمة الاعتداء على الشيخ ابي زنط وتهم اخرى ويطالبون بانصافهم ومناشدة المسؤولين لنصرتهم ومحاسبة من ظلمهم واعادة حقهم اليهم.

والحكاية كما نشرتها السبيل بالتفصيل في العدد ٩٤ ابان توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية في تشرين الثاني عام ١٩٩٤ حيث كانت الاجراءات الامنية في غاية التشديد، وادى ذلك الى اعتقال ٢٤ شخصاً بشكل عشوائي اثر خروجهم من المسجد عقب صلاة الجمعة بتهمة الاعتداء بالضرب على الشيخ ابي زنط، وتم ايقافهم في مركز امن المهاجرين، ثم احتجزوا لمدة ١٤ يوماً على ذمة التحقيق في سجن الجويدة، بعد ان خرجوا بكفالة مالية، تم استدعاؤهم بعد عشرة اشهر من الحادثة بعد ان تسلموا دعوى رسمية لمراجعة محكمة جنوب عمان اقامها عليهم الحق العام وقد وجهت اليهم ثلاث تهم وهي الاعتداء على رجال الامن العام والتجمهر في مكان غير مشروع، الشغب واقلاق الراحة العامة. لكن المجموعة انكرت هذه التهم، وتم ايقافهم مدة اسبوع لحين حضور الجلسة القادمة التي كانت يوم ١٩٩٥/٨/٣١، ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم ما زالت (مجموعة ابي زنط) تذهب بمعدل مرة كل شهر مما ادى الى تعطيل اعمالهم وايقاف مصالحهم.

ويقول السيد نايف دحبور متعهد بناء مآذن في المملكة، وهو احد المتهمين في هذه القضية، اننا رفعنا قضيتنا الى رئيس مجلس النواب ومسؤول لجنة الحريات العامة في المجلس وتحدثنا مع جميع النواب بلا استثناء، ومع ذلك لم نتوصل الى نتيجة لحل القضية وكلما ذهبنا الى المحكمة في الموعد المذكور تؤجل الجلسة الى موعد اخر وهذه الحال تسبب عناء وجهداً لنا ولعائلاتنا، وتعطل اعمالنا فلا نستطيع مغادرة البلد، وقد قطعت اجازتي مؤخراً عندما كنت في الضفة الغربية وعدت لحضور الجلسة التي ما زالت تؤجل الى الان.

ويناشد السيد نايف المسؤولين بالنظر الى قضيتهم بشيء من الاهتمام والعناية وهو يرفع صوته بالرجاء ونيابة عن جميع المتضررين الى مقام جلالة الملك مباشرة ليقف معهم ويساعدهم في حل قضيتهم بعد ان استنفذوا كافة المحاولات مع جميع الاطراف من النواب والحكومة. املين انهاء هذه القضية باسرع وقت ممكن. ◘

في بيان لـ نادي طلبة الدراسات العليا بالجامعة الاردنية

قرار رفع رسوم الدراسة العليا يحرم الفقراء من حقهم في التعليم

الحل هو محاربة الفساد وليس رفع الرسوم

سنبقى نناضل حتى الغاء هذا القرار الظالم

عمان - السبيل

اصدر نادي طلبة الدراسات العليا في الجامعة الاردنية بياناً دان فيه الزيادة الكبيرة في الرسوم الجامعية (الماجستير والدكتوراة) وقال البيان الذي استلمت السبيل نسخة منه الذي اعتبر ان التعليم خط احمر لا يجوز لاي كان تجاوزه وان الحكومة تفرض بهذا القرار سياسة الجهل وتحرم الفقراء من ممارسة حقهم في التعليم واقترح البيان الحل عن طريق محاربة الفساد.

وجاء في البيان: اتخذ مجلس التعليم العالي في مطلع الاسبوع الماضي قراراً مجحفاً بحق الطلبة وبحق المسيرة الاكاديمية في بلدنا وهو رفع رسوم الساعات المعتمدة لطلبة الدراسات العليا الى ٥٠ ديناراً للساعة الواحدة لطلبة الكليات الانسانية و ٦٠ ديناراً لطلبة الكليات العلمية و ٧٥ ديناراً لطلبة الدكتوراة، بعد ان كانت ١٥ للكليات الانسانية و ٢٠ ديناراً للكليات العلمية و ٣٠ دينار لطلبة الدكتوراة.

واعلنت اللجنة الاعلامية للنادي التي اصدرت البيان عن موقفها بالقول:

اولاً: ان هذا القرار يجيء في ظل ظروف اقتصادية صعبة يعيشها مواطنو هذا البلد، وهو قرار غير مسبوق جاء دفعة واحدة وبشكل مفاجيء، وتسبب بمضاعفة الرسوم الجامعية ثلاث مرات لطلبة الدراسات العليا!! حيث قامت وزارة التعليم العالي وكعادتها بحل ازمات الجامعات المالية على حساب الطلبة الذين يعانون اصلاً من اعباء البطالة فلجأوا الى باب الدراسة العليا لتحسين فرص عملهم والذي قامت الحكومة اخيراً باغلاقه باحكام في وجه هؤلاء الطلبة.

ثانياً: لقد ترافق القرار مع الاشاعات حول رفع سعر الخبز وانشغال المواطن به وسفر المسؤولين عن القرار الظالم الى خارج البلاد هروباً من المجابهة.

واضاف البيان: ان المشروع الخطير المطروح الان في الساحة الجامعية هو مشروع استقلالية الجامعات والذي صادق عليه مجلس النواب، ونحن لا ندري كيف يصادق نواب الامة على هذا المشروع، وهم يدركون تماماً ان هذا المشروع سينبثق عنه مشروع خصخصة الجامعات الحكومية وتحويلها الى شبه جامعات اهلية، ونحن اذ نعلن تأييدنا التام لمفهوم استقلالية الجامعات اذا كانت الاستقلالية تعني حرية الجامعة في اتخاذ قراراتها وقيامها بمسؤولياتها وصلاحياتها دون تدخل من التعليم العالي او رقابة اجهزة الحكومة، ونؤكد في الوقت نفسه رفضنا لمشروع خصخصة الجامعات الحكومية الذي يعني بديهياً توقف الحكومة عن الايفاء بالتزاماتها المالية نحو الجامعات وبالتالي توقف الجامعات عن القيام بواجبها.

واكد طلبة الدراسات العليا على ان هذه الازمة التي تمر بها جامعاتنا اليوم تمثل تحدياً كبيراً لها، وتكشف من ناحية اخرى عن الخلل الحاصل في مسيرتنا التربوية، وتضع تساؤلاً مهماً حول علاقة الجامعة بالمجتمع التي هي من المفروض ان تقود المجتمع وان تقدم الحلول لمشاكله، نجد انه في الوقت الحاضر عاجزة عن ايجاد الحلول لنفسها.

واشار البيان الى ان السبب الرئيسي هو غياب الحريات الاكاديمية والسياسية داخل الجامعات في ضوء سياسة التكميم الامني التي تمارسها ادارة الجامعات، والذي انعكس بدوره في عزلة الجامعة عن المجتمع، وحتى عزلة اساتذة الجامعة عن الجامعة نفسها وعزوفهم عن الاهتمام بالمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجامعة والمجتمع.

ثالثاً: ان زيادة الرسوم الجامعية بهذه الطريقة المفاجئة هو قرار غير مسؤول، ويعطي مؤشراً على اصرار ادارة الجامعات في ابقاء الطالب ودوره هامشياً ليس له شأن فيما يتعلق بمسيرتها الاكاديمية ولا بأموره الاجتماعية والوطنية والسياسية، ومن ناحية اخرى تظهر استهتار مجلس التعليم العالي بالطلبة وحاجاتهم وعدم المبالاة بالجسم الطلابي.

وبين البيان: ان هذا القرار يحمل في طياته مخاطر كثيرة وينطوي في محتواه على امور هامة وخطيرة تتمثل في

اولاً: اقتصار الدراسة العليا على الطلبة الاغنياء حتى لو انخفضت معدلاتهم التراكمية على حساب الطلبة الفقراء حتى لو ارتفعت معدلاتهم مما يعني بالمحصلة جيلاً ضعيفاً من طلبة الماجستير والدكتوراة وانخفاض مستوى التعليم الجامعي برمته في المستقبل.

ثانياً: ومن النقاط الخطيرة الاخرى المترتبة على هذا القرار انه يمس شريحة واسعة من الطلبة في الجامعة وعددهم (٣٠٠٦) طالب وطالبة، ويضع علامة استفهام كبيرة حول امكانية استمرار هذا العدد الكبير من هؤلاء الطلبة في دراستهم.

ثالثاً: ان هذا القرار سيؤدي حتماً الى زيادة الفجوة الاجتماعية بين المواطنين، ويساهم في نشوء احساس باللاانتماء امام الفئة التي حرمتها القوانين الظالمة اكمال دراستها الجامعية، وهذا الشعور بالغبن يرافق الانسان طيلة حياته ويؤدي الى تقليل انتاجيته، وانتمائه للمنظومة الاجتماعية والاكاديمية للوطن.

رابعاً: وسيؤدي الى زيادة تردي الوضع الاجتماعي في بلدنا، وسينجم عنه تقسيم طبقي الى اقلية غنية متعلمة واغلبية فقيرة عاجزة عن استحقاقات التعليم والغاء تدريجي للطبقة الوسطى التي هي دائماً اساس التوازن الاجتماعي.

وطالب نادي الدراسات العليا بالامور التالية:

اولاً: ندعو وزارة التعليم العالي لالغاء هذا القرار فوراً والعودة بالرسوم الى سابق عهدها، وتطالب ادارات الجامعات الحكومية التعاون مع ممثلي الطلبة في محاولة البحث عن صيغ مقبولة لتحسين الاوضاع المالية لجامعاتنا بدون المساس بحقوق الطلبة الاساسية، وبدون التعدي على مبدأ المساواة الذي كفله الدستور والميثاق الوطني الاردني.

. ان على الجامعات ان تدرك تماما ان العنصر الاول والاخير في العملية التربوية هو الطالب، وان الهدف الرئيسي الذي يجب ان تسعى اليها مؤسستنا الجامعية هو الاهتمام بنوعية الطالب والمحتوى الثقافي الاكاديمي التربوي بشكل اوسع من الاهتمام بالابنية والاجهزة التعليمية، فعلى الجامعة ان تصب جل اهتمامها على اتاحة الفرصة لطلبتها من المتفوقين والمحتاجين لمواصلة التعليم الجامعي.

ثانياً: اننا نرى ان حل المشاكل المالية والاقتصادية للجامعات يكون من خلال اقامة مشاريع استثمارية تعود بالفائدة على البلد والجامعات والطلبة بدل اللجوء الى رفع الرسوم.

ثالثاً: ان تجاوز الازمات المالية للجامعات يكمن بصورة رئيسية في محاربة الفساد المالي والترهل الاداري داخلها، واصلاح المنظومة الاجتماعية التي لا تزال تعتمد على المحسوبيات والواسطات والنفوذ الجهوي على حساب معيار الكفاءة والتنافس الحر.

رابعاً: اننا نرى ان عزوف المجتمع عن دعم الجامعة مالياً مبعثه عدم ثقتهم بالجامعة امام الصورة القائمة لها في ذهن المواطن، ومردها تخلف الجامعة عن ركب الديمقراطية، وعدم تطور قوانينها بما يتلاءم مع التغيرات التي حدثت في المجتمع.

خامساً: اننا ندعو زملاءنا وزميلاتنا الطلبة الى رفض هذا القرار من خلال الامتناع التام عن دفع الرسوم حتى يتم الغاء هذا القرار. ◘

في الوقت الذي تدعي فيه أنها ترزح تحت عبء الديون

الحكومة تعفي شركة " جت " من عشرة ملايين دينار

٨٠٪ من الحافلات السياحية المتوفرة حالياً في الاردن تقف تحت الشمس بلا حركة، ليس ليوم او لشهر بل تمتد لثمانية شهور سنوياً هذه المعلومة جاءت في سياق تقرير اعدته احدى الصحف اليومية تحت تساؤل ملح، هل نحن بحاجة لحافلات اخرى نكدسها؟ ويصبح التساؤل اكثر مشروعية والحاحاً عندما نعلم ان شركة مثل شركة النقليات السياحية الاردنية (جت) قد حصلت مؤخراً على اعفاء جميع الرسوم والضرائب المترتبة على امتلاكها ٥٠ حافلة سياحية كبيرة بقيمة ٨ ملايين و ٧٥٩ الف دينار و ٢٠ حافلة سياحية صغيرة بقيمة ٩٠٠ الف دينار.

وجدير بالذكر ان الشركة لديها حالياً ١٢٢ حافلة سياحية وحسب ما ورد في التقرير سابق الذكر فان حاجة السوق الاردني للحافلات السياحية لن يتجاوز ١٩٦ حافلة عام ٢٠٠٠ و ٢٦٦ حافلة خلال موسم الذروة لنفس العام، واذا علمنا ان هناك شركتين بالاضافة الى (جت) تعملان في هذا المجال وتمتلك احداهما حالياً ٨٥ حافلة والاخرى ٢٥ تنوي زيادتها الى ٥٠ حافلة، فعن اي استثمار نتحدث واي تشجيع.

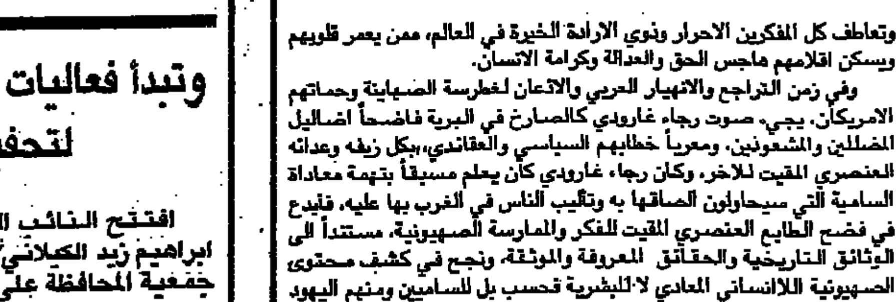
اخر اخبار الحكومة تتحدث عن مساهمتها في انشاء مصفاة للبترول بقيمة ٢ مليار دولار، ومحطة كهربائية في العقبة بكلفة نصف مليار دينار، وستساهم في تحديث اسطول الملكية الاردنية بـ ٢٠٠ مليون دينار وانها رفعت اسعار الساعات الدراسية للماجستير والدكتوراة، رغم ما لقيه هذا القرار من امتعاض واحتجاج واسع من قبل الدارسين والمقبلين على الالتحاق ببرامج الماجستير والدكتوراة، واخر اخبارها انها سترفع سعر رغيف الخبز الذي يعتبر لدى بعض الاسر وجبة رئيسية بل ووحيدة الى ٣٠٠٪. يبدو ان هناك خللاً ما في توجهات الحكومة!! فهي تدعم وتشجع من لا يستحق، وترفع يد العون والدعم عن المحتاجين له، عجايب! ◘



الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب يعلن تضامنه مع رجاء جارودي

عمان - اعلن السيد فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب تضامن الادباء والكتاب العرب مع المفكر الفرنسي المعروف رجاء غارودي، الذي يتعرض لهجمة واسعة، تتمثل في التعتيم الاعلامي ومصادرة كتابه الاخير، واتهامه بمعاداة السامية، وفيما يلي نص البيان:

يتعرض المفكر والكاتب الفرنسي المعروف رجاء جارودي هذه الايام الى حملة ظالمة وشرسة في بلاد النور وحرية الرأي والتعبير، لا لجريرة ارتكبها سوى جرأته على قول كلمة حق ارتآها، وسرعان ما تكالبت عليه الاصوات تحاول اسكاته ومنعه من ايصال كلمته الى الناس، بالحصار الاعلامي والافتئات عليه واتهامه بمعاداة السامية، تلك الجريمة النكراء في بلاد الغرب المنافحة عن حقوق الانسان! وانتظمت وسائل الاعلام الصهيونية والممالئة لها الى الكيد لهذا الفيلسوف والكاتب المعروف بمواقفه المدافعة عن الانسان والمنحازة الى حريته وحقه في العيش بكرامة، ووصل الامر الى حد التحريض عليه والمطالبة بمحاكمته، وهو المعروف بتاريخه النضالي ضد النازية وجرائمها الوحشية المعادية للبشرية جمعاء، وضد الاستبداد وقمع الانسان بكل اشكاله وتلاوينه، وحاصرت كتابه الاخير «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» وصادرته من الاسواق السويسرية.



ان رجاء غارودي، اذ يكشف في كتابه الاخير ويفند الاضاليل والخرافات التلمودية التي تأسست عليها الحركة الصهيونية العالمية، وقامت عليها دولة اسرائيل على حساب الشعب العربي الفلسطيني وارضه، انما يسجل شهادة فيلسوف ومفكر غربي محايد عاصر تاريخ هذه المأساة ووقف على ملابساتها، ووجد ان السكوت عليها جريمة لا تغتفر، بحق كل المفكرين الذين يقدسون مسؤولية الكلمة ويتحملون استحقاقات البحث عن الحقيقة وقول كلمة الحق، وفي الوقت نفسه يسطر مثالاً للجرأة والشجاعة وقوة الاحتمال والاستعداد للتضحية في سبيل ايمانه الذي يستحق ان يحتذى ويقتدى به، ولن ينال دعم وتعاطف كل المفكرين الاحرار وذوي الارادة الخيرة في العالم، ممن يعمر قلوبهم ويسكن اقلامهم هاجس الحق والعدالة وكرامة الانسان.

وفي زمن التراجع والانهيار العربي والاذعان لغطرسة الصهاينة وحماتهم الامريكان، يجيء صوت رجاء غارودي كالصارخ في البرية فاضحاً اضاليل المضللين والمشعوذين، ومعرياً خطابهم السياسي والعقائدي، بكل زيفه وعدائه العنصري المقيت للاخر، وكان رجاء غارودي كان يعلم مسبقاً بتهمة معاداة السامية التي سيحاولون الصاقها به وتأليب الناس في الغرب بها عليه، فأبدع في فضح الطابع العنصري المقيت للفكر والممارسة الصهيونية، مستنداً الى الوثائق التاريخية والحقائق المعروفة والموثقة، ونجح في كشف محتوى الصهيونية اللاانساني المعادي لا للبشرية فحسب بل للساميين ومنهم اليهود انفسهم.

ان الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب لتشد بحرارة على يدي هذا المفكر والكاتب الشجاع، في زمن عزت فيه الشجاعة الجرأة على قول كلمة الحق، وتعلن وقوفها الى جانبه واستنكارها لكل المحاولات الرامية الى اسكات صوته الجريء، والاعمال التحريضية الموجهة ضد شخصه، وكل اشكال الحصار الاعلامي وحملات التشكيك والترهيب التي يتعرض لها بسبب موقفه، وتعلن باسم الادباء والكتاب العرب جميعاً وقوفها الى جانب حقه في حرية الراي والكلمة والبحث عن الحقيقة.

وتدعو الامانة العامة مثقفي الامة العربية ومفكريها واحرارها، الى رفع صوتهم دفاعاً عن حرية رجاء غارودي في قول كلمته واسماع صوته للناس، دون ترهيب او تخويف او تحريض عليه، وتهيب بهم الى الاسهام في شن اوسع حملة ممكنة للدفاع عن حق رجاء غارودي في الكلام في البلاد التي تؤكد دائماً على حرية الراي والكلمة.

ومرة ثانية، نحن معك يا رجاء ونقف بكل قوة الى جانبك. ◘

سيرلانكيات حوامل "للبيع"!

فضائح مثيرة في مكتب تجارة السيرلانكيات

الاحتيال على مسنين باعوا تحويشة العمر من اجل سيرلانكية!!

كتب محرر الشؤون المحلية :

بدأت تتكشف فضائح مثيرة عن عمليات الاحتيال التي قام بها احد مكاتب المتاجرة بالسيرلنكيات الذي قام بالاحتيال على عشرات العائلات التي احضر لها خادمات بصورة غير شرعية كما قام بالاحتيال على عشرات العائدات الاخرى التي استوفى منها مبالغ طائلة من اجل احضار خادمات لهم فقام اصحاب المكاتب باقفال مكتبهم وتواروا عن الانظار حتى لا يعيدوا الاموال الى اصحابها بعد ان عجزوا عن تزويدهم بالخادمات حسب الاتفاق. وقد ظهرت فضيحة جديدة بطلها اصحاب مكتب الاحتيال والعاملين فيه عندما باعوا سيرلانكية لزوجين مسنين يزيد عمرهما عن ثمانين عاماً كانا بالنسبة لعجزهما ومرضهما بحاجة الى خادمة واضطرا الى بيع مدخراتهما من الذهب وتحويشة العمر وسلم اصحاب مكتب الاحتيال سيرلانكية بدون اوراق تثبت دخولها الاردن بصورة شرعية ولكن المثير ان هذه السيرلانكية التي استعان بها الزوجان المريضان لمساعدتهما اخذت تشكو من حالات صعبة ولدى عرضها على الطبيب تبين انها حامل وتبين انها حملت قبل موعد بيعها للعائلة المسنة المريضة التي هي احوج ما تكون لمن يقدم لها المساعدة وليس الاحتيال عليها!!

ولا يعرف حتى الان مصير هذه السيرلانيكة الحامل وغيرها من الحوامل ومصير غيرها من الذين جرى بيعهن لعائلات لم تستورد باسمها واصبحت اقامتها في الاردن غير شرعية كما لم يعرف من الذي سيتحمل مسؤولية تسفير هؤلاء الحوامل الى بلادهن خاصة وان بعض العائلات التي تعمل لديها من المرضى الذين هم بحاجة لوجود مساعدة لهم خاصة وان اصحاب مكتب الاحتيال والمولين له والمديرين الذين يشرفون على اعماله لا زالوا يقيمون في الاردن بالرغم من اقفالهم المكتب الذي جرى فيه ارتكاب عمليات الاحتيال. ◘

جمعية بني حسن تكرم خريجي الجامعات الاردنية

اقامت جمعية بني حسن الاسلامية الخيرية يوم الجمعة الموافق ١٩٩٦/٧/٥ حفلاً تكريمياً للطلبة الخريجين من الجامعات الاردنية، حيث التقى سعادة النائب الدكتور بسام العموش، رئيس الجمعية والاخوة اعضاء الهيئة الادارية للجمعية مع الطلاب والضيوف الحضور ودار حوار بينهم حول طموحات الطلاب الخريجين والواقع الحالي، كما حضر هذا الحفل الشاعر الاردني محمود العزام الذي القى خلاله عدة قصائد شعرية نالت اعجاب الحضور، وفي نهاية الحفل تم توزيع جوائز المسابقة الثقافية التي اصدرتها الجمعية قبل ثلاثة اشهر على الفائزين وعددهم ثمانية. ◘

نواب جبهة العمل الاسلامي يداومون في المفرق

ضمن خطة حزب جبهة العمل الاسلامي فرع المفرق للتواصل مع المواطنين في المحافظة والاستماع الى همومهم ومشاكلهم المختلفة فقد قررت الهيئة الادارية للحزب في المفرق وبالتنسيق مع كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي ان يكون يوم الاربعاء في كل اسبوع موعداً للقاء الاخوة المواطنين مع احد نواب الجبهة.

وهذا الاسبوع سيكون اللقاء مع النائب الدكتور بسام العموش. ◘

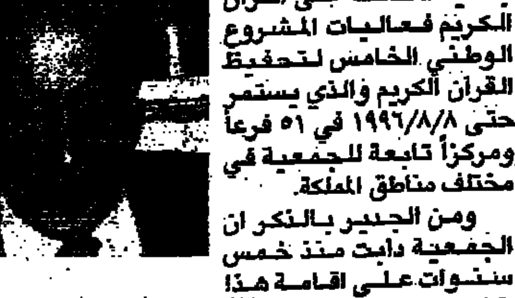
جمعية المحافظة على القرآن الكريم تعد منهاجاً متكاملاً لمراكز تحفيظ القرآن الكريم الصيفية

ذكر الدكتور محمد المجالي/ رئيس لجنة المناهج وعضو مجلس ادارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم بان لجنة المناهج في الجمعية قد انتهت من وضع منهاج متكامل لمراكز تحفيظ القرآن الكريم الصيفية السنوية التابعة للجمعية.

وذكر الدكتور المجالي بان اللجنة بدأت عملها بمراجعة المناهج السابقة التي كانت معتمدة في الجمعية سابقاً وقامت بدراسة الملاحظات الواردة من المشرفين والمدرسين في المراكز الصيفية السابقة، ثم قامت بتشكيل لجان عمل مصغرة لاخراج المناهج بصورته النهائية، ومن الجدير بالذكر ان المنهاج الجديد قد احتوى في جنباته المباحث التالية:

القرآن الكريم تجويداً وتفسيراً، الحديث النبوي الشريف، الفقه الإسلامي، العقيدة الاسلامية، سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، الآداب الاسلامية، وتضم لجنة المناهج في عضويتها (السادة: الدكتور محمد المجالي/رئيساً، الدكتور احمد شكري شابسوغ/ مستشار الجمعية عضواً، والدكتور احمد محمد القضاة/عضواً. ◘

وتبدأ فعاليات المشروع الوطني الخامس لتحفيظ القرآن الكريم



افتتح النائب الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني/ رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم فعاليات المشروع الوطني الخامس لتحفيظ القرآن الكريم والذي يستمر حتى ١٩٩٦/٨/٨ في ٥١ فرعاً ومركزاً تابعة للجمعية في مختلف مناطق المملكة.

ومن الجدير بالذكر ان الجمعية دابت منذ خمس سنوات على اقامة هذا المشروع الحيوي وذلك بغرض المساهمة باستغلال وقت الفراغ لدى ابنائنا الطلاب خلال العطلة الصيفية واستثمارها بما يفيدهم، وترجو الجمعية ممن يرغب بالاستفسار الاتصال على هاتف ٦٠٣٧٦٢ عمان. ◘

في زيارة نواب جبهة العمل الاسلامي لمحافظة معان

المحافظ: نأمل مساعدة نواب الجبهة باثارة قضايا المحافظة في البرلمان

منصور: نحن لا تقيدنا حدود الدائرة الانتخابية وهمّ المواطن اينما كان هو همنا

● مدير الصحة: وزارة الصحة متعاونة لحد كبير مع المحافظة ●

● رئيس البلدية: المديونية الكبيرة تمنعنا من تقديم خدمات افضل للمواطن ●

كتب علي صبري

ضمن برنامج كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي في زيارة المحافظات الاردنية، قام مجموعة من نواب الجبهة بزيارة استغرقت يوماً كاملاً لمحافظة معان شارك فيها كل من (أ. حمزة منصور، الشيخ نيب انيس، د. بسام العموش، الشيخ سليمان السعد، د. احمد الكوفحي، د. محمد عويضة، د. محمد الحاج، أ. عبدالعزيز جبر) وكانت اولى محطات الزيارة في مكتب عطوفة المحافظ الاستاذ مصطفى الخليفات الذي احسن استقبال اخوانه النواب الذين وصفهم بنواب الاردن، ثم تعرض عطوفته الى بعض المشكلات التي تعاني منها المحافظة وعلى رأسها عدم جاذبية المحافظة، بسبب بعض ظروفها وامكاناتها للاستثمارات واستقرار القادمين من محافظات اخرى فيها، وذلك في وظائف متعددة مثل التعليم والصحة وغيرها.

وتطرق عطوفته الى مشكلة التسرب من المدارس في المحافظة مما ادى الى حدوث حالات من الامراض الاجتماعية مثل المخدرات، وطالب بحملة توعية في المساجد والمدارس ووسائل الاعلام لتجاوز هذه المشكلات الخطيرة.

ثم تحدث الاستاذ حمزة منصور الناطق باسم الكتلة معرباً عن سعادته ولخوانه بهذا اللقاء مشيداً بمحافظة معان وانسانها الطيب الذي ما زال على فطرته، واضاف اننا كنواب والمسؤولين التنفيذيين اسرة واحدة بغض النظر عن الدور الذي يقدمه كل منا، ونحن نحرص بصفة خاصة على لقاء الحكام الاداريين للمحافظات، الذين يمثلون الدولة في تلك المواقع، واشاد بالحس الوطني الكريم لدى عطوفة المحافظة ووعد بحل هموم المحافظة والعمل على تحقيقها.

ثم توجه النواب الى مكتب مدير عام صحة معان الدكتور عبدالرحمن المعاني الذي استعرض اهداف وزارة الصحة والخدمات التي تقدمها في محافظة معان مؤكداً على تعاون وزارة الصحة مع المحافظة وتطرق الى بعض النواقص مثل اخصائي مختبرات وطبيب جراحة اعصاب، وشكى د. عبدالرحمن من عدم استقرار الكوادر الطبية في المحافظة بسبب عدم وجود الحوافز الكافية، ودار الحديث حول مدى انتشار لمراض الايدز والسرطان وتوفر الدواء في المحافظة.

ومن ثم توجه السادة النواب الى مبنى بلدية معان واستقبلهم رئيس البلدية الاستاذ موسى خلف واعضاء المجلس البلدي وفي بداية اللقاء تحدث رئيس البلدية عن الامكانات المتوفرة لدى البلدية والازمة المالية التي تعاني منها بسبب الديون المتراكمة على البلدية وقلة الواردات مما يحول دون تقديم خدمات افضل للمواطن واقترح بعض سبل تحسين الواردات، واستنكر رئيس البلدية انفاق مبالغ كبيرة تصل الى ٧٦ مليون دينار على مشاريع تتمركز في بعض المحافظات ولا ينال معان منها شيء، وتطرق الى مشكلة البطالة العالية في ظل وجود العديد من الشركات التي تعمل في المحافظة وتعتمد على عمالة وافدة كبيرة، واشار الى مشكلة مصنع الزجاج الذي اغلق ومشروع اسكان الرشيدية والمطالبة بنقله الى المدينة.

وفي المساء كان لقاء كتلة نواب الجبهة على موعد مع اهالي معان في قاعة البلدية، استهل بالقرآن الكريم تلاه ترحيب رئيس البلدية بالنواب الضيوف ثم تحدث النائب حمزة منصور بكلمة موجزة اعرب فيها عن سعادته واخوانه بهذا اللقاء وأكد على ان نواب الجبهة لا يعترفون باجازات البرلمان، وانهم لا يقيدهم حدود دائرة انتخابية فاي قضية عادلة هي قضيتهم، وهم نواب الاردن ومحافظاته جميعاً، ثم فتح باب الحوار مع الحضور تطرق الى موضوع الوطن البديل للفلسطينيين في الاردن وغلاء الاسعار خصوصاً اسعار الخبز وكذلك التضييق على النواب والاحزاب والمواطنين، وموضوع انتشار الفساد الاخلاقي ومخاطر التطبيع على قيم ومعتقد الشعب الاردني وقضية ليث شبيلات والبرنامج الاقتصادي الذي تطرحه الجبهة لاصلاح اقتصاد الاردن، وتطرق النقاش الى قانون الصوت الوحد واداء الحكومة وعملية السلام والوضع الداخلي في الجبهة والخلافات الداخلية وقضية المشاركة في الحكومة.

ومما جاء اثناء النقاش:

حمزة منصور: هناك فجوة واسعة بين الشعارات التي رفعتها الحكومة وممارساتها وقد حذرنا الحكومة من المس برغيف الخبز واتبعنا كل الاجراءات المتاحة لوقف هذه الخطوة.

د. بسام العموش: الكل يتقن الفساد في الحكومة لان المسؤولية اسندت الى غير اهلها ولا يمكن اصلاح الفساد الا بمشاركة المؤتمنين على مصالح الوطن والمواطن، وان كنا لا نشارك الان فذلك لظرف خاص وليس استراتيجية.

د. محمد عويضة: معتقلاتنا لا تخلوا من المعتقلين والاجهزة الامنية لا تمل من اختلاق تنظيمات لملء المعتقلات وحدث تعذيب بشع بحق من اتهموا بمناصرة حماس ولدينا صور ووثائق وتقارير طبية لبعضهم.

عبدالعزيز جبر: اين اعينكم ايها المواطنون مما يعرض في التلفزيون واتمنى ان يصلنا عريضة بالف توقيع للمطالبة بضبط التلفزيون ونفي ما يتعارض مع اخلاقنا وعقيدتنا وتحركوا لهذا الامر كما تتحركون من اجل لقمة العيش.

نيب انيس: الحكومة دخلت سلاماً شاملاً مع اليهود والسلام الشامل يشمل المخدرات والعهر وغيره، فهذا من مستلزمات الشمولية.

د. محمد الحاج: ايجاد البيئة الفاسدة خلقياً والتفكك الاجتماعي تفتح الطريق امام الخطط اليهودية لتعمل عملها وتحقيق اهدافها لانها ستفشل في بيئة صالحة ونظيفة، ومصر عانت ولا تزال من مخاطر التطبيع مع اليهود.

د. احمد الكوفحي: ليس للمساجد بند منفصل في موازنة وزارة الاوقاف، وحتى لجان المساجد لا تسلم من التضييق من الوزارة والجهات الامنية فهم يريدون للمساجد ان تكون رجع صدى لسياسة الحكومة.

سليمان السعد: سنعمل جهدنا لتغيير قانون الصوت الواحد ولكننا بحاجة الى دعمكم ونشاطكم، واذا بقي القانون فاجعلوا الصوت الواحد لله الواحد، واعطوه لمن يستحق ويخشى الله. ۞

البنك الاسلامي الاردني يستضيف اجتماع قطاع الاموال في مجموعة دلة البركة والندوة الفقهية السادسة

يبدأ قطاع الاموال في مجموعة دلة /البركة التي تتجاوز استثماراتها ستة مليارات دولار الاجتماع السنوي الثاني يوم الاحد القادم في قاعة الاجتماعات الكبرى مع البنك الاسلامي الاردني لبحث سبل تطوير الاعمال المصرفية ولترسيخ اهداف العمل المصرفي الاسلامي.

ويشارك في الاجتماع ستون من المدراء العامين للبنوك وشركات التامين الاسلامية والشركات التجارية لمجموعة دلة البركة في كل من السعودية، مصر، تونس، باكستان، قطر، موريتانيا، السودان، تركيا، البحرين، ماليزيا، لبنان، بنغلاديش، جيبوتي، الهند، جنوب افريقيا، بريطانيا.

ويناقش المشاركون الذين يمثلون اكثر من خمسين مصرفاً وشركة مالية اسلامية عدة اوراق عمل وابحاث تتعلق بدور القطاع المصرفي والمالي والتاميني والتجاري في تنمية المجتمعات التي تعمل فيها في المجالات الصناعية والتجارية والزراعية والعقارية والمصرفية وغيرها من المجالات.

وبعد انتهاء اجتماع قطاع الاموال ستعقد الندوة الفقهية السادسة بمشاركة فقهاء من عدة دول عربية واسلامية ليناقش العلماء اوراق عمل حول التامين بطبيعته التكافلية وبطاقات الائتمان، ويشارك في الندوة الفقهية العلماء الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ محمد مختار السلامي والدكتور صديق الضرير والدكتور عبدالستار ابو غدة والشيخ عبدالله بن منيع والشيخ محمد تاجي العثماني والدكتور محمد علي القري والدكتور حسين حامد حسان والدكتور عبدالحميد البعلي وفقهاء من الاردن.

ومن الجدير بالذكر ان البنك الاسلامي الاردني اعد برنامجاً لاعضاء الوفود المشاركة لاطلاعهم على المناخ الاستثماري المتاح في الاردن. ۞

اتحاد طلبة مؤتة: قرار رفع رسوم الجامعات تطبيق لمبدأ برجوازية التعليم

اصدر اتحاد طلبة جامعة مؤتة الجناح المدني بياناً دان فيه خطوة مجلس التعليم العالي رفع الرسوم الجمركية للماجستير والدكتوراة وجاء في البيان: «لقد تابع مجلس اتحاد طلبة جامعة مؤتة/ الجناح المدني ببالغ الاهتمام قضية رفع الرسوم الجامعية لمرحلة الماجستير والزيادة المرتقبة والمتوقعة على الرسوم الجامعية لمرحلة البكالوريوس، ان اتحاد الطلبة لم يفاجأ ابداً بهذا القرار فقد جاء هذا القرار بعد سلسلة من القرارات التي تهدف الى التلاعب بعقول وقلوب ابناء هذا الشعب الابي، فقد كان من قبل رفع سعر الخبز الذي هو قوت الشعب، واليوم يطل علينا مجلس التعليم العالي بقرار جائر وظالم بحق كل طالب طامح لمستقبل افضل يعود بالخير على نفسه وعلى امته، فيأتي هذا القرار ليحد من طموحه ويطمسه، فبعد طمس الطموح، ما الذي يرجى من الشباب؟!

واعتبر اتحاد مؤتة على لسان رئيسه فتحي الخوالدة ان هذا القرار ما هو الا تطبيق لمبدأ برجوازية التعليم وحرمان الطلبة المتفوقين (والاقل حظاً) مادياً من مواصلة مشوار التعليم والركوب في قطاره الذي لن توقفه كوابح بالية مهترئة. واعلن اتحاد طلبة جامعة مؤتة رفضه لمثل هذه القرارات الجائرة بحق عموم طلبة الاردن وحذر مجلس التعليم العالي والحكومة من مغبة اتخاذ مثل هذه القرارات ودعوها الى الغاء هذا القرار وعدم العودة اليه نهائياً.

واشار البيان الى ان حل قضية العجز في الميزانية لن يأتي برفع سعر الخبز او رفع سعر الدراسة الجامعية وانما بمعالجة الاسباب الحقيقية وقطع رؤوس الفساد الاداري والمالي وليس على حساب الطلبة، وان اتحاد الطلبة لن يقف مكتوف الايدي وسيبذل كل جهد مستطاع لايقاف هذه المهزلة وهذا التلاعب بمصائر الطلبة واننا لندعو الطلبة في جميع انحاء المملكة عامة وطلاب جامعة مؤتة الجناح المدني خاصة للوقوف معاً والتصدي لمثل هذه العمليات لانهم هم المستهدفون الرئيسيون من هذه العملية. ۞

طلبة كلية عمان يرفضون توجهات الحكومة

صدر عن الجمعيات العلمية الطلابية لكلية عمان الجامعية للهندسة التطبيقية بياناً استنكرت فيه توجهات الحكمة الاخيرة لرفع سعر الخبز وقرارها برفع رسوم الدراسات العليا هذا نصه: طالعتنا الصحف في الايام القليلة الماضية باخبار مفادها وجود نية لدى الحكومة لرفع سعر الخبز، ثم فوجئنا بقرار رفع رسوم الدراسات العليا، واننا انطلاقاً من كوننا ممثلين لطلبة كلية عمان الجامعية، وكوننا شريحة من مجتمعنا الاردني لنهيب بدولة رئيس الحكومة ووزرائه الكرام ان يعدلوا عن هذه التوجهات والتي من شأنها المس بحق المواطن الاردني بالغذاء والتعليم.

ولئن كانت هناك حجة لتخفيض عجز الموازنة فلتبحث الحكومة حيث الهدر والاسراف والذي من مظاهره المهرجانات المتلاحقة والتي لا تعود على الشعب بفائدة، وغير ذلك من مظاهر التبذير والفساد بعيداً عن قوت الطبقات الكادحة وحقها في التعليم.

وان طلاب كلية عمان الجامعية للهندسة التطبيقي وزملاءهم في الجامعات الاردنية ليرفعون اصواتهم اليوم محذرين من رفع الرسوم الجامعية كخطوة لاحقة للتوجهات السابقة باعتبار ذلك خطاً احمر لا يمكن تجاوزه.

واننا اذ نطالب الحكومة بالوقوف في صف ابنائها الطلبة وفي وجه اي محاولة للمساس بحق من حقوقهم الاساسية لنناشد طلبة الجامعات الاردنية وطلبة كليتنا بشكل خاص للوقوف صفاً واحداً حفاظاً على مكتسباتنا ودفاعاً عن حقوقنا آملين ان يصل صوتنا الى اصحاب القرار لاتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

وتنظم الجمعيات العلمية تجمعاً طلابياً اليوم الثلاثاء في الساعة ١٢,٠٠ ظهراً يناقش المستجدات السياسية الاخيرة. ۞

قرية المكيفتة بلا مدرسة ثانوية

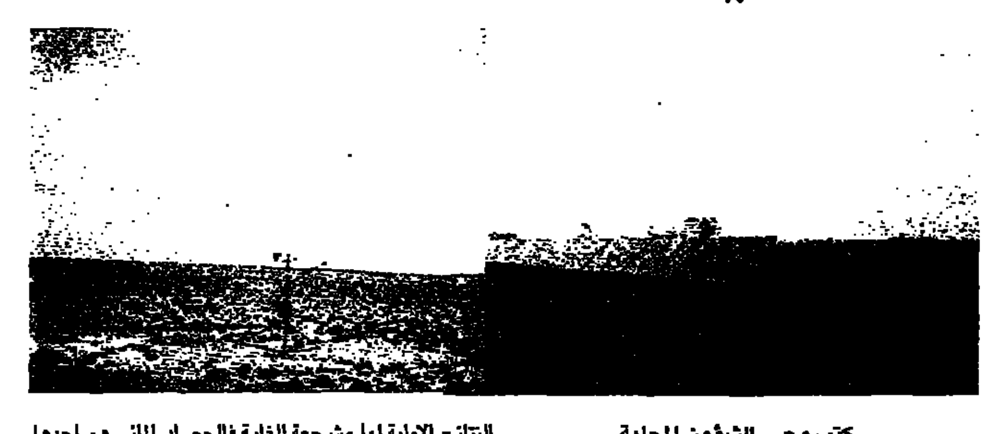
يعاني سكان قرية المكيفتة من محافظة المفرق من عدم وجود مدرسة ثانوية في قريتهم، وجاء في كتاب بعثه النائب د. بسام العموش لوزير التربية والتعليم يعرض فيه مطالب اهالي القرية اذ ان لديهم مدرسة اساسية تنتهي صفوفها بالصف العاشر ويتمنون على وزير التربية ايجاد صف لاول ثانوي فيها. ۞

هل يتم تأهيل معلمي المفرق في جامعة آل البيت

اشتكى عدد من المعلمين الذين يشملهم برنامج التأهيل التربوي في جامعة اليرموك من جراء المعاناة التي يلاقونها عند الاستفادة من هذا البرنامج لسكنهم في المفرق وضواحيها وكافة قرى المحافظة المترامية الاطراف.

النائب د. بسام العموش خاطب د. منذر المصري وزير التربية والتعليم وطلب منه الموافقه على تأهيلهم في جامعة آل البيت لحل مشكلتهم بشكل نهائي.

جولة في مشروع تطوير البادية



كتب محرر الشؤون المحلية

بدعوة من المجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا وبتنظيم من الديوان الملكي كانت زيارتنا ضمن وفد اعلامي وصحفي لمنطقة البادية الشرقية ففي جو صحراوي جاف وظروف بيئية صعبة تبعث على اليأس وتضعك للوهلة الاولى امام تساؤل محير هل يجدي عمل اي مشروع في هذه المنطقة؟ هل له نسبة النجاح ولو ضعيفة؟ الا ان هذا التساؤل سرعان ما يتلاشى ويتحول الى امل وترقب عند لقائك بالطاقم الفني والاداري للمشروع، معنويات مرتفعة وامل متجدد وهمة عالية هي ابرز ما تجده لدى هؤلاء الرجال، جنود مجهولون نساءً وذكوراً.

الشريفة زين بنت ناصر التي تقف على رأس هذه المجموعة الفنية والادارية وم. محمد شهبز مدير المشروع وم. سعد العياش وم. رائد التبيتي والبيولوجي عودة المسحان وشاهين الشرمان، ومحسن الشرفات والباحثة سحر البداري والعالمان الاردنيان المتميزان د. ابراهيم الدويري ود. نزار ابو جابر وهما من جامعة اليرموك هؤلاء جميعاً تشهد لهم مناطق البادية من البقيعاوية وغدير الملاح وتل حسان والشبيكة وسلمى والحشاد، وتل ارتين، انهم رجال يستحقون الدعم والتكريم منا جميعاً. فقد بدأ برنامج تطوير البادية الشرقية والصفاوي منذ عام ١٩٩٢ ضمن مراحل متعددة وهو برنامج وطني يهدف لتطوير البادية الشرقية واعداد نموذج حي قابل للتطبيق في جميع بوادي المملكة بل والعالم العربي ايضاً خاصة لان منطقة البحث هي منطقة متوسطة وقريبة من عدة دول عربية، ويسعى المشروع لاثبات امكانية اقامة حياة طبيعية بحيث تكون مواطن قابلة للسكن والاستقرار، وقد بدأت عدة مشاريع هناك وما زالت تعتبر في بداياتها ولكن النتائج الاولية لها مشجعة للغاية فالحصاد المائي هو احدها بل اهمها والمقصود بالحصاد المائي هو عمل حفريات في مواقع مدروسة تعتبر مصباً لمياه الامطار والسيول لتتجمع فيها وتستغل بطريقة علمية صحيحة، وكل حفرية تستوعب ٤٠-٥٠ الف متر مكعب ومشروع المحميات النباتية والحيوانية هو فرع اخر ومشاريع توليد الطاقة عبر الطاقة الشمسية والرياح وكذلك عمل دراسات علمية مختلفة على النبات والحيوان ناهيك عن الاكتشافات العلمية مثل صخر البازلت الذي اكتشف وجوده هناك العالم د. ابراهيم الدويري ولعل اهم الدراسات والنشاطات القائمة هي (ادارة تكاملية للموارد الارضية في حوض سويعد الجامعة الاردنية و استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد لقياس الغطاء النباتي ورطوبة التربة، جامعة لستر، ومسح التنوع الحيوي في منطقة البرنامج، جامعة درم، ومسح التنوع الحيوي في البادية الاردنية، مجموعة جامعات وطنية، ودراسة تكاملية لحوض الازرق، مجموعة جامعات وقطاع خاص وغيرها من الدراسات). وعند سؤالنا عن الدعم الذي يتلقاه المشروع فوجئنا بالمبالغ الضعيفة التي يتلقاها هذا ما اكدته الشريفة زين وان الدور الذي يقدمه الجيش الاردني للمشروع هو العمود الفقري له واوضحت انه تم الاتصال مع جهات مختلفة من المؤسسات العامة التي تستفيد من الصحراء بصورة مباشرة لحثهم على دعم المشروع مثل مصانع الاسمنت، ومصفاة البترول ومصانع البوتاس ولا نملك في الحقيقة الا ان نضم صوتنا الى صوتهم لنحث الجميع على دعم هذا المشروع خاصة وان العاملين فيه من الشباب لا يتلقون ما يستحقونه حقاً وان نجاح المشروع سيكون له اثر ايجابي على اقتصاد ومستقبل هذا الوطن. ۞

وفي الاغوار الشمالية

لقاءات اشد حرارة من طقس الاغوار

ضمن سلسلة الزيارات التي يقوم بها نواب جبهة العمل الاسلامي قام كل من النواب حمزة منصور، د. محمد عويضة، د. احمد الكوفحي، سليمان السعد، عبدالعزيز جبر، د. محمد الحاج، نيب انيس، ضيف الله المومني بزيارة استغرقت طوال يوم الاربعاء ٧/١٠ وتضمن البرنامج زيارة الى متصرفية اللواء والبلدية ولقاء مفتوح مع الاهالي في الاغوار الشمالية.

فلدى وصول النواب الى المتصرفية استقبلهم عطوفة المتصرف السيد محمد صالح البطاينة ومدير الامن النقيب محمد بيك والمجلس التنفيذي للمتصرفية ورحب عطوفة المتصرف بنواب الامة واشاد بجهودهم تحت القبة وحرصهم على خدمة المواطن الاردني، ثم استعرض بعض المعلومات عن لواء الاغوار الشمالية، والخدمات التي تقدم فيه بالارقام والاحصائيات وظروف عمل المجلس التنفيذي الذي يتأثر بالفصل المناخي وما يرافقه من مشاكل.

ثم تحدث النائب حمزة منصور الناطق باسم كتلة نواب العمل الاسلامي معرباً عن سعادته باتاحة هذه الفرصة من قبل المتصرفية وتقديره للتوجهات الايجابية من وزارة الداخلية التي تسهل مثل هذه اللقاءات مع الحكام الاداريين لمناطق الاردن، واكد على ان الكتلة تحرص على استغلال اجازات البرلمان لزيادة فرص التواصل مع المواطنين حيث هم للسماع منهم واسماعهم وتتجاوز في ذلك حدود الدائرة الانتخابية والتقسيمات الادارية، وهذه الجهود انما هي تكميلية لجهود النواب الاخرين وليست بديلة عنها. ثم دار حوار مفتوح بين النواب والمجلس التنفيذي شمل جوانب اساسية من حياة المواطن في الاغوار وعمل المجلس، فتم الحديث عن حالات الفقر وسبل الحد منها، والوضع المائي للشرب والري في اللواء الذي تم التأكيد على تحسينه من خلال توفير مصادر جديدة للمياه وتحسين طرق نقلها عبر الانابيب المضغوطة للحد من عملية التبخر، وكذلك نوقش موضوع الزراعة ومشاكلها دور المجلس في تحسين ظروفها، وتأمين الخدمات الصحية للمنتجات الزراعية وتوفير مستودعات للاعلاف، كما تطرق الحديث الى الصحة العامة والخدمات المتوفرة من مراكز صحية وادوية. ومن ثم توجه السادة النواب الى مبنى بلدية الشونة الشمالية التقوا فيه برئيس البلدية سعادة السيد عصام محمد الليون والمجلس البلدي وبعض الفعاليات المحلية، وتحدث في اللقاء رئيس البلدية والعديد من اعضاء المجلس البلدي حول معاناة البلدية على مختلف الاصعدة من عجز كبير في الميزانية ومحدودية مواردها، وكذلك سوء خدمة الصرف الصحي وضعف الخدمات الصحية من اجهزة غير متطورة وكافية والافتقار الى بعض التخصصات الطبية، اضافة الى مشكلة الشوارع التي تعاني من التآكل، تلاه نقاش مطول حول مشكلة الساعة وهي ارتفاع اسعار الخبز والكهرباء والماء والحلول المطروحة لعلاج هذه المشكلة، واكد المجلس البلدي على ان منطقة الاغوار تعاني من نقص في مياه الشرب والري وان اللواء لا يأخذ حقه من المياه المخصصة له في حين تذهب هذه الكميات الى محافظات اخرى.

وفي المساء كان النواب على موعد مع جمع غفير من اهالي الشونة الشمالية في لقاء عقد قرب مقر فرع الجبهة، افتتح اللقاء بآيات من كتاب الله، ثم رحب السيد محمود الناطور رئيس فرع الجبهة في الاغوار الشمالية بالحضور والنواب، ثم فتح المجال امام النائب حمزة منصور للتمهيد للحوار مع الحضور، مؤكداً على بعض اولويات الجبهة في علمها منها التوجه نحو تطبيق الشريعة الاسلامية وهو مطلب شعبي وتحقيق كرامة المواطن والحفاظ على الحريات المسؤولة، وتقرير الوحدة الوطنية ومحاربة كل وسائل الفرقة والمنادين الى اشعال نارها والتصدي لسياسات التطبيع مع اليهود، والتصدي للمشكلات الاقتصادية التي اثقلت كاهل المواطن، وكذلك العمل على اصلاح الاجهزة والمؤسسات العامة ومحاربة للفساد الاداري والمالي فيها. ثم دار حوار مفتوح حول العديد من القضايا التي تهم المواطن الاردني عموماً ومواطن الاغوار تحديداً، وكان في مقدمتها هموم المزارع من حيث توفير المياه الكافية لري مزروعاته، وارتفاع اسعار الخبز ودور النواب في وقف هذه الخطوة، ومشكلة انخفاض اسعار المنتجات الزراعية وما يترتب على ذلك من ضرر على المزارع، كما نالت القضايا السياسية المحلية ومواقف جبهة العمل الاسلامي حيزاً كبيراً من النقاش تناول فكره التمديد لمجلس النواب، والتجاوزات في التعيينات الحكومية وحرمان خريجي كليات المجتمع من التعيين ومنع بعض الخطباء الاكفاء من الخطابة في المساجد وتقديم غير المؤهلين لذلك، ومبرر بقاء نواب الجبهة في البرلمان في ظل عدم تمكنهم من منع الحكومة تمرير القوانين التي تريد، وقضية المشاركة في الوزارة والاعتقالات التي تمت بتهمة التعاطف مع حماس. وكان الحوار مثمراً والاجابات شافية نالت اعجاب الحضور.

والجدير بالذكر ان النائب حمزة منصور كان قد قدم درع الجبهة لكل من متصرف اللواء ورئيس البلدية تقديراً «للجهود المبذولة في خدمة المواطن». ۞

شكر وتقدير

تشكر جريدة السبيل جميع الإخوة المحسنين الذين استجابوا لنداء المساعدة الإنسانية للطفلة المعاقة المريضة سهام عبدالله ثابت والذي كانت السبيل قد نشرته في عددها قبل الماضي، مما كان له ابلغ الاثر في تخفيف مصاب ذويها. اكثر الله من امثالهم وجزاهم الله عنا خير الجزاء ... ۞

نواب العمل الاسلامي: الحكومة تدير ظهرها للنواب وترفض اغلاق ملف الخبز

بعد اللقاءات التي اجرتها الحكومة مع ممثلي الشعب وفعالياته المختلفة رأى النواب الاسلاميون ان هذه الاجراءات كانت تمهيداً لمضي الحكومة في خطتها فيما يتعلق برفع اسعار الخبز.

وقال البيان الذي استلمت السبيل نسخة منه: «لقد حذرنا في ردنا على البيان الوزاري لحكومة السيد عبدالكريم الكباريتي من اي محاولة لمس رغيف الخبز، كما اصدرنا بياناً بتاريخ ٩٦/٦/٢٨ لدى تسرب انباء عن نية الحكومة رفع الدعم عن المادة الاساسية الاولى «الخبز» ثم توجهنا بمذكرة الى رئيس مجلس النواب طالبنا فيها بعقد جلسة طارئة لتدارس مسألة الخبز والرسوم الجامعية لطلبة الدراسات العليا ثم دعونا الى عقد مؤتمر صحفي تركز حول عدد من القضايا الداخلية في مقدمتها دعم خبز المواطن واخيراً تم عقد جلسة طارئة لمجلس النواب شرح فيها رئيس الوزراء خطه في التعامل مع مادتي الخبز والاعلاف وقد ووجهت خطة الحكومة برفض يكاد يبلغ حد الاجماع باعتبار خطة الحكومة قاصرة وغير عملية وتنطوي على تعقيدات تجعل الجدوى منها قليلة جداً.

وقال نواب الجبهة: ان تقديرات الحكومة القائمة على صرف مبلغ خمسة عشر ديناراً للمواطن الاردني سنوياً لقاء رفع الدعم عن مادة الخبز غير كافية وغير حقيقية الا في بيئات معينة لا تعتبر مادة الخبز فيها اساسية علماً بأن هذه الزيادة ستتآكل بفعل التضخم المالي الذي سيأتي عليها بالكامل بعد سنوات كما ان اسلوب الحصول على هذا المبلغ الزهيد غير عملي وغير مجد بالنسبة للمواطنين الذين لا يتقاضون رواتب شهرية يضاف الى ذلك ان معظم العمال الوافدين يتناولون معظم وجبات الطعام على حساب المواطنين الاردنيين الذين يعملون لديهم ولا سيما عمال الزراعة- والبناء الامر الذي يحمل هذا العبء على كاهل المواطن الاردني وثمة نقطة تتجاهلها الحكومة والمروجون لخطتها تتعلق بالمواد المصنعة التي تعتمد على مادة الطحين والتي ستتضاعف اثمانها تبعاً لمضاعفة اثمان الطحين اضعافاً كثيرة كما ان اسعار اللحوم والدواجن سترتفع تبعاً لاسعار الاعلاف وبالاضافة الى كل ما ذكر فان هناك اعداداً من المواطنين من ابناء غزة هاشم الذين استضافهم هذا الحمى الغالي قبل ثلاثين عاماً وقرر المجلس النيابي منذ عام ٩١ تبني قضاياهم والتعامل معها بروح الاخوة والاعداد الكبيرة من المواطنين الذين لا يحملون دفاتر العائلة لاسباب خارجة عن ارادتهم فهل ستتعامل معهم الحكومة باعتبارهم مواطنين ام باعتبارهم وافدين؟ وما خطورة ترتيب اعباء مالية جديدة عليهم وعلى وضعهم النفسي والاجتماعي؟

واشار البيان الى تقدير نواب الجبهة ان الحكومة التي سمعت الرفض الواضح الصريح لخطتها من قبل الاغلبية الساحقة من اعضاء مجلس النواب ستغلق ملف الخبز ولكننا فوجئنا باصرار الحكومة على خطتها وذلك، من خلال تصريحاتها المتتابعة ومن خلال الاقلام التي حركتها لخدمة خطتها ومضت في محاولة اقناع الناس بمغالطاتها.

وختم البيان بالقول: ان نواب جبهة العمل الاسلامي بعد ان بذلوا قصارى جهدهم في التحذير من هذه الخطوة والتبصير باخطارها سيجدون انفسهم مضطرين لدعوة زملائهم النواب للدفاع عن قناعاتهم التي عبروا عنها خلال الجلسة الطارئة بكل الوسائل النيابية الممكنة. ۞

شهادات وتقارير طبية حول التعذيب في الاردن

احد المعتقلين تعرض لـ ٥٨ جلسة تعذيب.. وفقد سمعه ونقص وزنه ٣٠ كيلوغراما..

العكايلة: على المعتقل كسر حاجز الخوف واللجوء الى القضاء لمحاسبة المتجاوزين

■ كتبت: فاطمة الصمادي وعبير فؤاد

كنت اصرخ وانتفض مع كل ضربة نزفت دمائي وكان الجرح كبيراً كانوا يحضرون جلسات التعذيب.. يشربون الشاي والقهوة.. يسخرون ويضحكون

هذه عزيزنا القارئ، بعض كلمات عدد من الشباب الذين تعرضوا لاعتقالات في الفترة الاخيرة، لتعاطفهم مع حركة حماس...

تفاصيل التعذيب نسوقها مدعمة بافادات المتعرضين للتعذيب انفسهم والتقارير الطبية. ليس رغبة في رفع حدة اشمئزاز النفس التي تأبى مثل هذه البشاعات ولكن من باب دق ناقوس الخطر.. فما يحدث امر يرفضه مجتمعنا المسلم، المليء بالاخاء وامر ترفضه كل شرائع السماء، وامر ترفضه النفوس السليمة .والقانون ايضاً.

في الدهاليز وقائع تعذيب

كان الضرب على وجبات هكذا يقول احد المعتقلين، كل وجبة حوالي عشر ضربات وبين الوجبة والاخرى واثناء الضرب كانوا يصبون الماء على رجلي بعد ان ربطوا قدمي الى خشبة الفلقة وشدوا الخشبة حتى ان حبل الليف الذي في وسطها قد حز في رجلي بشكل مؤلم، ابو ثامر اسم لاحد الذين اشرفوا على عملية التعذيب، كان يقوم احياناً بصب الماء على قدمي بعد الضرب، ويقول «برد رجليك» وهو يجلس على كرسي امامي ويضحك ويطلب مني بين الوجبة والاخرى ان امشي على رجلي في الممر، وكنت اصرخ من شدة الضرب واشعر بجفاف في حلقي واطلب الماء من ابو ثامر فيقول تكلم وسنحضر لك عصيراً وليس ماءً.

وكانت هذه حالة التعذيب الاولى اما الثانية فكانت بعد يومين وكانت قدماي متورمتين ولا استطيع المشي، وكانت اثار العصي واضحة بشكل خطوط سوداء وقد ازرقت اصابع قدمي. وبدأ التعذيب بضربي ضربات خفيفة، وعلى الاماكن المتورمة، والمتجمعة فيها الدماء، وكان يقوم بالضرب نقيب ابيض البشرة اصلع من مقدمة راسه، وذلك في ساعة متأخرة من الليل ثم حضر اخر من المتخصصين بالضرب وبدأ بضربي ضربات قوية جداً وكنت اصرخ وانتفض من كل ضربة..

وكانت المرة الثالثة بعد الثانية بيومين استدعاني المحقق ابو ثامر الى غرفة التحقيق وقال. الاعتراف الذي كتبته لا يكفي.. واخذت الى مكان التعذيب وكنت في هذه المرة معصوب العينين، وبدأ الضرب واستمر فترة طويلة وبشكل متواصل حتى توقف فجأة وفكوا لي العصبة لاجدهم يمسحون الدماء عن جبهة ابو ثامر، ويقولون «هيك جرحت البيك» وعلمت مؤخراً ان العصا التي كنت اضرب بها كسرت وطار جزء منها وضرب ابو ثامر في جبهته، اما المرة الرابعة فكانت بعد الثالثة بعشرة ايام، ومن الزنزانة الى مكان التعذيب مباشرة، وكان ابو ثامر وابو نادر وضابط السجن الاصلع، يجلسون ويشربون القهوة، وبدأ التعذيب ربطت يداي الى الخلف. عصبت عيني وربطوا رجلي الى خشبة الفلقة، وبدأ الضرب وتخلله اسئلة كلما كنت لجيب لا اعرف يقولون لاحدهم اضربه فيضربني من جديد، حتى نزل الدم من قدمي، فقال ابو ثامر ساتركك واريد منك، اعترافاً جديداً، اريد اشياء جديدة.

اما المرة الخامسة فكانت بعد تلك باسبوع، والى موقع التعذيب مباشرة، ونفس الاشخاص السابقين. مع محقق جديد، يجلس كمستمع ويبدو انه المسؤول عن ابو ثامر، وهذه المرة شعرت انهم انزلوني فقط ليضربوني امام المسؤول، وبعد سخرية ذلك المسؤول واستهزائه قال ابعدوه عني، فجروني بعيداً وبدأ الضرب حتى نزل الدم من قدمي، وامرت ان اسير في ممر ويضربني احدهم كلما ابطأت، لم اكن استطيع المشي، ثم اخذ يطلب مني الركض والهرولة، فقلت له لا استطيع فبدأ يضربني وانا احاول الركض، وحضر ابو ثامر ومعه فنجان القهوة، وقال لي انت لم تقل شيئاً ولن اتركك حتى تعترف، وتظاهر انه انتبه لبقع الدم على الارض فسألني ممن هذا الدم فقلت من قدمي، فقال دعني اراها، وكان الجرح كبيراً (تمزق في العضلات بدائرة قطرها حوالي ٢ سم)، قال ساعطيك مهلة ٢٤ ساعة، واريد منك الاعتراف.

حالات اخرى

سوف انزلك الى «الفرمة» بهذه العبارة رد لحد المحققين على شاب نفى معرفته بما سألوه عنه، واخذوني الى ممر طويل، وكانوا حوالي عشرة اشخاص اطفأوا الاضاءة وقال للمحقق سوف القيك في بئر ماء، تكلم والا القيناك. تذكر ابناك من سيرعاهم، فكنت ارد لهم، الله، فاجاب انت حر فبدأوا بانزالي واستعمل قداحات الغاز يشعلونها عند وجهي واحد عن اليمين واخر عن الشمال، من امامي ومن خلفي، يشعلونها ويطفئونها مع امر متكرر: تكلم، واستمر الضرب على الوجه، والقدمين، واثناء الضرب كنت اسبح الله وامرهم ما زال مستمراً تكلم. وفي احد المرات وبينما كنت نائماً ليلاً، اخذوني بقوة من الغرفة وانزلوني الى السرداب، وقال المحقق انظر الى هذا الدم، انه مصيرك، نريد شيئاً جديداً ومعلومات جديدة، وفي احد المساءات انزلوني من جديد الى السرداب وقال المحقق اعد كل النقاط التي ذكرتها، وعندما نسيت واحدة ضربت ضرباً مؤلماً وسألني الضابط هل هذا كل ما عندك فقلت نعم فصفعني على وجهي بقوة، وكان يأمر بضربي عشرين مرة وعندما يصل الى الرقم (١٢) يقول نسيت العد، اضربوه من جديد.

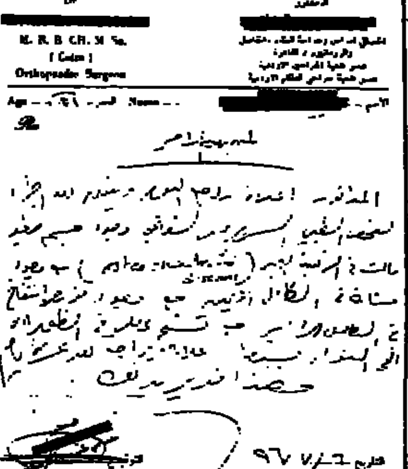
وحالة اخرى

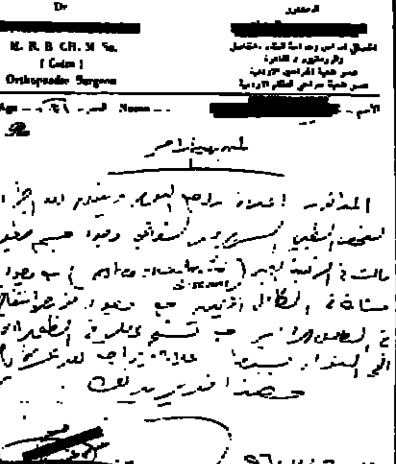
استمرت عملية الضرب لفترة من الزمن وكان المحققون اثناء ذلك يجلسون عند رأسي ويشربون الشاي والقهوة يضحكون ويستهزئون. ويضيف الشاب ونتيجة للضرب تكسرت خمسة اظافر من اصابع قدمي، وانتفخت وتورمت بشكل كبير واحتقن الدم في باطن القدمين، وحدثت جروح في الساقين بسبب لف الحبل عليها بشدة بالاضافة الى حدوث حفر بسبب احتكاك حبل الليف بالساعدين اثناء عملية ربط اليدين للخلف، اما المعاناة النفسية فكانت لا توصف حبس انفرادي، ولا يسمح له بالخروج الا لخمس دقائق يومياً ولا يسمح له بالكلام ايضاً اسماع المساجين صراخ وتعذيب اخوانهم وخاصة في الليل وبعد صلاة العشاء، وحيث كانت معظم جولات التعذيب والتحقيق مع التهديد بمحكمة امن الدولة واستخدام الفاظ مسيئة.

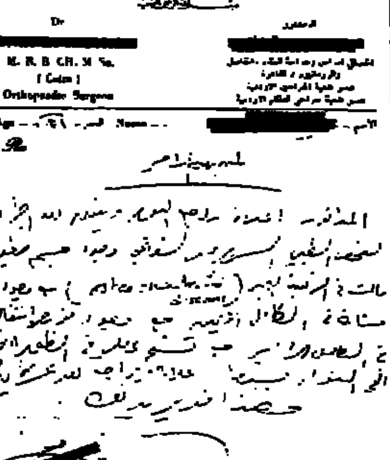
• شاب اخر تم تعذيبه بقسوة وعلى مدى سبع جلسات تعذيب ادت الى نزيف متكرر من القدمين اضافة الى تمزيق طبلة الاذن اليسرى، هذا كله وحالات لخرى عديدة من الضرب والتعذيب بالبساطير، والشتم والالفاظ البذيئة. والحرمان من زيارة الاهل حتى مرور شهرين على الاعتقال وتكون الزيارة قصيرة والامر بتنظيف الحمامات والممرات بصورة متكررة، فاحد الشباب تعرض لـ (٥٨) جلسة تعذيب مما سبب له نزيفاً متكرراً وضرب على اعضائه الجنسية وتسبب ذلك بضرر كبير، وضرب على وجهه وراسه، وفقد من وزنه ما مقداره (٣٠كغم)، وقد اجتمع عليه في التعذيب ما يزيد عن ١٧ فرداً في الجلسة الواحدة وعندما كان يئن كان يغلق فمه بالعصا وهو الان لا يقوى على الوقوف على قدميه اكثر من خمس دقائق نتيجة التقرحات في باطن قدميه، وكان التعذيب يضاعف كلما ارتفع صوته بالشكوى.

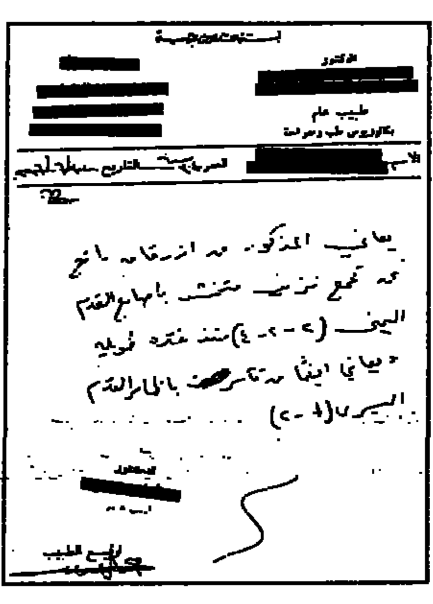
تقارير طبية

يورد تقرير طبي حول حالة احد الشباب بأنه وبعد الكشف والفحوصات المخبرية والشعاعية تبين ان المذكور يعاني من وجود بيلة دموية وارتفاع في انزيمات الكبد، واظهرت الصور الشعاعية وجود خلع في احد اربطة مفصل الكاحل الايمن وكسر في عظم الركبة اليمنى، وتقوس جانبي في العمود الفقري وينصح المريض بدخول المستشفى.









تقرير طبي اخر يشخص حالته انه بالتخطيط السمعي تبين وجود ضعف عصبي وتوصيلي في الاذن اليمنى واليسرى، مع ملاحظة ان ذلك يحدث في حالات ضربة مباشرة او نتيجة التهابات.

– ويشير تقرير اخر الى معاناة شاب من الم شديد في عضلات اسفل العمود الفقري وعضلات البطن ناتجة عن جهد عضلي شديد ومعاناة وقعت على عضلات الظهر والبطن، والم في مفاصل الركب مع وجود قطعة عظمية داخل المفصل ناتجة عن تعرض المريض لجهد قوي، ورضوض ومحدودية في حركة مفاصل الكاحلين الارجح انها ناتجة عن ضرب بعصا او جسم صلب.

وتقرير اخر يفيد: ويعاني المذكور من ازرقاق ناتج عن تجمع نزيف متخشن باصابع القدم اليمنى منذ فترة طويلة ويعاني من تكسر اظافر القدم اليسرى.

هذه التقارير حررها اطباء متخصصون ثقات وتقارير لخرى اكد الاطباء واقعة الضرب ولكنهم لم يسجلوها في التقارير خوفاً من الملاحقة والمساءلة.

هذا كله بمثابة صورة امام المسؤولين لا يمكن انكارها رغم نفيهم المتكرر لحدوثها، اصابت شباباً اصابات بالغة وصلت حد الاعاقة

النائب الدكتور عبدالله العكايلة علّق على عمليات الاعتقال الاخيرة التي تعرض لها بعض المواطنين قائلاً: ما نقل الي عبر اشخاص ثقات حول هذا الامر لا يصدق نظراً لبشاعته وتجاوزه لكل الاعراف والشرائع، والذي اعتقد انه اخلال واضح بالتزامات الحكومة ووعودها لنا بعدم التعرض لاي مواطن بالاذى، لقد دلت الاعتقالات الاخيرة على تعرض البعض لاذى جسماني حاد وبليغ الى الدرجة التي تركت لدى بعضهم اعاقات طويلة المدى قد تصبح دائمة، هؤلاء يجب الا يكتفوا بالشكوى امام الاصدقاء والمعارف عليهم ان يقوموا برفع دعاوى جزائية وحقوقية على كل من تعرض لهم بالاذى واساء اليهم.

نحن لا زلنا نعتقد انه بالامكان ان نكون دولة مؤسسات، وباستطاعتنا ان ندفع بهذا الاتجاه، حيث يحترم حق المواطن فيها والانسان وحيث لا يكون من حق الدولة مباشرة دور لا يقره الدستور والقوانين المعمول بها، ومن جهتنا سنتابع هذا الامر مع الحكومة، ونواجهها بالواقع وبالالتزام والوعد الذي قطعته على نفسها بمحاسبة كل من يتجاوز تحت ذريعة الالتزام بالواجب الرسمي، لان ما حدث تعدى ذلك الى تصفية حسابات شخصية لا تخدم الحكومة ولا الوطن. لذلك لابد من محاسبة الذين تسببوا بالالوان المشينة من التعذيب التي تعرض لها بعض المواطنين.

وهناك لابد لي من التأكيد على ضرورة الحذر من انتقال الصراع بيننا وبين العدو الى صراع بين ابناء الوطن الواحد. خلافنا مع الحكومة حول ما سمي معاهدة السلام جذري، وموقفنا منها واضح وينطلق من قناعة استراتيجية لدى الحركة الاسلامية بعد البحث بما يسمى بالسلام مع الكيان المغتصب للارض، ومع ذلك فهذا لا يبرر ان يصبح احدنا وكيلاً للعدو في التعامل مع الطرف الاخر تحت ذرائع امنية.

ان يمارس المواطن حقوقه الدستورية بالشكل الذي تحدث عنه الدكتور عبدالله العكايلة امر جميل غير انه يبدو بعيداً قليلاً عن الواقع، فمن يتعرض للتعذيب والاهانة بالطريقة البشعة التي سبق الحديث عنها، قد يتردد كثيراً بل قد ترعبه اصلاً فكرة رفع دعاوى ضد من قاموا بتعذيبه او الاساءة اليه فمن يضمن له الا يتعرض للاعتقال من جديد، وهل يمتلك النواب او احزاب المعارضة حقاً وسيلة لاتقائه ومساعدته.

يقول د. العكايلة: ان الخوف من رفع دعاوى من هذا النوع مرض بحد ذاته، صحيح ان نفسية هؤلاء سيئة نتيجة التعذيب ووصلت بالفعل الى مستوى من الانهيار لا يستطيعون معه الاستمرار في المواجهة لكن يظل من واجبهم ان يقتحموا ذلك الجدار الذي يغلف بعض الجهات ويجعل بعض الاشخاص يمارسون ادواراً غريبة عن عادات وتقاليد مجتمعنا، فهذه ظاهرة خطيرة ان يأكل الناس بعضهم بعضاً لحساب الكيان الصهيوني، واكرر نعم قد نختلف جذرياً حول عملية السلام، وانا لا ارى ان هنالك سلاماً، ولكن يجب ان لا يكون ذلك دافعاً لان ينتقم بعضنا من الاخر، ثم عليهم ان يطلعونا على قضاياهم اولاً باول، وان يقوموا بتوكيل المحامين، وعلى الصحافة ان تتبنى قضاياهم والا سيستمر هذا المسلسل.

مثل هذا الموضوع لا يجب السكوت عليه، ومن الضروري اثارته على المستوى السياسي والاعلامي والقضائي حتى يعرف كل شخص حدود وظيفته، اما دور الاحزاب والنواب فهو سياسي بالدرجة الاولى.

نحن على استعداد لاثارة القضية على اعلى المستويات وسنستخدم قوتنا السياسية لحماية المواطن، والا ما هو مبرر وجودنا في دولة فيها هامش من الديمقراطية. ®

بهدف الاستفادة من تدني الاجور واسعار المواد الخام

كبرى الشركات الاسرائيلية تبني عدداً من مصانع الالبسة والاغذية في عمان

المصانع أردنية .. والإنتاج Made In Israel

«السبيل – خاص»

باشرت شركات اسرائيلية كبرى باقامة العديد من المصانع التابعة لها في الاردن وقد بلغ عدد المصانع الاسرائيلية العاملة في الاردن حتى هذه اللحظة خمسة مصانع لحد هذه المصانع موجود في مدينة اربد الصناعية حيث لاحظ زوار هذا المصنع عبارة MADE IN ISRAEL على الملابس المنتجة في هذا المصنع، الذي يبلغ رأسماله (٧,٢) مليون دينار اردني ويعود الجزء الاكبر من رأس ماله لشركة اسرائيلية اضافة الى ثلاثة بنوك اردنية.

ويوجد مصنع اسرائيلي لخر في الزرقاء في منطقة ياجوز وهو مصنع للغزل والنسيج تمتلك الشركات الاسرائيلية ٥٠٪ من قيمة اسهمه ويورد معظم انتاج هذا المصنع للدولة العبرية.

وتشير المصادر الاقتصادية الى ان شركة راميديا اليهودية المتخصصة في صناعة اغذية الاطفال تخطط لاقامة عدة مصانع في الاردن ومصر باستثمار يتجاوز الخمسة ملايين دولار، وتفكر عدة شركات متخصصة بالاغذية في اقامة استثمارات في مدينة سحاب الصناعية حيث قام وفد يهودي مؤخراً بدراسة الجدوى الاقتصادية للاستثمار في الاردن وخلص الى ان الاستثمار في مجال الالبسة والصناعات الغذائية ناجح لان هذه الصناعات تحتاج الى ايد عاملة وبما ان تكلفة الاجور في الدولة العبرية مرتفعة فان هذا المصنع سيستخدم العمالة الاردنية وباسعار متدنية مما يوفر عليها بالكلفة الاساسية اضافة الى ان المواد الخام في الاردن ارخص بكثير من المواد الخام في الدولة العبرية. ولا يخفي اصحاب الشركات والمصانع تخوفهم من الاستثمار الاسرائيلي في مجال الاغذية والالبسة المشبع اصلاً من قبل المستثمرين الاردنيين.

وجدير بالذكر ان البضائع الاسرائيلية بدأت تباع بالاسواق الاردنية منذ اشهر عديدة وفي بعض الاحيان يقوم المنتج الاسرائيلي بنزع عبارة «صنع في اسرائيل» عن المنتج لمعرفته بحساسية المواطن الاردني من هذه العبارة. من جهة لخرى فان وفود اسرائيلية تبحث حالياً الاستثمار في مجال الفنادق، حيث تخطط شركة اسرائيلية كبرى لاقامة مجموعة من الفنادق في عمان والعقبة والبتراء وبالتعاون مع بعض الشركات الفندقية العالمية التي استثمرت في الاردن منذ سنوات.

ومما يذكر ان اسرائيل تخلو من اي استثمار اردني، فلم يقم اي اردني بالتفكير بالاستثمار في الدولة العبرية، او اقامة مصانع هناك. ®

في الزرقاء

ضبط كمية كبيرة من الاطعمة الفاسدة وحفر ٦٠٠ بئر غير مرخص

وزارة الصحة اثبتت تلوث هذه الابار والجهات المختصة تحاول اغلاقها

السبيل – خاص

ازداد عدد الابار غير المرخصة في محافظة الزرقاء، فقد ذكرت مصادر مطلعة للسبيل بأن عدد الابار غير المرخصة يتجاوز الـ (٦٠٠) بئر وان هذه الابار قد حفرت على سمع المسؤولين في المحافظة نهاية العام الماضي، اما الابار المرخصة فان عددها لا يتجاوز الـ ٧٠ بئراً منها فقط ٣٠ بئراً مخصصة للشرب والباقي لغايات الزراعة.

وافادت مصادر وزارة الصحة ان عدداً لا بأس به من هذه الابار ملوثة وقد قامت مديرية صحة الزرقاء باغلاق هذه الابار بعد ان قامت لجان الفحص بفحصها وتبين انها ملوثة نتيجة السحب الجائر للمياه، حيث يقوم اصحاب هذه الابار ببيع مياه اكثر من الكمية المسموح به، فمن المفروض ان البئر له كمية محددة وبعد ذلك يصبح غير صالح للاستهلاك البشري ولكن ونتيجة لجشع اصحاب هذه الابار فانهم يقومون ببيع كميات من المياه اكثر من الطاقة المخصصة لهذه الابار مما يسبب تلوثها واستنزافها.

وقد اكد محافظ الزرقاء الاسبوع الماضي خلال اجتماعه مع رؤساء بلديات محافظة الزرقاء انه سيقوم باغلاق هذه الابار وانه لن يخضع للضغوط التي قد تمارس عليه لكن هذه الابار لم تغلق حتى الان. وتتركز معظم المخالفات في منطقة الازرق والضليل حيث المزارع العائدة لبعض المتنفذين، وادى السحب الجائر للمياه من هاتين المنطقتين لاستنزاف المياه الجوفية في ابار الهاشمية والازرق نتيجة سحب كميات من الماء تفوق الخيال.

لكن بعض اصحاب الابار الخاصة يقولون ان المياه التي تقوم سلطة المياه بضخها للبيوت ليست افضل من المياه التي يبيعها اصحاب الابار الخاصة وبمبلغ ١٠ دنانير للتنك الواحد.

فاصحاب الابار يقولون ان مياه بئر الهاشمية الذي يقع شمال الزرقاء بـ ١٠ كيلومتر ملوث نتيجة قربه من محطة تنقية الخربة – السمراء، فالمحطة المذكورة اصبحت لا تستوعب الكميات الهائلة من المياه الملوثة التي تضخ اليها وبالتالي اصبحت المياه الخارجة منها ملوثة بدرجة كبيرة نتيجة عدم فلترتها مما اثر سلباً على المياه الجوفية في بئر الهاشمية واشار اصحاب الابار لتلوث مياه بئر الرصيفة ايضاً المقام عليه مكب النفايات.

ويستشهد هؤلاء التجار بما فعلته مديرية صحة الزرقاء حيث قامت باتلاف مئات الدونمات المزروعة على سيل الزرقاء نتيجة ريها من مياه الخربة السمراء حيث اصيبت الخضار والمزروعات على جانبي سيل الزرقاء بالجراثيم نتيجة ريها بالمياه الملوثة.

وجدير بالذكر ان بيع المياه في الزرقاء اصبحت تجارة رائجة في ضوء الانقطاع شبه الدائم للمياه عن المواطنين في ظل برنامج خصخصة المياه الذي تتبعه سلطة المياه بحيث لا يتم ضخ المياه للاحياء في الزرقاء سوى يوم واحد في الاسبوع.

من جهة ثانية قامت الاجهزة المختصة في الزرقاء بضبط كميات كبيرة من الدواجن الفاسدة في احدى المزارع الخاصة وكانت هذه الكميات مخصصة للتوزيع على محلات الدواجن المبردة في اسواق الزرقاء كما تم ضبط كميات كبيرة من من مسحوق العصير الجاف المصنع بطريقة غير صحيحة ومعبأ باسم شركة وهمية، وعلى اثر ذلك قامت اجهزة مديرية صحة الزرقاء باغلاق ٤٩ مؤسسة غذائية شملت مطاعم ومخابز ومحلات بيع لحوم ودواجن واسماك، وتم تحويل ١٠٠ تاجر للمحكمة وانذار ٧٤٠ تاجراً انذاراً خطياً. كما قامت اجهزة الصحة باتلاف ٣٢ طناً من المواد الغذائية التالفة و ١١١٧ لتراً من الشراب والسوائل الفاسدة. ®

في مؤتمر صحفي لمجموعة البركة

د. الملائكة: المجموعة تهدف الى تحقيق الربح الحلال

يستضيف البنك الاسلامي يومي الثلاثاء والاربعاء الندوة الفقهية السادسة والتي خصصت للحديث عن موضوعين هامين هما التأمين وبطاقات الاعتماد. هذا وقد عقدت مجموعة البركة المساهم الرئيسي والبنك الاسلامي الاردني يوم الاحد للحديث عن نشاط المجموعة.

السيد موسى شحادة «المدير العام للبنك الاسلامي ادار الندوة وقدم الاستاذ الجامعي د. صالح الملائكة الرئيس التنفيذي لمجموعة البركة ومسؤول قطاع الاموال في دلة البركة والذي اكد في اللقاء على الدور الكبير الذي تلعبه مجموعة البركة في العالمين الاسلامي والعربي في الجوانب الاقتصادية اذ ان نشاطاتها اضيحت تشمل التجارة والصناعة والزراعة والعقار والجانب الصحي والمالي والبنوك والاستثمار والتأجير والنقل والاعلام، وان حجم الاستثمارات تجاوز ٩ مليار دولار، موضحاً ان اهداف المجموعة هو تحقيق الربح الحلال وفق مبادئ الشريعة، وكذلك اعمار الارض الذي هو اسمى اهداف الشريعة السمحاء.

واشار د. صالح الى ان المجموعة تم تقسيمها الى ٣ قطاعات:

الاول: قطاع الاعمال وهي تختص بالشركات القابضة

الثاني: قطاع الاموال وعلى راسها شركة البركة للاستثمار والتنمية والتي تأسست عام ١٩٨٢ ووصل عدد الشركات العاملة حول العالم ٤٢ شركة في اكثر من ٢٣ دولة وقطاع الاموال ينقسم الى ٤ اقسام:

١ – البنوك ٢ – شركات التأمين ٣ – شركات التأجير ٤ – شركات ادارة الاموال والاصول والتوريق.

الثالث: هو قطاع الاعمال

ويضم ٢٠ شركة على راسها راديو وتلفزيون العربية ومما يذكر ان مجموعة البركة اسست عام ١٩٦٩ واسسها الاستاذ الشيخ صالح كامل.

هذا وقد اعلن د. الملائكة عن موافقة سلطة النقد الفلسطينية على منح ترخيص لانشاء بنك اسلامي في فلسطين تساهم فيه مجموعة دلة البركة بمقدار ٢٥٪ والبنك الاسلامي الاردني بـ ١٥٪. وقد اختتم السيد موسى شحادة المؤتمر مؤكداً ان مجموعة البركة تستثمر بما يزيد على ٩٠ مليون دولار في الاردن. ®

وفد من اليونسكو ووكالة الغوث يزور المستشفى الاسلامي

قام وفد من مركز التطوير التربوي في اليونسكو ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بزيارة للمستشفى الاسلامي بهدف الاطلاع على تجربة المستشفى الاسلامي في التطوير والتحديث الاداري والاستفادة من هذه التجربة ومعرفة حجم الخدمات التي يقدمها المستشفى للمجتمع المحلي بهدف اقامة علاقات تواصل ما بين اقسام التدريب في المؤسستين.

واطلع الوفد على خطة التنمية في المستشفى وتوزيعها حسب الاقسام ونوقشت برامج التدريب المبرمجة طويلة وقصيرة المدى، وفي نهاية الزيارة اقامت ادارة المستشفى الاسلامي غداء عمل على شرف المشاركين لاستكمال النقاش حضره الدكتور يوسف مناصرة مدير مركز التطوير التربوي في اليونسكو ومساعده السيد محمود ابو شرار والدكتور علي الحوامدة مدير عام المستشفى والمدير الاداري الصيدلاني خليل قطاونة وعدد من رؤساء الاقسام في المستشفى الاسلامي. ®

افتتاح دوري للمساجد في منطقة الحسين

تم يوم الجمعة افتتاح الدوري العام للمساجد حيث بدأ حفل الافتتاح بآيات من الذكر الحكيم وكلمة للاستاذ عزام هارون وقسم البطولة من قبل الفرق المشاركة

ويذكر ان عدد المشاركين ١٥ فريقاً. ®

في حديث صريح / تتمة

الاصعدة اقتصادياً وبكل جوانب الاقتصاد حتى الخدمات السياحية التي كنا نعول عليها كثيراً، الذين يتعاملون مع قطاع الخدمات هذا يشكون مر الشكوى، وقد زرت العقبة ووجدت صراخ الذين يعملون على الميناء يصل السماء، لان صناعتهم السياحية قد ضربت في العمق، بحيث ان «ايلات» استحوذت على جميع الوفود السياحية وتقدم الخدمات المنظورة وحتى الطيران يقدم الطيران الاسرائيلي تذكرة السفر بنصف تذكرة، الخطوط الملكية الاردنية حتى البتراء التي تعتبرها مركز الاستقطاب السياحي لنا يقدمها الطرف الصهيوني كتشجيع، مضافاً الى رحلاته وخدماته مجاناً للسائح القادم من الخارج، تأتي الوفود الى البتراء وتعود في يومها، تأتي وقد حملت كل ما يلزمها من طعام وشراب. وبالمناسبة فان اقتصاد اية دولة يقوم على الخدمات فقط يمكن ان يقوم اذا كانت هذه الدولة ليست لها علاقات عداء مع غيرها، اما الدولة التي يرى شعبها فيما تصنع انه لا يمثل مستقبله وطموحاته فلابد ان يتأثر هذا الشعب، اي حركة داخل هذا المجتمع تضرب الاقتصاد السياحي واقتصاد الخدمات، وهما بالذات اكثر اقتصاد هش، وينتقل سوقها مع اية حركة في المجتمع، ثم يعود السياح من حيث اتوا وتغلق الفنادق والمطارات. فمع حين ان الاقتصاد الزراعي او التجاري او الصناعي، والذي ينمو نمواً حقيقياً. لا يتأثر حتى لو حدثت حركة في المجتمع فالاقتصاد البريطاني.. هل يتعرض لهزة حقيقية نتيجة المتفجرات التي يقوم بها الجيش الايرلندي؟ ابداً.. وكذلك دول عديدة وهذا الشيء تبعه تأثر معنوي لدى الشعب الاردني الذي يرى تفوق الطرف الاخر وتغطرسه وانه لم يعط شيئاً، ثم بدأ حين ان اولن استحقاق بعض ما عليه للطرف الاخر، غير سياسته نهائياً وجاء لطرف اخر وحكومة جديدة، مناوئة لسياسة الحكومة السابقة.

■ تصريحات المسؤولين الاردنيين تؤكد: نحن لا نجبر احداً على التطبيع، ولكن الا تلاحظ ان هناك توجهاً لاجبار المعارضين على التطبيع من خلال اساليب عديدة منها السلع المصنعة في اكثر من دولة بصورة مشتركة من ضمنها اسرائيل؟

– هذه المقولة اشبه ما تكون ببيت الشعر الذي يقول القاه في اليم مكتوفاً وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء، القول باننا لا نجبر احداً على التطبيع صحيح بصورته المجردة لكن حين يوضع طرف ضعيف جائع يعاني الفقر والبطالة ويسمع ان هناك فرصة، والجوع كفر، تلك لصفوف الشباب المصطفة امام السفارة الاسرائيلية باسلوب مهين وتساءلت هل هذا هو الشعب الاردني الذي نعرفه، والذي كان لا يتصور ان يتعايش مع فكرة اسمها الفكرة الصهيونية، بلغ به الجوع والفاقة ان ينسى كل هذه الثوابت، وامام ضغط الحاجة يجد نفسه مضطراً للاصطفاف امام السفارة الاسرائيلية لينخذ تأشيرة الدخول للعمل، الذي يدرك تطور الحياة الاقتصادية وانعكاسها على الحياة السياسية يعلم ان السياسة اسيرة الاقتصاد، وان اذلال الحاجة قد يخرج الانسان عن كثير من ثوابته، فالقول بانني لا اجبر احداً على التطبيع في الوقت الذي افتح فيه المجال للاقتصاد الاسرائيلي والسلع الاسرائيلية التي لا تنافسها السلع الاردنية، والى فرص العمالة فكيف اقول للمواطن لا تستهلك السلع الاسرائيلية، ولا تذهب للعمل في «اسرائيل» وهو لا يجد عملاً على الساحة الاردنية، ولذلك ما لم يتوفر لدى الدولة مؤسسات بديلة تستطيع ان تبني الاقتصاد الاردني وتوفر البديل الاردني، القول بأننا لا نجبر على التطبيع هو قول لا قيمة له، ولا يصمد امام الواقع، والوضع الذي يضع فيه المواطن الاردني يجبره على التطبيع.. امام جوعه وحاجته. ®



اتلانتا.. مدينة الاولمبياد تنتهك حقوق الانسان

قسوة في التعامل مع المساجين واطفال يقضون ٦٣ يوما في الحبس الانفرادي

الفقراء والسود الاكثر عرضة لعقوبة الاعدام

عندما بدأت اتلانتا تتأهب لاستضافة الالعاب الاولمبية الصيفية لعام ١٩٩٦ جاء في اعلانها ان المدينة تتمثل لدى الكثيرين العاصمة الحديثة لحقوق الانسان، وهذا كلام كبير ومثل هذا الادعاء الكبير يستدعي التقييم.

هذه المقدمة جاءت في تقرير لمنظمة مراقبة حقوق الانسان تقيّم فيه الاسلوب الحقيقي الذي تتعامل به ولاية جورجيا وعاصمتها اتلانتا مع حقوق الانسان حيث استعرض التقرير امثلة عديدة على الممارسات التي تنتهجها الولاية والمنافية لكثير من الاسس والمبادىء المتضمنة في الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان والموقع عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وجاء في التقرير ان يكون قد فسرت مساعيها لاستضافة اولمبياد عام ٢٠٠٠ بسبب انتهاكاتها المستمرة المنهجية لحقوق الانسان، وكانت منظمة مراقبة حقوق الانسان من بين المنظمات التي اخذت على عاتقها ابراز سجل الصين في مجال انتهاك حقوق الانسان، ومع اتجاه انظار العالم الى موقع الالعاب الاولمبية القادم فان من الطبيعي ان يكون سجله لحقوق الانسان موضع اهتمام، وهكذا يجب ان يكون الامر تماماً مثلما استنتجت جنوب افريقيا ابان انتهاجها لسياسة التمييز العنصري من خلال المشاركة في النظام الرياضي الدولي، عليها ايضاً المشاركة في النظام الدولي لحقوق الانسان، والاستجابة للمتطلبات والمقاييس التي يتطلبها ذلك النظام.

وتابع التقرير: قد يكون من الملفت لاهتمام الزائر الى اتلانتا ان يعلم ان عدم الظهور المحتمل للمشردين بلا مأوى ربما يكون بسبب الاوامر الصادرة من سلطات المدينة والتي تمنع دخول اي مبان خالية او عبور اي مرآب للسيارات من قبل الاشخاص الذين ليس لديهم سيارات محفوظة في نفس المرآب، وهي اوامر تساعد الشرطة على اجلاء المشردين من جوانب الطرقات داخل المدينة.

ومن المأمول ان يؤدي الانتباه الدولي الى تحسن كبير في اوضاع حقوق الانسان وبالنسبة لمنظمة رصد حقوق الانسان فانها ترى ان مواقف مسؤولي الولاية والسياسات العامة تتناقض مع المبادىء الاساسية لحقوق الانسان في نواح كثيرة، ونورد على سبيل المثال:

– استعملت شرطة اتلانتا العنف المفرط بما في ذلك اطلاق الرصاص بدون سبب وجيه، والضرب المبرح، واساءت استغلال سلطاتها ولم تخضع لتقييم خارجي من السلطات المدنية او منحاسبية بواسطة الاجراءات العقابية الداخلية، بحيث اصبح موضوع اداء الشرطة في اتلانتا موضعاً للخلاف ومثاراً للانقسامات.

– قانون عقوبة الاعدام في جورجيا، والمؤيد من قبل المحكمة الفيدرالية العليا منذ عام ١٩٧٦ قد ادى اساساً الى انزال عقوبة الاعدام على الفقراء خاصة عندما يكون الضحية في الجريمة من البيض، ومثل هذا التمييز من شأنه ان يضاعف من اثر الانتهاك المتأصل في عقوبة الاعدام نفسها.

– يتم تطبيق قوانين مكافحة المخدرات بنسب غير متوازنة ضد السود الذين يتعاملون مع المخدرات والذين على سبيل المثال يتم اعتقالهم بسبب مخالفات تتعلق بحيازة الكوكايين وذلك بنسبة ١٧ الى واحد من البيض، (وذلك على الرغم من ان هناك الكثيرين من البيض الذين يتعاملون بالكوكايين اكبر من عدد السود) ويتلقى السود ٩٨٪ من عقوبات السجن المؤبد الصادرة في قضايا المخدرات.

– السجون التي تديرها الدولة مكتظة وظروفها متدهورة، وفي السجون المحلية يتجاهل مسؤولو السجون حالة واوضاع المساجين المزرية والمخجلة في اماكن كثيرة، الى درجة ان الحكومة الامريكية هددت بمقاضاة احدى عشرة مقاطعة في ولاية جورجيا بسبب الاوضاع المزرية في السجون.

– تعاني النساء السجينات من المضايقات والتحرشات الجنسية، وفي بعض الاحيان يتعرضن للاغتصاب من قبل حراس السجون، غير ان هذا الوضع قد تحسن كثيراً منذ تقديم قضية معدلة ضد حكومة الولاية في عام ١٩٩٢ ولكنها ما زالت قضية خطيرة.

– يعاني الاحداث في سجون الولاية من ظروف اعتقال سيئة ومزرية، ويتعرضون لضغوط ومعاملات وحشية وقاسية تحظرها القوانين الدولية، حيث يتم احتجازهم في معتقلات مكتظة ليس بها غير القليل من التعليم او برامج التأهيل، وتنعدم العناية النفسية اللازمة ويتم تجاهلهم من التأهيل الذي من المفترض ان يكون الهدف من احتجاز الاحداث.

وفي جورجيا كما في غيرها من الولايات المتحدة فان اداء الحكومة الفدرالية والمحاكم غير متسق، لقد حققت بعض النجاحات في جورجيا، مثل قوانين محاكم الولاية التي قللت من تجاوزات حراس السجون السابقة المتمثلة في حالات الانتهاكات الجنسية ضد النساء السجينات، لكن كانت هناك اخفاقات ايضاً فالجهود التي بذلتها المنظمات المحلية لتحسين معاملة الاطفال (الاحداث) المحتجزين في السجون لم تكلل بالنجاح حتى الآن.

ووجدت المنظمة ان «هناك العديد من الممارسات الشائعة التي تتناقض مع قوانين ولاية جورجيا و/او القوانين الفيدرالية وتتناقض مع الدستور الامريكي، وتلك الممارسات تنتهك ايضاً القوانين الدولية لحقوق الانسان، والتي تقوم على مبادىء يفترض ان تؤمن بها الولايات المتحدة وولاية جورجيا، وهي مبادىء مثل ضمان حرية التعبير للفرد، ومنع العقوبة القاسية وغير المألوفة، والحق في الحصول على الحماية القانونية، والحق في عدم التعرض للتمييز، وحملت المنظمة ولاية جورجيا مسؤولية ارتكابها للتجاوزات التي تحرمها القوانين الدولية لان الالتزامات التي تعهدت بها الولايات المتحدة امام الأسرة الدولية تعتبر ملزمة لكل الولايات والبلديات والوحدات الحكومية لان القانون الدولي يعتبر ان حكومة وطنية تتحمل امام الاسرة الدولية مسؤولية التزام اي كيانات خاضعة لسلطتها بتطبيق مضامين ونصوص هذا القانون، والترتيبات الفيدرالية الخاصة بتوزيع السلطات ليس من شأنها ان تشكل مبرراً لعدم الانصياع للقانون الدولي.

وجاء في التقرير ان رفض الحكومة الامريكية التبني الكامل للمقاييس الدولية لحقوق الانسان تعتبر حرماناً للحقوق الكاملة للمواطنين الامريكيين وغيرهم من المقيمين من حقوقهم الكاملة، وحثت المنظمة الحكومة الفدرالية على ان تعيد النظر في موقفها وان ترفع تحفظاتها عن الاتفاقية الدولية حول الحقوق المدنية والسياسية، والاتفاقية الدولية ضد التعذيب والاتفاقية الدولية لتصفية كافة اشكال التمييز العنصري، والتعجيل بالمصادقة بدون تحفظات على الاتفاقيات المعلقة والخاصة بحقوق الانسان، بما في ذلك الاتفاقية الخاصة بتصفية كافة اشكال التمييز ضد النساء، والاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل، والاتفاقية الامريكية حول حقوق الانسان، والاتفاق العالمي حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وتحت عنوان تجاوزات رجال الشرطة: اكد التقرير على ان هؤلاء ومساعدي المحافظين في جورجيا الذين يرتكبون انتهاكات ضد حقوق الانسان لا يتعرضون الا للرقابة العامة من خلال اجهزة الاعلام، وهذا ملاحظ على وجه التحديد في اتلانتا عاصمة ولاية جورجيا واكبر مدنها، والتي ليس بها اي وكالة لمتابعة انشطة المواطنين منذ سنوات عديدة، ومعظم المدن الصغيرة والمناطق الريفية تعتمد اعتماداً كلياً على الرقابة الداخلية بواسطة الشرطة ومكاتب مدراء الاقليميين، ان انعدام الوضوح هذا يكرس الحماية التي تيمتع بها ضباط الشرطة وصغار اداريها.

كما ان تقديم رجال الشرطة للمحاسبة الجنائية في جورجيا اكثر صعوبة بالمقارنة مع الولايات الاخرى، وذلك لان استعمال اجراءات محكمة للمحلفين الخاصة يكون دائماً لصالح رجال الشرطة المتهمين ويقلل من عدد المدانين في حالات استعمال الشرطة للعنف المفرط.

كما ورد في التقرير ان دعاوى المقاضاة الجنائية الفيدرالية المتعلقة بالحريات المدنية التي ترفع ضد المسؤولين عن حماية القانون نادرة جداً في الولايات المتحدة عموماً، ولكن نسبة المقاضاة تبدو اقل في ولاية جورجيا، فبناءً على تقارير وزارة العدل الامريكية هناك حالتين فقط من قضايا الحريات المدنية تم تقديمهما الى المحاكمة في ولاية جورجيا منذ عام ١٩٩٤ ورغم الصعوبة التي لازمت المحاكمة في البت في هاتين القضيتين بنجاح، نتيجة لان هيئة المحلفين لديها نزوع نحو تصديق رجال الشرطة، وايضاً لان المتطلبات القانونية متشددة وتؤدي الى حرمان الضحية طوعاً من حقوقه المدنية فان عدد الدعاوى القضائية من هذا النوع يبقى صغيراً بصورة ملفتة للنظر.

وحول عقوبة الاعدام جاء: ان تطبيق هذه العقوبة في جورجيا يتسم بالتمييز، وبالحرمان من فرص للمحاكمة العادلة ويتأثر بذلك على وجه الخصوص المتهمون من الفقراء والسود، ويتبع ذلك تقليد من عدم المساواة امام العدالة بالنسبة للامريكيين السود بحيث ان نتائج عقوبة الاعدام تفرض على السود غالباً في حالات القتل القليلة التي يكون فيها الضحية من البيض والمتهم من السود، ومثل هذا الانحياز من قبل الجهاز القضائي الذي يقود الى احكام غير عادلة يعتبر امراً في غاية الخطورة وعندما يفضي الحكم الى الاعدام فانه يصبح خرقاً فاضحاً لابسط المواثيق الدولية لحقوق الانسان وكذلك الدستور الامريكي.

والفقر مثل العنصرية ايضاً يمكن ان يكون عائقاً خطيراً بالنسبة للمتهم في قضية جنائية كبرى في ولاية جورجيا، ويفشل الجهاز القضائي الجورجي في توفير تمثيل قانوني على مستوى مقبول للمتهمين، ومع تتابع جلسات المحاكمة التي كان من الممكن خلالها لتمثيل قانوني محترم ان يحقق تخفيفاً في بعض الاحكام، تلقى المتهمون الضعفاء احكاماً بالاعدام، لقد حكم على المتهمين الضعفاء والمعاقين عقلياً والمحكوم عليهم في الجرائم الكبيرة بالاعدام لان المحامين المكلفين من قبل القضاء قد فشلوا في تقديم الادلة بشأن اعاقتهم العقلية والتي لو قدمت لكانوا قد حصلوا على احكام مخففة.

تطبيق قانون مكافحة المخدرات

ان قانون مكافحة المخدرات لا يطبق في جورجيا بالتساوي بين المتعاملين بالمخدرات من السود والبيض، ان حالات الاعتقالات والاحتجاز التي قامت منظمة مراقبة حقوق الانسان بتحليلها توضح بجلاء التأثير غير المتوازن للجهود التي تبذلها الولاية في استعمالها للقانون الجنائي لمنع استهلاك وترويج المخدرات المحرمة، والامريكيون الافارقة وبيض جورجيا يستعملون المخدرات ويقومون بترويجها على قدم المساواة ولكن السود الذين يتعاملون مع المخدرات اكثر عرضة للاعتقال والحجز في السجن.

وعلى الرغم من ان عدد البيض الذين يستعملون المخدرات بما في ذلك الكوكايين اكثر من عدد السود، فان السود يمثلون حوالي ثلثي المعتقلين بسبب حيازة المخدرات ويمثلون ٨٤٪ من عدد المعتقلين للمتهمين بحيازة الكوكايين. ان الاثر غير المتوازن للاعتقالات ينعكس على نسب المعتقلين، فالافارقة الامريكيون يشكلون حوالي ثلاثة ارباع المعتقلين بسبب حيازة المخدرات، ويلقى المتهمون السود احكاماً رابعة اكثر من البيض حيث بلغت نسبة الذين تلقوا احكاماً بالسجن المؤبد ٩٨٪ من مجموع الاحكام المؤبدة، وكانت معظم الحالات متعلقة بحيازة كميات ضئيلة جداً من المخدرات.

ان قوانين جورجيا والحكومة الفيدرالية تمنع التمييز على اساس العرق، والقانون الدولي لحقوق الانسان يمنع ايضاً هذا الشكل من التمييز فمن بين المبادىء الاساسية التي تستظل بها حقوق الانسان الدولية هي المساواة امام القانون. ان الاتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على كافة اشكال التمييز العنصري والتي تعتبر الولايات المتحدة طرفاً موقعاً فيها، تدعو كل الحكومات لاتخاذ خطوات جادة وملموسة للقضاء على التمييز، غير انه ومن خلال الاحصائيات التي حصلت عليها المنظمة والخاصة بولاية جورجيا دعتها الى الافتراض، على الاقل بالنسبة لهذه الولاية، بأن الولايات المتحدة ليست ملتزمة بنصوص الاتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على كافة اشكال التمييز العنصري.

الاوضاع داخل السجون والمعتقلات

داخل معتقلات البالغين، خاصة في السجون المحلية يتم احتجاز المساجين في ظل ظروف غاية في الخطورة وفي اوضاع متدهورة وفي غاية القذارة، ففي احد السجون التي تحدثت عنه وزارة العدل الاتحادية ترك المساجين بدون رقابة او اشراف لمدة ست ساعات من كل ثمان ساعات عمل، ولو كان هناك حريق او طارىء صحي او اضطرابات من قبل المساجين او اي طارىء اخر، لتعرض المساجين والمجتمع الذي يحيط بمنطقة السجن الى الخطر، وكان السجن المذكور يحوي ضعف طاقته الاستيعابية من المساجين، وكان المساجين يرغمون على النوم في حصائر ممزقة تفرش على ارضية البلاط كما انه لم يتم الفصل بين المساجين العاديين والخطرين، ولكن كان هناك عزل وتمييز داخل السجن على اساس عنصري وذلك من قبل مسؤول السجن.

وخلال العقد الماضي، شهدت جورجيا ازدياداً كبيراً في عدد المساجين، ففي السنوات الثلاث الاخيرة فقط ازداد عدد المساجين بمقدار ٩٠٠٠ سجين ويعتبر هذا الازدياد من اعلى وتائر الازدياد واكثرها حدة في الولايات المتحدة ولازم هذا الصعود في ارقام المساجين تصاعد في معاملة المساجين بقسوة، وازدياد في حالات الاتهام بالتعدي بالضرب اثناء حملات التفتيش المكثفة، والتي توصف بـ «حملات التفتيش الدقيق» داخل سجون الاصلاحيات في مختلف انحاء الولاية، وهذه الحملات تهدف الى اكتشاف اماكن السلاح والمخدرات والاموال وغيرها من الاشياء المهربة.

التعدي الجنسي على النساء السجينات

قبل صدور القرار القضائي الفدرالي للسجون لعام ١٩٩٢ كان مسؤولو الولاية الذين يملكون سلطات الاشراف على النساء السجينات في مختلف سجون ولاية جورجيا متورطين في تعديات جنسية صارخة، من بينها الاغتصاب، والتعدي الجنسي والتحرش الجنسي والتعدي على خصوصية السجينات، ورغم ان قانون ولاية جورجيا تحظر رسمياً الاتصال الجنسي بين مسؤولي السجون والسجينات، فان ذلك القانون لم يكن مطبقاً وكان فعالية وجدوى تلك السياسات والتي قصد منها منع حدوث مثل تلك الانتهاكات، يتم تجاهلها بسبب تغاضي المشرفين على السجون عنها او معاقبة مرتكبيها، وكان من بين هؤلاء المساجين من ادارة طواقم الاشراف متورطون في علاقات جنسية مع السجينات.

وفي اعقاب صدور القرار القضائي لعام ١٩٩٢ كان هناك اهتمام كبير من قبل الرأي العام والجهات القضائية بمسألة الاعتداء الجنسي داخل السجون، الامر الذي اجبر ولاية جورجيا على اتخاذ خطوات عملية لوقف مثل تلك الاعتداءات، وبفضل تلك الجهود طرأ تحسن عام داخل سجون النساء مقارنة بالاوضاع قبل صدور القرار القضائي، ومع ذلك يظل الاتصال الجنسي بين مسؤولي السجون والنساء السجينات ظاهرة ومشكلة متكررة، وفي بعض الاحيان يتطور الامر الى مستوى الاغتصاب، والاعتداء الجنسي، اضافة الى ان السجينات اللائي يرفعن بلاغات عن تعرضهم لاعتداءات جنسية يواجهن بكثير من التجاهل والتعتيم، وقد يتعرضن للمزيد من العقوبات، وبالمقابل فان المسؤولين وحراس السجون المتهمين بالاعتداءات الجنسية والذين تمكن اغلبهم من الافلات من المحاسبة الجنائية الكاملة، استطاعوا جميعهم الافلات من احكام ضدهم بالسجن.

اطفال في الحبس

رفض مسؤولو جورجيا السماح لممثلي منظمة مراقبة حقوق الانسان الوصول الى الاطفال المحتجزين، ومع ذلك فان المنظمة من خلال البحث والتحري تأكدت من ان اطفالاً كثيرين محتجزون في سجون مكتظة وفي ظل ظروف مهينة للكرامة وتتسم بالقذارة وانعدام الخدمات الصحية، ونتيجة لهذا الاكتظاظ فان هذه المؤسسات تصبح اماكن خطرة بالنسبة لصغار السن من الاطفال الذين يخضعون في بعض الاحيان لتأثير الجانحين الاكبر منهم سناً، وفي بعض السجون والاصلاحيات يتقاسم اربعة اطفال مساحة مخصصة لطفل واحد.

وتتخذ في بعض الاحيان اجراءات تأديبية غير مناسبة ومبالغ في قسوتها ومن ضمنها الافراط المخل في استعمال عقوبة الحبس الانفرادي (بلغ في احدى الحالات ٦٣ يوماً) وحبس الاطفال في زنازينهم لمدد طويلة، اضافة الى استعمال قيود من اربعة اطراف ضد الاطفال الذين عليهم ان يناموا مقيدي الارجل والايدي وذلك كاجراء تأديبي لهم، وتستعمل هذه العقوبة ضد الاطفال الذين يعتقد بأنهم من ذوي النزعات الانتحارية، اما الخدمات التعليمية وغيرها من البرامج الموجودة غير كافية، ويتعرض الاطفال الذين يعانون من اضطرابات نفسية الى العقاب او التجاهل بدلاً من توفير العلاج النفسي لهم، وعلى الرغم من ان اكثر من دعوة قضائية ناجحة رفعت ضد المشرفين المسؤولين عن الظروف البالغة السوء في احدى الاصلاحيات، الا ان المسؤولين في الحكومة الفيدرالية او حكومة الولاية لم يطبقوا اي معايير ثابتة لضمان سلامة وتنشئة الاطفال في سجون الولاية.

في خاتمة التقرير الذي وجد انه من الصعوبة بمكان لاعتبار جورجيا قبلة لحقوق الانسان بالنسبة للكثيرين خاصة الفقراء، والاقليات العنصرية.

ووردت بعض التوصيات منها:

– على ضوء عدم استجابة سلطات جورجيا للشكاوى الخاصة بالانتهاكات، باستثناء تلك التي تعتبر جزءاً من قضايا ناجحة، فان على المسؤولين النظر في تشكيل مجالس للمواطنين او وكالة حكومية او لجنة مهمتها استلام الشكاوى والتحري في التجاوزات التي يكون فيها رجال الشرطة ومسؤولي الاصلاحيات طرفاً. هذا بالاضافة الى ضرورة اعادة النظر في مجلس اتلانتا المدني للمراجعة والذي كان ميتاً لمدة طويلة وانيط به مؤخراً مهمة مراجعة تحرياته حول الشكاوى، ويجب مراجعة التخويل الممنوح له مراجعة دقيقة وذلك بالسماح له باستلام الشكاوى الاولية من الضحايا ومنحه سلطات الاستدعاء للمثول امام المحكم وتزويده بطاقم من القوى العاملة والامكانيات التي تسمح له بممارسة مسؤولياته وتلك من بين مسؤوليات واصلاحات كثيرة اخرى.

– على المشرفين ان يكونوا مسؤولين عن تصرفات الخاضعين لسلطتهم. ويجب محاسبة رجل الشرطة او مسؤول الاصلاحية الذين يرتبكون اي انتهاك على تصرفاتهم واخضاعهم للانضباط المطلوب باستمرار، واذا فشل المحققون المحليون فان على المحققين الفيدراليين النظر في اذا ما كانت هناك انتهاكات جنائية للحقوق المدنية، والمضي قدماً في اجراءات المحاكمة.

– مسؤولو السجون المحلية يجب ان يتحملوا مسؤولية تجاهلهم للظروف المعيشية المخزية داخل السجون. وتقارير وزارة العدل الفيدرالية الاخيرة حول تحرياتها عن الاوضاع داخل سجون احدى المقاطعات في جورجيا مؤشر واضح على ان المسؤولين المحليين قد تخلوا عن مسؤولياتهم في توفير خدمات انسانية للمساجين، واذا كانت هناك ضرورة للمحققين الفيدراليين لتوفير الخدمات المطلوبة لسجون البالغين واصلاحيات الاطفال، فان عليهم ان يستمروا في مهمتهم اما المسؤولون المحليون الذين تورطوا في ممارسات خاطئة او قاموا باعمال لم تؤد الى حماية الحقوق الاساسية للمعتقلين والمساجين فيجب ان لا يتركوا بدون عقاب.

– يجب انشاء نظام عام ومستقل للدفاع مختص بكل ولاية، ويعهد اليه مسؤولية الدفاع عن المعوزين في الولاية وذلك لضمان ان المتهمين المعدمين لديهم محامون مقتدرون ولديهم العزيمة والرغبة في التبرع بوقتهم، وامكاناتهم وخبراتهم المطلوبة في القضايا الجنائية الكبرى، وعلى اقل تقدير فان مكتب الدفاع الخاص بكل المقاطعات والموجود اصلاً من قبل يمكن تزويده بالقوة العاملة والامكانيات الاخرى المطلوبة ليقوم بمهامه المطلوبة لتمثيل المعوزين من المتهمين في قضايا جنائية كبرى.

– على مسؤولي ولاية جورجيا، وممثليها وسكانها على وجه العموم البحث في الوسائل المستعملة لتطبيق قوانين مكافحة المخدرات ومن ثم تقييم ضرورة تلك الوسائل على ضوء اهداف وسياسات الولاية ازاء مكافحة المخدرات، ويجب ان يشمل التحري كيف يمكن التخفيف من حدة المؤثرات العنصرية الحالية وذلك بتبني سياسات بديلة، وكجزء من هذا الاختيار، يجب على المسؤولين مراجعة الآلية المتبعة في التغطية الخبرية وجمع الاحصائيات وذلك للتأكد من ان معلومات كافية قد جمعت بحيث يصبح ممكناً التأكد من مدى تأثير الجانب العنصري لقانون مكافحة التهريب.

– على الكونجرس الامريكي تقديم تشريع لتطبيق الاتفاقية الدولية حول الحقوق المدنية والسياسية، والاتفاقية ضد التعذيب والمعاملات القاسية وغير الانسانية والمهينة، والاتفاقية الدولية حول القضاء على كافة اشكال التمييز العنصري.

– على الولايات المتحدة ان تصادق على كافة الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان والتي لم توافق عليها بما في ذلك الاتفاقية الدولية حول القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة، الاتفاقية الامريكية حول حقوق الانسان، والاتفاقية الدولية حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاتفاقية حول حقوق الطفل. ⑤

من هموم الاخوان

■ سعود أبو محفوظ

في ذروة انتصارات خالد ارسل اليه عمر بن الخطاب منكراً بأنه (لا رخصة في العدل) فالحرص على العدل هو سر ازدهار اي مجتمع ونجاح اي حكم. ومثلي لا يطالب حكومتنا بتحقيق انتصارات بل هو مطلب واحد، العدل لانه لا رخصة فيه ولا ترخص معه وبعكسه يهتز التكوين النفسي لاي انسان نتيجة الحيف والجور، وبودي ان اقدم ثلاثة نماذج لمواطنين عانوا من اختلال ميزان العدل في السنة الاخيرة وان كان ذلك بنسب متفاوتة جداً.

اولهم كاتب هذه السطور الذي انتدبته جبهة العمل الاسلامي ليكون ضيف الرحلة التي نظمتها الامانة العامة بقصد السياحة الداخلية وزيارة المواقع الاثرية والسياحية ومقامات الصحابة طيلة يومي الخميس والجمعة الماضيين، وذلك على اثر نجاح رحلتها الاولى التي نظمتها في ربيع هذا العام، لقد عانى اكثر من اربعين من رجالات ومراتب وشباب الجبهة كثيراً يوم الجمعة الماضي من المضايقات والتدخلات والتوقيف المستمر لحافلتهم اثناء سيرها في محافظة الكرك والطفيلة ولواء الشوبك، ولقد اقتادتهم احدى سيارات الشرطة الى مدخل الطفيلة وهناك طلب منهم التوقف خارج المدينة لاكثر من نصف ساعة داخل الحافلة في جو خانق ريثما يحضر المسؤول واخيراً تلطف اعضاء الدورية بالسماح لهم بمواصلة السير عبر الطفيلة شريطة عدم التوقف فيها، لقد تم استجوابهم مرات عديدة، ومن سيارات كثيرة عن وجهتهم وعن عددهم وعن جنسياتهم رغم انهم جميعاً مواطنون واكثرهم من كبار موظفي الحكومة ورجالات الحزب وكان السؤال المرتسم على وجوههم هل هذه الاجراءات جميعها بسبب الخبز يا ترى؟ ام هو بسبب زيارة البتراء؟ هل يعقل ان يسمح لجميع الخلق بزيارة البتراء ويضيق على ابناء الوطن؟ ام السبب في وجود عشرات الملتحين الذين لا ترتاح الحكومة لرؤيتهم في المحافظات البعيدة.

ان معظم المشاركين في الرحلة لم يشاهدوا من قبل ضانا او مقام الازدي او قلعة الشوبك وتشوقوا لزيارة البتراء لكنهم تصرفوا بروية ولم يرغبوا في زيادة احراج شباب الدوريات الذين كانوا يعاملوننا بلطف عندما يجدون كافة اوراقنا سليمة ورسمية ورحلتنا مصرح بها ومع ذلك لم نسلم من التأخير المتعمد. لقد امضيت شطراً من العمر وانا اتطوع للخروج في رحلات داخلية لمختلف بقاع الوطن اشرح فيها لابنائي من طلاب المدارس والكليات التي درست فيها عن التاريخ الاسلامي الناصع الشاهد على قداسة هذا البلد ولقد جهدت لترسيخ هذا المعنى في نفوس كل من استضافني في رحلة ويشهد بهذا طلابي من افراد الشرطة انفسهم، فهل من العدل ان يرحب بالجميع لزيارة البتراء ويلاحق ابناء اكبر حزب اردني لا لذنب الا انهم من اصحاب اللحى ام هل هو محرم دخول البتراء على الملتحين؟ لقد كانت رحلتنا ليومين، يوم في الشمال زرنا فيه المقامات والمزارات ووجدنا كل ترحيب من كل الدوريات والحواجز واليوم التالي في الجنوب حيث كان الاصرار على مضايقتنا، فهل يعزز هذا التصرف روح المواطنة؟

قال تعالى «ان الله يأمركم بالعدل والاحسان» والاحسان يفيد التفضل وايصال النفع، ويبدو ان اخواننا في دوريات الشرطة ارادوا ان يكون الاحسان معنا تواداً وتواصلاً بالحراسة على طريقة السواح من الفئات الخاصة، لقد كنت اجد متعتي في دوام الارتحال الى المواقع الاسلامية التي شيدها الاجداد، واجد كل ترحيب من المعنيين وكانت الامور سمناً وعسلاً حتى في الفترة العرفية لكن بركات السلام دفعت البعض ذات مرة لمنعي من الحديث عن احدى القلاع الاسلامية حتى لزوجتي وبعض الاقارب، في رحلة عائلية حين خاطبني الشرطي قائلاً: «لقد سمحت لك باكمال الحديث عن فيضان عجلون عام ٧٢٨ هـ لان كلامك صحيح والاصل الا تتحدث لانك لست دليلاً سياحياً» وسؤالي هل يحاسب السياح الاخرون كذلك؟

واما الشخص الثاني فهو الشيخ ياسر العمري الذي خدم في سلك الحكومة سنوات طويلة، واصبح عمدة لمدينة الزرقاء وابعد عنها قبل عام بالتمام والكمال في انتخابات مزورة في كل مراحلها حيث وضعت الحكومة نفسها بالكامل في مواجهة هذا الشيخ الذي امضى عمره مرشداً للناس في جوامع المدينة واماماً لمساجدها ومربياً في مدارسها واخيراً ابعد الى الهامش وبدون تقاعد، خرج من البلدية بيد بيضاء من غير سوء، وبقي صامتاً رغم مصادرة منبره الذي كان يوجه للفضيلة والبعد عن الغلو، أليس من العدل ان ينصف هذا الشيخ على الاقل في منبره، هل من العدل تفريغ المنابر من ذوي الحجى وترك الاجيال نهباً للجهل الذي يدفع ثمنه كل المجتمع، ان مجتمعاً يستبعد فيه اصحاب الايدي النظيفة ويقرب فيها سواهم يفتقد العدل الذي منه الاحسان الى المسيء، فكيف بالاساءة الى المحسن حيث وصل الامر ببعض الكتاب من المحسوبين على القوميين ان يخطبوا في الزرقاء وبتنسيق من المحافظة ويهاجموا الشيخ ياسر وينعتوه ورهطه بأقذع الشتائم الغريبة عن جو الاسرة الواحدة في الزرقاء، وهم الذين اعتادوا التقاط اية نقيصة او زلة يرتكبها اي مسلم بسيط في اقاصي الارض ليحاكموا الحركة الاسلامية الاردنية من خلالها في اعمدتهم المصونة في صحفنا اليومية. يروجون لسلطة الحكم الذاتي ويبررون لها ويجتهدون في نفي كل ايجابية عن الحركة الاسلامية الاردنية ويلصقون بها كل نقيصة.

لم نكن نتوقع منهم كلمة انصاف في انتخابات الزرقاء المزورة التي تمر ذكراها هذا الاسبوع انما كنا نأمل ان يصمتوا وما فعلوا، ولقد اخرج البخاري ان اجمع اية في كتاب الله للخير هي «ان الله يأمركم بالعدل والاحسان...» لان

تتمة ...... ص ١٣



الطريق الطويل نحو الحرية

تأليف: نيلسون منديلا | ترجمة وعرض: وضاح خنفر | الحلقة السابعة

تعتبر مسيرة جنوب افريقيا النضالية من اهم التجارب التحررية التي شهدها القرن الحالي، والتي شكل انصارها نقطة فاصلة في تاريخ شعوب القارة الإفريقية، لا سيما وان جنوب افريقيا تتمتع باقتصاد قوي وثروات هائلة وثقل سكاني كبير نسبياً (٤٣ مليون نسمة) وأراض زراعية شاسعة يمكن أن تجعل منها لاعباً مهماً في السياسة الأفريقية والعالمية.

ويعتبر كتاب نلسون منديلا الأخير: «الطريق الطويل صوب الحرية» من اهم المراجع التي يمكن من خلالها التعرف على ملامح تلك التجربة الفذة التي انتهت بانتصار إرادة الجماهير المضطهدة وعودة السلطة إلى الأغلبية الإفريقية.

في هذا الكتاب يستعرض مانديلا سيرته الشخصية ويحاول من خلالها أن يحلل المراحل النضالية التي قادها شعبه ضد التمييز والهيمنة العنصرية البيضاء، فمن طفل صغير ترعرع في قرية عزلاء إلى طالب جامعي بدأت تتوسع مداركه ثم موظف بسيط يكافح لسد رمقه ثم مشارك في الانشطة السياسية والشعبية المناهضة للنظام العنصري، ثم قائداً طلابياً وعضواً في المؤتمر الوطني الإفريقي ثم مسؤولاً في صفوف المؤتمر فمسؤولاً عن تأسيس الجهاز العسكري للمؤتمر، فنزيلاً لمدة سبعة وعشرين عاماً في سجن جزيرة روبين ثم مفاوضاً صلباً مع النظام الأبيض فرئيساً لأول حكومة ديمقراطية تحل مكان الحكم الاستعماري الأبيض الذي دام قروناً ثلاثة!

إن أهم ما ميز شخصية منديلا وجعل منه محل إجماع سكان جنوب افريقيا على اختلاف أعراقهم: صلابته وتمسكه بحقوق شعبه طوال مسيرته النضالية دون أن يقبل أية مساومة مهما كان نوعها، ثم تسامحه من بعد ذلك مع أعداء الأمس بعد أن انهار نظامهم البغيض وقبلوا أن يعيشوا مواطنين في ظل دولة المساواة والديمقراطية.

يقع الكتاب في ستمائة وسبعة عشر صفحة من القطع المتوسط وقد ترجم إلى عدد من اللغات العالمية وبيع منه حتى الآن ما يزيد على مليوني نسخة في كافة انحاء العالم.

وقد رأينا ان نعد هذا العرض المسهب إسهاماً في إطلاع القارئ العربي على تفاصيل هذه التجربة الفريدة بما تحويه من دروس قيمة يمكن أن يستفيد منها كل اولئك الذين يناضلون من أجل الحرية في كل مكان.

التقى منديلا العديد من حركات التحرر الإفريقية التي كانت تتخذ من الرباط مقراً لها وعلى رأسهم قادة جيش التحرير الجزائري، واجتمع مع أحمد بن بله الذي كان قد غادر لتوه السجون الفرنسية وأعجب كثيراً بمقاتلي جيش التحرير الجزائري ووجد فيه الأنموذج الأمثل لما يمكن ان يكون عليه مقاتلو (رمح الوطن)..

تأثر منديلا كثيراً بالجولة التي قام بها، فقد تأكد له بما لا يدع مجالاً للشك أهمية العلاقات السياسية والرأي العام الدولي، مستذكراً نصيحة أحد قادة جيش التحرير الجزائري الذي أكد لمنديلا أن الرأي العام الدولي أخطر وأهم للثوار من سرب طائرات مقاتلة

في خارج الوطن

كان منديلا قد قطع عهدا على نفسه الا يغادر جنوب أفريقيا، غير انه أضطر لان يغادر البلاد لاول مرة في حياته ففي ديسمبر من عام١٩٦١ تسلمت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الافريقي دعوة للمشاركة في مؤتمر منظمة حركة التحرر الافريقية لجنوب ووسط شرق افريقيا (Pafmecsa) والذي كان من المقرر انعقاده في أديس أبابا في فبراير١٩٦٢ وقررت اللجنة المشاركة في المؤتمر بوفد برأسه منديلا.

كان المؤتمر يضم الدول الافريقية التي تحررت من الاستعمار الأوروبي بالاضافة الى العديد من حركات التحرر التي كانت ما تزال تقاتل من اجل الاستقلال، ورأى قادة المؤتمر الوطني الافريقي في مثل هذا التجمع فرصة ممتازة لمد جسور العلاقات مع الدول والتنظيمات الافريقية، وبسط قضيتهم وجلب الدعم السياسي والمالي للمؤتمر، وفي ذات الوقت البحث عن فرص لشراء السلاح وتدريب عناصر منظمة (رمح الوطن).

وتقرر أن يسافر منديلا والوفد المرافق له سرا من خلال الحدود البرية الشمالية للبلاد، على أن ينتقل بعد اجتيازه للحدود الى دار السلام بتنزانيا ومنها الى أديس أبابا.

وفعلا سارت الخطة بشكل جيد، ووصل منديلا دار السلام وحل ضيفا على الحكومة هناك حيث التقى الرئيس التنزاني (جوليوس نيريري) وقدم له عرضا مفصلا لتطورات الوضع في جنوب افريقيا، مطالبا الرئيس التنزاني برفد النضال في جنوب افريقيا بالمال والعتاد. ورغم أن منديلا أعجب بتواضع وحنكة الرئيس التنزاني الا انه صدم بمعلوماته القليلة عن المؤتمر الوطني الافريقي، خاصة وان PAC كان قد سبق المؤتمر الوطني الى مد جسور العلاقات مع الافارقة في معظم الاقطار مدعيا انه يمثل الغالبية السوداء في جنوب أفريقيا، مستغلا الحس الافريقي المنحاز ضد العنصر الاوروبي الابيض، متهما المؤتمر الوطني الأفريقي بأنه صنيعة النظام العنصري، ومما ساعد في ترويج هذه المزاعم النهج الذي اختطه المؤتمر بالدعوة الى دولة ديمقراطية متعددة الاعراق في جنوب افريقيا.

ورغم أن الرئيس التنزاني لم يقدم دعما حقيقيا، الا انه وعد منديلا بأن يقدمه للامبراطور هيلا سيلاسي في أديس أبابا، كما زوده بوثيقة سفر تمكنه من مغادرة البلاد والعودة اليها.

ومن دار السلام غادر منديلا متجها الى لاغوس بنيجيريا عن طريق الخرطوم ليلتقي بصديقه اوليفر تامبو هناك، وكان تامبو الذي سبق وغادر جنوب افريقيا قد نجح في تأسيس مكاتب للمؤتمر الوطني الافريقي في كل من: غانا، بريطانيا، مصر وتنزانيا (تنجانيقا آنذاك). كما أنه بذل جهودا كبيرة في بناء العلاقات مع القوى السياسية والشعبية في طول القارة وعرضها.

وبعد نيجيريا عاد منديلا وتامبو الى أديس أبابا للمشاركة في المؤتمر الذي يرعاه الامبراطور الأثيوبي هيلا سيلاسي.

في أديس أبابا التقى منديلا وتامبو بالعديد من الوفود الافريقية المشاركة في المؤتمر، وذهل منديلا لحجم المعلومات الضئيل الذي تعرفه القارة عن المؤتمر الوطني الافريقي (ANC) مقارنة بما تعرفه عن مؤتمر الافريقيين الوطنيين (PAC)، كما اضطرا للرد على الكثير من الاشاعات التي كانت تحوم حول المؤتمر، فقد ذكر أعضاء الوفد الاوغندي لهما انهم يعتقدون بأن المؤتمر الوطني الافريقي هو تنظيم قبلي يتبع قبيلة (الكوسا)، فيما ذكر آخرون أن المؤتمر مخترق من قبل الشيوعيين، كما لم يتقبل كثيرون قبول المؤتمر أعضاءً بيض في صفوفه.

في جلسة افتتاح المؤتمر، ألقى منديلا خطابه مباشرة بعد خطاب الافتتاح الذي ألقاه الامبراطور الاثيوبي. وتحدث منديلا عن نضال الافارقة ضد التمييز العنصري في جنوب افريقيا وعن تأسيس منظمة (رمح الوطن) لتصعيد النضال المسلح بعدما فشلت الطرق السلمية في اقناع الحكومة بالجلوس الى طاولة المفاوضات.

وصفق المؤتمر لمنديلا عندما أعلن إصرار المؤتمر الوطني الافريقي على المضي قدما في النضال من أجل تحقيق العدالة والمساواة وأنه هو شخصيا سيعود الى وطنه ليرفع راية الكفاح ضد الظلم والطغيان، وقد كان لمشاركة منديلا والوفد أثر طيب في التعريف بالمؤتمر وقضيته.

بعد انقضاء أعمال المؤتمر، غادر منديلا ورفاقه الى القاهرة، حيث كان متشوقا لزيارتها والاطلاع عن قرب على الحضارة التي شادها المصريون منذ فجر التاريخ، والتي تؤكد زيف الادعاء الاوروبي بأن افريقيا لا حضارة لها ولا تاريخ. وفي القاهرة تجول منديلا في متاحفها وزار اهراماتها ومتّع ناظريه بمرأى النيل ينساب في جلال وعظمة.

ومن القاهرة توجه منديلا الى تونس، والتقى بوزير دفاعها ثم بالرئيس الحبيب بورقيبة، الذي وافق على تدريب عناصر منظمة (رمح الوطن) في بلاده، ومنح كذلك منديلا دعما ماليا قدره ٥٠٠٠ جنيه استرليني.

وفي المغرب، المحطة التالية بعد تونس، التقى منديلا بالعديد من حركات التحرر الافريقية التي كانت تتخذ في ذلك الوقت من الرباط مقرا لها، وعلى رأسهم قادة جيش التحرير الجزائري، إذ قضى معهم عدة أيام زار خلالها المواقع الامامية لعمليات الثوار الجزائريين، واطلع على الدورات التدريبية التي يمر بها المقاتلون.

واجتمع مع أحمد بن بله الذي كان قد غادر لتوه السجون الفرنسية.

أعجب منديلا بمقاتلي جيش التحرير الجزائري، ووجد فيه الانموذج الامثل لما يمكن أن يكون عليه مقاتلو (رمح الوطن).

من المغرب سافر منديلا الى مالي عبر الصحراء، ثم الى غينيا، وبعدها الى سيراليون حيث التقى برئيسها، ومن سيراليون كانت محطته التالية ليبيريا حيث التقى برئيسها الذي أعطاه ٥٠٠٠ الاف دولار أمريكي ووعد بتدريب عدد من مقاتلي (رمح الوطن)، بالاضافة الى ٤٠٠ دولار مصروف جيب شخصي.

وفي غينيا التقى منديلا برئيسها سيكوتوري، وحصل منه على بعض الدعم المالي، ثم سافر بعدها الى السنغال حيث التقى بالرئيس سنغور الذي زوده بجواز سفر دبلوماسي، وبثمن تذكرة الطائرة الى وجهته التالية: لندن.

مكث نلسون منديلا في لندن عشرة أيام، التقى خلالها عددا من قادة الاحزاب البريطانية، وعددا من محرري الصحف، ثم قضى بعض الوقت في صحبة أوليفر تامبو وعائلته، والتقى ممثل المؤتمر الوطني الافريقي في العاصمة البريطانية: يوسف دادو.

ثم غادر لندن الى أديس أبابا مرة أخرى، حيث نظمت له دورة تدريب عسكري، اطلع خلالها، وعلى يد بعض الخبراء الأثيوبيين، على فنون القتال وتنظيم حرب العصابات، وتعلم الرماية على مختلف أنواع الاسلحة الفردية، وغيرها من فنون الجندية، وكان من المفترض أن تستمر الدورة ستة شهور، غير ان منديلا اضطر الى قطع الدورة ومغادرة أديس أبابا بعد أن وصلته برقية من جنوب افريقيا تطالبه بالعودة فوراً.

عند مغادرته لاديس أبابا قدّم له الضابط الذي أشرف على تدريبه هدية تتكون من مسدس وأربعمائة طلقة، فأخفاها تحت ملابسه، واستقل طائرة الى دار السلام مرورا بالخرطوم، وهناك أعلمته الخطوط الجوية البريطانية أنه سيضطر لقضاء ليلته في الخرطوم ليستقل الطائرة في اليوم التالي الى أديس أبابا. ورغم خوف منديلا الشديد من أن تكتشف الذخيرة والمسدس عند عبوره نقطة التفتيش في المطار، الا أن الامور سارت على ما يرام، ودخل منديلا الخرطوم وقضى ليلته في الفندق. ثم غادر في اليوم التالي الى دار السلام، حيث استقبله بعض رفاقه، ورتبوا له أن يعود الى جوهانسبيرغ برا على أن يمثل دور سائق عربة احد أعضاء منظمة (رمح الوطن) البيض.

تأثر منديلا كثيرا بالجولة التي قام بها، فعلى المستوى السياسي تأكد له بما لا يدع مجالا للشك أهمية العلاقات السياسية والرأي العام الدولي.

مستذكرا نصيحة أحد قادة جيش التحرير الجزائري الذي أكد لمنديلا أن الرأي العام الدولي أخطر وأهم للثوار من سرب طائرات مقاتلة!

وحرصا على العلاقة مع الدول الافريقية المستقلة، التي كانوا يعولون عليها كثيرا في امدادهم بالمال والعتاد وتدريب المقاتلين، عزم هو وأوليفر تامبو أن يدفعا بالمؤتمر نحو مزيد من الاستقلالية السياسية عن الحزب الشيوعي والمؤتمر الهندي وغيرهما من التنظيمات المعارضة داخل البلاد في محاولة لتأكيد الهوية الافريقية، خصوصا بعدما لاحظا حجم التساؤلات والشكوك في أعين القادة الافارقة، التي انصبت كلها على علاقات المؤتمر بالشيوعيين والبيض والهنود.

من ناحية أخرى، ذاق منديلا طعم الحرية والاعتزاز بهويته وثقافته كإفريقي، فقد دهش عندما وصل دار السلام أول مرة، لما رأى الافارقة والبيض الاوروبيين يجلسون سويا في الفندق ويتبادلون اطراف الحديث، مما لم يكن معتادا عليه البتة في جنوب افريقيا، كما استغرب كثيرا عندما رأى أن الطيار الذي قاد الطائرة الاثيوبية من الخرطوم الى أديس أبابا كان إفريقيا، الامر الذي عقب عليه منديلا نفسه بأنه من نتائج نظام الفصل العنصري، الذي أثر حتى على الافارقة انفسهم، وأشعرهم بالدونية والعجز، وهكذا ..عاد منديلا من جولته تلك أشد عزما وأكثر تفاؤلا.

القاء القبض على منديلا

في ذات اليوم الذي وصل فيه منديلا المزرعة في جوهانسبيرغ، التقى باللجنة التنفيذية المصغرة وقدم لها عرضا لنتائج جولته، وأطلع رفاقه في اللجنة على ما اتفق عليه هو واليفر تامبو من إعطاء دور أكبر تميزا للمؤتمر الوطني الافريقي عن سائر التنظيمات الحليفة الاخرى، خاصة في الشؤون المتعلقة بالافارقة، مؤكدا أن ذلك لا يعني البتة التراجع عن سياسات المؤتمر التي تدعو للتعدد العرقي، بل هي ضرورة سياسية للحفاظ على تحالفات المؤتمر وصداقاته الجديدة في افريقيا.

نصحت اللجنة منديلا بالتوجه الى ديربان للقاء الزعيم لوثولي رئيس المؤتمر وعرض نتائج الزيارة عليه، ومناقشة فكرة تميز المؤتمر معه، ومع أن بعض أعضاء اللجنة تحفظوا على مثل هذه الزيارة لما فيها من مغامرة، الا ان منديلا اصر على الذهاب.

في اليوم التالي، لبس زي سائق، وقاد سيارة رفيقه الابيض، وانطلقا الى ديربان (٦٠٠ كيلومتر عن جوهانسبيرغ)، وهناك التقى منديلا عددا من قادة المؤتمر الهندي، وبعض قادة منظمة (رمح الوطن) في الولاية، ثم التقى لوثولي في بيت امرأة هندية في وسط المدينة، وبعد أن اطلعه على نتائج الجولة، وما يقترحه من أفكار لتعديل المسار السياسي للمؤتمر، أبدى الزعيم لوثولي تحفظه على ذلك، معلنا انه لا يجوز أن تملي قوى خارجية التوجهات على المؤتمر، وأن استراتيجية المؤتمر القائمة على تعدد الاعراق يجب أن تبقى كما هي لانها سليمة، غير انه وعد بدراسة الفكرة بشكل أعمق.

في اليوم التالي غادر منديلا وصاحبه ديربان متوجهين نحو جوهانسبيرغ. كان منديلا أثناء الطريق يفكر في ما ينبغي عمله، وكيف يمكن أن يدعم البناء التنظيمي لمنظمة (رمح الوطن)، كما فكر في ضرورة الالتقاء بزوجته والاطمئنان على أسرته خصوصا بعد هذا الغياب الطويل. وبينما هو مستغرق في ذلك، ظهرت أمامه سيارتان محملتان برجال بيض يلبسون ملابس مدنية، أشاروا لهما بالوقوف.

وما أن وقفت سيارة منديلا وصاحبه حتى تقدم منهما رجل طويل، وقدم نفسه على أنه ضابط شرطة، وسأل منديلا عن اسمه فأجاب: "ديفيد" فرد الشرطي: "بل أنت نلسون منديلا، وهذا أمر بالقاء القبض عليك"! اقتادت الشرطة نيلسون منديلا الى مخفر قريب، وهناك وضعوه في زنزانة انفرادية بانتظار اجراءات ترحيله الى جوهانسبيرغ، وفي تلك الزنزانة ازدحمت الافكار في رأس منديلا. فهذا الاعتقال كان مفاجأة، وهناك الكثير من الاعمال المعلقة، ثم كيف عرفت الشرطة بمكان وجوده، وهل التنظيم مخترق لحساب الحكومة، أم أنهم كانوا قد احكموا الرقابة على الزعيم لوثولي باعتبار أن من الطبيعي أن يسعى منديلا للاجتماع به حال عودته من الخارج....

في صبيحة اليوم التالي نُقِلَ منديلا الى جوهانسبيرغ، وعُرِضَ على المحكمة، وطلب أن يتولى هو بنفسه الدفاع عن نفسه، ووجهت له تهمتين: تحريض العمال على الاضراب ومغادرة البلاد بطريق غير شرعي، ولم توجه له أية تهمة بما يخص علاقته بمنظمة (رمح الوطن)، وتم سجنه في زنزانة انفرادية تمهيدا لمحاكمته.

وهكذا انتهت قصة مطاردة منديلا التي استمرت سبعة عشر شهرا، وبدأ يُهيء نفسه لفترة سجن طويلة، إذ أن عقوبة التهم الموجهة ضده قد تصل في حدها الاعلى الى السجن لمدة عشر سنوات. وفي لقائه بزوجته، بعد ان سمحت لها السلطات بزيارته طلب منها منديلا ان تخبر الاطفال بسبب اعتقاله، وأنه سيغيب لمدة طويلة، وذكر لها بعض الاسماء من أصدقائه، ممن يمكن أن تطلب منهم المساعدة.

انطلقت الاشاعات، وتبارت الصحف في نشر الاسباب التي ادت الى اعتقال منديلا، فمن قائل أن احد رفاقه خانه وقدم معلومات عن تحركاته للشرطة، الى قائل بأن بعض رفاقه في القيادة سربوا هذه المعلومات للتخلص منه بعدما بدا يتحدث عن ضرورة تبني سياسات أكثر إفريقية، بينما ذهب آخرون الى أن وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية CIA قدمت معلومات عنه للشرطة، الا ان منديلا رفض كل هذه الادعاءات واعتبرها محاولة لضرب المؤتمر واثارة البلبلة في صفوفه.

من جهة أخرى، أعدت منظمة (رمح الوطن) خطة لتهريب منديلا من السجن، وكانت تعتمد الخطة على خروجه من السجن متنكرا في زي أعد خصيصا، بعد أن تم الحصول على نسخ من مفاتيح بوابة السجن، الا أن منديلا رفض هذه الخطة، واعتبرها غير ناضجة، وفي حالة فشلها، فانها ستكون بالغة الضرر على سمعة المؤتمر، وبالمقابل طلب منهم التريث حتى تتم محاكمته.

دخل منديلا قاعة المحكمة مرتدياً الزي التقليدي لقبيلته ليُؤكد أنه يحاكم بسبب انتمائه لشعبه

ويحال الى السجن العام، وعندها يخف حذر الشرطة وحيطتها.

كان منديلا يعرف أنه، وبناءً على القوانين العنصرية، مذنب بكلا التهمتين، وبالتالي فقد قرر أن تأخذ المحكمة طابعا سياسيا لا طابعا قانونيا محضا، ليؤكد للعالم اجمع بشاعة النظام العنصري.

كان المؤتمر الوطني الافريقي قد شكل لجنة تحت اسم " الحرية لمنديلا " أخذت على عاتقها حشد الرأي العام المحلي والدولي ضد اعتقال منديلا، فنُظمت المسيرات ورُفعت الشعارات في مختلف أنحاء البلاد، على الرغم من أن الحكومة كانت قد حظرت أي نشاط مرتبط باعتقاله.

من جهة أخرى، نفَّذت منظمة (رمح الوطن) عددا من التفجيرات في مختلف أنحاء البلاد، احتجاجا على محاكمة منديلا. وعلى المستوى الدولي، صوتت الجمعية العمومية للامم المتحدة على قرار بفرض مقاطعة ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا.

انعقدت الجلسة الاولى للمحكمة في ١٥ اكتوبر ١٩٦٢، وتجمع آلاف الافارقة خارج مبنى المحكمة، واكتظت قاعة المحكمة بالمئات من الصحفيين والمؤيدين، ودخل منديلا قاعة المحكمة مرتديا الزي التقليدي لقبيلته ليؤكد على انه يحاكم بسبب انتمائه لشعبه، وتعبيره عن أشواقه وتطلعاته، كما أشهر إبهام يده (شعار المؤتمر)، وهتف شعار المؤتمر " القوة" فرد من في القاعة " القوة لنا".

شرع الادعاء، وعلى مدار عدة جلسات، في تقديم الادلة على أن منديلا قد خرق قوانين البلاد بدعوته للاضراب وبمغادرته الى الخارج دون جواز سفر، وحشد لهذا الغرض شهادة مئة من ضباط البوليس والمخبرين وغيرهم.

ولما كان منديلا هو محامي نفسه، فقد رفض أن يستدعي أي شاهد نفي، مما أدهش المحكمة والادعاء وجمهور الحاضرين على حد سواء، ولما سأله القاضي إذا ما كان لديه شيء آخر يقوله، أجاب: لا يوجد أي شيء اقوله سوى أنني مذنب بغير تهمة!

حدد القاضي موعد الجلسة النهائية، للاستماع الى مرافعة الدفاع وللنطق بالحكم، وفي صباح ذلك اليوم، زار ممثل الادعاء منديلا في سجنه، وذكر له أنه كان عازما على عدم الحضور الى المحكمة، حتى لا يضطر للطلب من القاضي الحكم عليه بالسجن، وعبر عن مدى أسفه للمحاكمة، ثم صافح منديلا وانصرف.

ألقى منديلا مرافعة غاية في البلاغة والقوة، ضمنها شرحاً للاسباب التي دفعته الى الاختفاء والنضال ضد النظام العنصري، وكيف أن الحكومة بغطرستها ورفضها المتكرر للإصغاء الى مطالب الغالبية السوداء هو السبب في الحالة التي تعيشها البلاد، ثم وجه خطابه للقاضي معلنا أن أي حكم سينطق به لن يفت من عضده أو من عضد رفاقه، وانه شخصيا سيواصل النضال حالما تنقضي مدة سجنه، ثم ختم مرافعته قائلا: إن الاجيال القادمة سوف تعلم أنني كنت بريئا، وأن المجرمين الذين كان ينبغي أن يمثلوا أمام المحكمة هم اعضاء الحكومة. رفع القاضي الجلسة عشر دقائق، بعدها استدعى منديلا من مرافعته للنطق بالحكم، الذي كان كالتالي: السجن ثلاث سنوات بتهمة التحريض على الاضراب، وسنتان بتهمة مغادرة البلاد دون جواز سفر.

وقبل أن يغادر منديلا قاعة المحكمة التفت الى الحضور هاتفا شعار المؤتمر، بينما انطلقت الهتافات داخل وخارج قاعة المحكمة، وتعالت اصوات الآلاف من الافارقة وهم ينشدون الاناشيد الوطنية. ◊



فرنسا تحاكم ابنها لانه فضح اليهود

٢ من ٢



الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية تحكم على جارودي بالعزل

■ اسم الكتاب: الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية
■ اسم المؤلف: روجيه (رجاء) جارودي
■ دار النشر: دار الغد العربي / القاهرة (مترجم الى العربية عن الفرنسية)
■ دار النشر الاصلية: دار العجوز المزعجة / باريس
■ عدد الصفحات: ٢٢٥ من القطع الصغير
■ ثمن الكتاب في الاسواق الاردنية دينار ونصف

■ عرض: غسان ابو حسين ■

انه بعد اكثر من نصف قرن صدرت خلاله كتبي عن اكبر دور نشر فرنسية، فانني مضطر اليوم لان اطبع هذا الكتاب على نفقتي الخاصة لانني منذ عام ١٩٨٢ قد خرقت احد المحرمات عندما انتقدت السياسة الاسرائيلية التي يدافع عنها الان قانون (جيسو فابيوس) الغاشم الذي صدر في ١٣ يوليو ١٩٩٠ والتي يعد في فرنسا جريمة الرأي التي سادت عصر نابليون الثالث وجعلت قانوناً قمعياً يعوض ضعف الحجج.

٢٧ - اسطورة عدالة نورمبرج

في ٨ اغسطس ١٩٤٥ لجتمع الزعماء الامريكيون والانجليز والروس والفرنسيون في لندن للاتفاق على «ملاحقة وتوقيع العقاب على كبار مجرمي الحرب التابعين لقوى المحور» وذلك بانشاء محكمة عسكرية دولية. وكانت المحكمة قد تشكلت بين المنتصرين في الحرب، وبالتالي فان الجرائم التي كان ستحجز هي الجرائم التي اقترفها المنهزمون، وفي نورمبرج لم تطرح مسالة ما اذا كانت معاهدة فرساي بكل عواقبها وخاصة تضاعف حالات الافلاس وكذلك البطالة قد اتاحت لشخص مثل هتلر الوصول الى القمة بموافقة غالبية الشعب الالماني.

ما يهم القارئ، عند الحديث عن محكمة نورمبرج الرقم الرسمي الذي اعتمدته بشأن ابادة ستة ملايين يهودي في افران الغاز الالمانية يفند جارودي «احدى الاكاذيب التي سببت حتى الان وبعد مضي ما يزيد عن نصف قرن اضراراً شديدة في عالمنا الحاضر وهي اسطورة الستة ملايين من الضحايا اليهود والتي اصبحت عقيدة تبرر وتضفي القداسة على انتهاكات وابتزازات دولة اسرائيل في فلسطين، وفي كل الشرق الاوسط وفي الولايات المتحدة، وفي كل السياسات العالمية بوصفها فوق كل قانون دولي.

حتى غدا الرقم المروج من قبل نورمبرج مستخدماً للتلاعب بالراي العام في الصحافة المكتوبة والمقروءة وفي الادب والسينما وحتى في الكتب المدرسية.

وقد استعرض المؤلف النصوص الاساسية، والتي تعتبر حاسمة من وجهة نظر اليهود للتدليل على «الحل النهائي» من اوامر الابادة التي تنسب الى كبار المسؤولين فلم يجد اية وثيقة ممضاة من هتلر او هيملر او هيدريش تتحدث عن ابادة اليهود.

ولذا يتناول بعض الادلة كاوامر هتلر بشأن الابادة المزعومة ويجد ان ليس هناك اية اوامر مكتوبة او موقعة من قبله (لهتلر) تقضي بقتل اليهود في افران الغاز ومن ثم حرقهم، وعقب ذلك ينتقل الى الشهادات مثلاً وفيها يناقش صدقية الشهادات هذه.

يقول جارودي «والشاهد الرئيس الذي جيء به لاثبات نظرية المنتصرين المرتدين لباس القضاة كان رودلف هيس قائد معسكر او شفيتز، وكان الموجز الذي ادلى به عند القاء القبض عليه، والذي قامت عليه اعترافاته في نورمبرجة يستجيب تماماً لما كانت تنتظره منه المحكمة.

«توليت قيادة او شفيتز حتى اول ديسمبر ١٩٤٣، واعتقد ان مليونين ونصف ضحية قد اعدموا او ابيدوا بالغاز او الحرق، وان نصف مليون آخرين قد ماتوا من الجوع او المرض، وبهذا يصل عدد القتلى الى نحو ثلاثة ملايين وكان الحل النهائي للمسألة اليهودية يعني ابادة كل يهود اوروبا، وقد تسلمت امر اعداد الابادة في اوشفيتز في يونيو ١٩٤١ وفي ذلك الوقت كان هنالك ثلاثة معسكرات اخرى للابادة في الحكومة العامة هي بلتريك، وتربلينكا، وولزيك».

«فكيف بالله تم تسجيل هذه الشهادة الهامة دون التحقق منها مسبقاً؟» ويشرح هيس نفسه ذلك قائلاً: كتبت الاعترافات الاولى تحت اشراف السلطات البولندية التي اعتقلتني.

اسطورة الستة ملايين «الهولوكوست»

وعلى غرار الموعد الالهي الوارد في التوراة فان الابادة الجماعية هي عنصر من عناصر التبرير الايديلوجي لانشاء دولة اسرائيل، توم سيجف (المليون السابع) ١٩٩٣.

معادة ما تستخدم عبارات ثلاث لتعريف المعاملة التي عانى منها اليهود على ايدي النازيين وهي: الابادة الجماعية، والهولوكوست والشواه، وبعبارة الابادة الجماعية مغني محدد من واقع اصل الكلمة نفسها وهو ابادة جنس ما، وذلك بافتراض وجود جنس يهودي كما تدعي العنصرية الهتلرية وكما يؤكده القادة الاسرائيليون حتى الان».

ولعل الارقام المتعددة والمختلفة في كل مرة عن ضحايا غرف الغاز والشاحنات المتنقلة المجهزة بعوادم ديزل الى الداخل حسب باحثين وصحافيين ومؤلفين معظمهم من اليهود دفعت جارودي للقول: اذا كنتم (ايها اليهود) كنتم بشأن مسألة عدد الضحايا اليهود، فماذا يمنع ان تكونوا بالغتم في جرائم هتلر؟ «والامر الذي يؤسف له ان محكمة نورمبرج او اي محكمة اخرى لم تأمر باجراء اي معاينة من اجل التحديد النهائي لسلاح الجريمة».

اسطورة ارض بلا شعب لشعب بلا ارض

«لا يوجد شعب فلسطيني.. وكاننا نحن الذين جئنا لاخراجه من دياره والاستيلاء على بلده فهم (الفلسطينيون) لا وجود لهم». جولدا مائير

تحت غطاء هذه الاسطورة ترتكز العقيدة الصهيونية على فرضية راهنة وهي انه قد جاء في سفر التكوين (١٥/١٨-٢٢) ما يلي: في ذلك اليوم بث الرب مع «ابرام» عهداً قائلاً: لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات «وانطلاقاً من ذلك ودون التساؤل عن ما هية هذا العهد ولمن صدر الوعد او ان الاختيار كان غير مشروط اعلن الزعماء الصهاينة، حتى ولو كانوا لا اوربين او ملحدين او فلسطين قد اعطيت لنا من الرب».

وتتطابق اليوم الممارسة السياسية مع النظرية الغربية التي تطرقنا اليها سابقاً ومقابها (الاستيلاء على الارض بطرد سكانها كما فعل يشوع خليفة موسى) ويورد جارودي امثلة من التاريخ والحصاءات تثبت ان القادة الصهاينة لجئوا لتثبيت هذه الاسطورة الى مصادرة الاراضي اما عن طريق قانون الغائب او بالقيام بمجازر كمذبحة دير ياسين والتي من شأنها ان تثير الرعب والهلع في نفوس المواطنين الفلسطينيين وتكون كفيلة بخروجهم من قراهم الى غير ذلك من القيام ببناء مستعمرات (مستوطنات) ويقول «وقرار تقسيم فلسطين هذايعني بمخططات واهداف الغرب بشأن «قاعدته المتقدمة» فاليهود في ذلك التاريخ ١٩٤٧ لم يكن يمثلون سوى ٣٢٪ من السكان ولا يملكون سوى ٥٫٦٪ من الارض، ومع هذا فقد حصلوا على ٥٦٪ من الاراضي ذات التربة الخصبة ولقد تم التوصل الى هذه القرارات تحت ضغط من الولايات المتحدة، وكلما «احتج العرب على هذا الظلم ورفضوه، تمادى الزعماء الاسرائيليون في استغلال ذلك للاستيلاء على اراض جديدة لا سيما يافا وعكا بحيث سيطر الصهاينة في ١٩٤٩ على ٨٠٪ من البلاد وطرد ٧٧٠ الف فلسطيني منها» ويضيف «ولمحو ذكرى وجود السكان الزراعيين الفلسطينيين والتأكيد على اسطورة «بلاد الصحراء» دمرت القرى العربية وهدمت منازلها واسوارها حتى قرافاتها وقبورها» وقد اورد اسرائيل شاحاك عام ١٩٧٥ قائمة باسماء ٣٨٥ قرية عربية دمرت بالبلدوزر وذلك من بين ٤٧٥ قرية كانت مسجلة في عام ١٩٤٨.

«وقد حرف «قانون العودة» لصالح اليهود فاي يهودي قادم من اي مكان يصبح مواطناً اسرائيلياً بمجرد ما تطأ لقدامه مطار تل ابيب». ويتساءل جارودي «حتى هتلر لم ينتهك القانون الدولي فهو لم يُسكن اي مستوطن مدني الماني في الاراضي التي طرد منها الفلاحين الفرنسيين».

ثالثاً: الاستخدام السياسي للاسطورة

ان تاثير رئيس الوزراء الاسرائيلي على السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط يفوق بكثير تاثيره في بلده. بول فندلي (من يجرؤ على الكلام؟).

«كيف اثارت هذه الاساطير العقائد التي يصعب اقتلاعها من اذهان ملايين الناس من ذوي النيات الطيبة؟»

يعيش ما يقرب من ٦ ملايين من اليهود في الولايات المتحدة ولذا يعتبر هذا الرقم اذا ما قيس بنفوذه المالي والاعلامي حاسماً لان غالبية الناخبين (بسبب الرقم المرتفع للممتنعين عن التصويب وانعدام المشاريع الشاملة المتباينة بين الحزبين) تتوقف على اقل القليل ويمكن احراز الفوز بفارق بسيط.

وبالاضافة الى ان قابلية الراي العام للتبخر والتي تتوقف الى حد كبير على «مظهر» المرشح او على مهارة اداته في التلفزيون ترتهن ايضاً بميزانيات ولمكانيات تسويقه السياسي، واقوى لوبي معترف به في الولايات المتحدة هو ايباك (لجنة الشؤون العامة الامريكية - الاسرائيلية).

ولقد كانت قوة الصهاينة في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٢ على اشدها بالفعل فوايزمان كان يسعى الى وطن قومي يهودي، حتى ان الرئيس الامريكي السابق ترومان صرح بنفسه امام مجموعة من الدبلوماسيين في معرض تعليقه عن قوة اللوبي الصهيوني والصوت الانتخابي اليهودي في انتخابات ١٩٤٦ «اسف ايها السادة، ولكن على ان استجيب لمئات الالاف من الناس الذين ينتظرون فوز الصهيونية وليس لدي الالف العرب من بين ناخبي».

ويستعرض جارودي علاقات الرؤساء الامريكيين بعد ذلك بالنفوذ الصهيوني داخل الولايات المتحدة فهذا ايزنهاور اوقف بالاتفاق مع السوفييت العدوان الاسرائيلي في عام ١٩٥٦ (بدعم من الزعماء الانجليز والفرنسيين) على قناة السويس ولم يبد السيناتور كيندي اي حماس حيال هذه المسألة فما كان من الرابطات اليهودية الا ان اقنعت كيندي بسوء موقف ايزنهاور وهكذا اخذ كيندي بنصيحتهم عندما اختير مرشحاً للحزب الديمقراطي فحصل على خمسة ملايين دولار لحملته الانتخابية وعلى ٨٠٪ من اصوات الناخبين اليهود وما كان منه الا ان عين كلوتزنيك رئيس مؤتمر الرابطات اليهودية في امريكا مستشاراً له.

وبعد كيندي ذهب ليدن جونسون ابعد من ذلك فقد كتب احد الدبلوماسيين الاسرائيليين: لقد فقدنا صديقاً كبيراً ولكننا وجدنا افضل منه، ان جونسون هو افضل صديق عرفته الدولة اليهودية في البيت الابيض» «ومنذ عام ١٩٤٨ قدمت الولايات المتحدة لاسرائيل ٢٨ مليار دولار كمساعدة اقتصادية وعسكرية حسبما ذكرت مجلة التايم في عدد شهر حزيران ١٩٩٤. وفي ٨ يونيو ١٩٦٧ قصف الطيران والبحرية الاسرائيليان الباخرة الامريكية ليبرتي وقتل في هذه العملية ٣٤ بحاراً وجرح ١٧١ واعتذرت الحكومة الاسرائيلية عن هذا الحادث وتحفظت على القضية غير انه ثبت في وقت لاحق ان هذا القصف لم يكن نتيجة خطأ وانما كان متعمداً حتى لا تنكشف خطط اسرائيل لغزو الجولان، ويفسر الاميرال توماس مورر سر التغطية على هذه الجريمة قائلاً: كان الرئيس جونسون يخشى رد فعل الناخبين اليهود... (ويضيف) وكان الشعب الامريكي سيجن جنونه اذا عرف بما جرى.

.. وفي ذلك يقول بول فيندلي مؤلف كتاب (من يجرؤ على الكلام؟) «ان اي انسان ينتقد سياسة اسرائيل عليه ان يتوقع عمليات انتقام موجهة لا تنتهي، وحتى فقدان سبل معيشته بواسطة ضغط اللوبي الاسرائيلي، والرئيس نفسه يخاف منه والكونغرس يخضع لكل مطالبه، وتحرص اعرق الجامعات على ابعاد كل ما يتعارض معه في برامجها، وتستسلم وسائل الاعلام كما يخضع القادة العسكريون لضغوطه».

اللوبي في فرنسا

«يوجد في فرنسا لوبي قوي مناصر لاسرائيل، يمارس نفوذه، وتاثيره في الدوائر الاعلامية خاصة، وقد اثارت هذه المقولة الجنرال ديغول في ذلك الوقت واثارت صخباً شديداً مع انها تحمل جزءاً كبيراً من الحقيقة.

ومنذ ذلك الحين لم يتخلف اي مرشح لرئاسة الجمهورية الفرنسية مهما كان انتماؤه الحزبي من ميشيل روكار الى جاك شيراك مروراً بميتران عن الذهاب الى اسرائيل ليحصل على المباركة والتغطية الاعلامية».

ويوضح جارودي بان القوة الاعلامية للوبي الصهيوني في فرنسا ومركزه اليوم الرابطة الدولية لمناهضة العنصرية ومعادة السامية «ليكرا» قد وصلت اليوم «الى الحد الذي تستطيع به ان تتلاعب بالراي العام على هواها وحسبما يتراءى لها، ومع ان السكان اليهود في فرنسا لا يشكلون سوى نحو ٢٪ من الشعب الفرنسي فان الصهيونية تهيمن على غالبية متخذي القرار السياسي في لجهزة الاعلام والتلفزيون والاذاعة والصحافة المكتوبة، سواء كانت الصحف اليومية او الاسبوعية، والسينما وخاصة مع غزو هوليوود لها وحتى دور النشر». «وقد سبق للجنرال ديجول عام ١٩٦٩ ان ندد بالنفوذ المفرط للوبي الصهيوني في جميع اجهزة الاعلام» بحيث «نجح اليوم هذا النفوذ المفرط في اجراء عكسي تام للمعاني واطلاق عبارة «ارهاب» على المقاومة الشعبية للضعفاء».

وفيما يشبه ارتكاب الخطيئة يقول جارودي باستنكار انه هو والاب لولون والقس مايتو ارتكبوا خطأ كبيراً يفضح اكذوبة هذا الخلط للمعاني حينما استطاع الحصول من صحيفة لوموند على صفحة كاملة مدفوعة الاجر في ١٧ يونيو ١٩٨٢ كشفوا فيها عن مغزى العدوان الاسرائيلي وابرزوا المذابح التي وقعت في لبنان واوضحوا ان الامر لا يتعلق بأي خطأ بل بالمنطق الداخلي للصهيونية السياسية التي تقوم عليها دولة اسرائيل، فما كان من اللوبي الصهيوني ومنظمة ليكرا الا ان رفعوا عليهم قضية وتلقى خلالها تسعة تهديدات بالقتل وحكم عليه بعدها بالاعدام الادبي فلا تجرى معه مقابلات، ولا تنشر له دور النشر.

اسطورة المعجزة الاسرائيلية: التمويل الخارجي لاسرائيل

«ان قوة الكلمة اليهودية تاتي من القفاز الفولاذي الامريكي الذي يلفها والدولارات التي تبطنها». يسميها هوليوفيتش (اليهودية واسرائيل). كانت المنظمات الامريكية ترسل كل سنة وفي المتوسط مليار دولار الى الكيان الصهيوني «وكانت هذه المساهمات تعتبر «مساهمات خيرية» وتخصم من ضرائب المانح ومع ذلك فمعظم المساهمات كانت تاتي من الدولة الامريكية، مباشرة والتي ارتفعت معونتها الى اكثر من ثلاثة مليارات دولار سنوياً نصفها تقريباً يتحول الى منح وهبات لا ترده. غير ان جارودي يلجأ الى المقارنة لاظهار الفروق «فالمليارات السبعة التي حصلت عليها اسرائيل في ثمانية عشر عاماً كمنح تمثل ما يزيد على مجموع الدخل القومي السنوي للعمل في كل البلاد العربية المجاورة (مصر وسوريا ولبنان والاردن) الذي بلغ في ١٩٦٥ ستة مليارات دولار. واذا اخذنا في الاعتبار المساهمة الامريكية وحدها يلاحظ ان الولايات المتحدة قد منحت من ١٩٤٨ الى ١٩٦٧ مساعدات بلغت في متوسطها ٤٣٥ دولاراً لكل اسرائيلي و ٣٦ دولاراً لكل عربي!».

لكن مصادر اخرى للتمويل الخارجي تبرز «كسندات دولة اسرائيل» وهي صكوك بالدولار تباع في الخارج ولكن سداد اصولها وفوائدها يتم بالعملة الاسرائيلية «وهذه السندات التي بيعت منها نسبة ٩٩٫٨٪ في ١٩٥١ داخل امريكا هم ٨٠٪ في ١٩٧٨ وضعت تحت تصرف الاقتصاد الاسرائيلي ما يزيد على ٥ مليارات من الدولارات».

وبين المنح والسندات تلقت اسرائيل من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٨٢ ١١ ملياراً ونصف من الدولارات.

وباختصار يكفي رقم واحد للدلالة على طابع دولة اسرائيل الصهيونية فان مجموع «المعونة» الرسمية الامريكية التي تتلقاها اسرائيل وحدها يعادل ما يزيد عن الف دولار للفرد اي كبقشيش، يضاف الى دخله القومي وهو يزيد ثلاث مرات على اجمال الدخل القومي للفرد في مصر ومعظم البلدان الافريقية».

وبعد .. يقول جارودي في خاتمة كتابه «لقد وضعنا نصب اعيننا عندما اعطينا لكل معلومة وردت في هذا الكتاب مصدرها والقرينة الدالة على ما نقوله ان نبتعد بشكل جذري عن كل انواع التزوير التي ترمي الى الحط من قدر اية ديانة او طائفة او الدعوة الى الحقد عليها او اضطهادها.

والعرض التاريخي الذي قدمناه في هذا الكتاب ما زال عرضاً مؤقتاً وهو ككل تاريخ انتقادي وككل علم من العلوم قابل للمراجعة والتنقيح طبقاً لاكتشاف عناصر جديدة فهناك اطنان من المحفوظات الالمانية التي تم الاستيلاء عليها ونقلت الى الولايات المتحدة ولم يتم جردها بعد بالكامل وهناك محفوظات اخرى في روسيا بدأت تفتح ابوابها بعد ان كانت محرمة على الباحثين ومن ثم فما زال هناك عمل ضخم ينبغي القيام به شريطة عدم الخلط بين الاسطورة والتاريخ، او الادعاء بالوصول الى النتائج قبل البحث».

(انتهى)

مساحة حرة

اشراف: محمد عادل عقل

ردود سريعة

■ الاخت/ مي البارودي، اشكرك جزيل الشكر على رسالتك اللطيفة، واقتراحكم بان الكتب في مساحة حرة فارجو ان يتحقق مستقبلاً، وشكراً على ثقتك بما يرد في زاوية ردود سريعة وحياك الله.

■ الاخت / اميمة يعقوب رشيد، قصيدتك «القدس تنادي» تكشف عن موهبة جيدة وتحتاج الى صقلها والمؤلفات الشعرية [illegible] التي يمكنك [illegible] جداً.

[illegible] في لحدى [illegible] مفرداتك [illegible]

■ الاخ عبد الرحمن الفحماوي: السبيل تنشر منذ عدة اسابيع تحت عنوان «كي لا تنسى» عن المذابح الصهيونية واعتقد ان فيها ما يكفي للكشف عن هوية عدونا واهلاً بك.

■ الاخ/الاخت (.....) صاحب او صاحبة مساهمات: «حوار مع قلم» و «غربة مسلم» وصلتنا الرسالة، غير موقعة نرجو ارسال المساهمات مع الاسم [illegible] وحياكم الله.

■ الاخ/ [illegible] بدوي، لسنا [illegible] السوداوية، [illegible]

[illegible]

الصبر جميل

قال له: كلما تقدم سن العظماء زاد عطاؤهم وخرجوا اشد قوة واكثر صلابة ونجاحاً، والاقدار تكون بارادة الخالق فقد تنحى احدهم عن الطابور كي يصل قبل غيره فاقسم للمفتش في المحطة الا يركب لحد الا بالانتظام ففاته الموعد الهام جداً ليغير مستقبله كله ومصيره المرتقب. وكانت لطراف بضاعته حادة فبدت بارزة من الاكياس فجرحت احد المارة فسبه وطلب العوض منه حيث شقق بنطاله مما اضطره للعودة الى بيته في يومه ذاك وخصمه عليه. وكانت قصيدته المؤثرة حاسمة فقالوا لها: انها رسالة واضحة شفافة ناطقة ومراة صادقة تعبر عن لحاسيسه نحوك بلسان ينثر وسيوصل اخباركما وقصة حبكما بصراحة في كافة انحاء الدنيا وحتى قيام الساعة ولذا فاما الانتقام منه او اللقاء والزواج، والا فسيكملا كل شيء يراك وشخص يعرفك مواجهة او في غيابك متبنأ بحبكما. فردت عليه: الصبر جميل وليتغنى الوجود كله للحنان العظيم ولحذ الصفات فعلام هذا الحسد والمضايقة فالحب كله جمال يسعد النفس والغير الا مرضى النفوس كذلك الحاسد لجاره اشترى جرة كبيرة، ملأها ماءً ولفها بالكامل باكياس خيش زرع عليها وفي ثناياها بذور الخردل والعدس والقمح والشعير وغيرها فكانت ساحرة الجمال، فكسره مدعياً ان الماء الذي به ملوث لعدم رشح الزير من المسامات بسبب جذور تلك النباتات، فقيل: ان كان صادقاً املأ وضع زيراً او جرة بجانبه ملأه ماء ولكنها الغيرة السلبية والبخل ومرض النفس الذي لا يشفى صاحبه، او كذلك الذي عمد الى اقتلاع شجرة لجاره شديدة تساقط الازهار والثمار فتكون متراكمة تحتها في ابدع صورة فادعى انها تعفن وتجلب الحشرات فقيل: افلا ساهم في تنظيف ما تحتها بدل القضاء عليها؟.

احمد القسوس

كل آت قريب... ولو بعُد مداه

القت بجسدها على مقعد الاحلام، حملقت بنظرها الى السماء، تتأمل النجوم.. ادارت وجهها نحو القمر.. اخرجت من اعماقها تنهيدة تنم عن حزن دفين اطبقت اجفانها ونسيمات الهواء تداعب وجنتيها وشعرها الذهبي طارت باحلامها على جناح الامل، حلقت في سماء الاحلام في الافق البعيد.. اطلقت عنان خيالها، وبدأت تسبح بافكارها.. فتذكرت تلك الحياة التي تحياها، بعيدة عن اهلها، تذكرت تلك البراعم البريئة من اطفالها.

لم تطفئ تلك العبرات التي انسابت من مقلتيها لظى نارها، بل زاد قلبها انفطاراً.. وفجأة سرى الى اذنيها صوت مجلجل، ينادي.. لا تحزني.. لا تجزعي يا غالية عندها شعرت بالخوف يسري الى اعماقها، لكنها سرعان ما اطمئنت لذلك الصوت العذب.. حيث ادركت انه نداء الحق، وكانت تسمو بروحها لتعانق السحاب، ثم عاد ذلك الصوت الشجي ليطرب الاذان ويهتف... اطمئني ايتها الغالية .. النصر آت، ومهما طال الليل، فلابد من بزوغ فجر يوم جديد.

النصر قادم... فارفعوا الاعلاما
والحق ظافر... حطموا الاصناما

رلى محمد سعادات - جبل التاج

مقالة كتبت بلسان الطبيعة

من على تلة خضراء، تكسوها قبعة من شقائق النعمان، وتتغنى من فوق اشجارها صوت طيور ابو الحناء، والياسمين وورد البرية التي اكتست باثواب العيد تحف تلك التلة، فتنثر في سمائها اطيافاً من العطر الذي لم تمسه ايد سوداء، تقع تلك القلعة الشامخة، في وسط بقاع اغرقتها النوم والتفت من حولها الاشواك الطويلة السوداء تمنعها من الحراك، نهارها ليلها وشمسها ابت الا الغروب، ورياحها بل ريحها تعصف في تلك البيوت المهترئة المثلثة بالعقارب والعناكب الكبيرة، لتقتلعها من اساسها الذي بُني على الوهن والضغائن، لكن تلك القلعة التي اصرت ان تواجه كل الظروف لتبقى على سيقان اشجارها خضراء يانعة وعطور ياسمينها زكي ندي بالطل.

ايمان ابراهيم دار بدر
مدرسة امامة الثانوية

رثاء بلا عنوان

على هامش الورقة
اقول
ابي في المهجر
واخي في زنزانة عتيقة
ويا كبرياء الرجولة
يا دفء الغريق
وعشق الرغيف
على صفحة المنبر
اصيح
امي ونظرتي الاخيرة
واختي في سجنها وحيدة
ترقع السياج
وتنسج شوقها
في كفها اسيرة
على ظل القباب
اجول
وخاطري بعشق الكفن
وعروستين مرآة القمر
قلبها الجريح
يعشقني انا
يبكيني بدموع الندى
على ضحكتي الاخيرة
ابكي
انا وامي والشقيقة
في قرية المعمورة
وقبلة مهجورة
في سجن القنابل
وظلال العساكر

روان احمد ابو سل

تعريفات

البلاغة: ان تجيب فلا تبطيء.. وتصيب فلا تخطيء
الحقد: شعور بالنقص نحو الاخرين
المال: يكسب بالحظ ويحفظ باللوم.. وبالمال تجهل نفسك.. وبغيره يجهلك الناس
العمر: الشيء الوحيد الذي اذا طال قصر
الحب: نور من الله.. مهما بحثت عنه فلن تعرف مصدره.
الشخصية: شيء غامض.. يوحي بالمغناطيسية.. ومن السهل التعرف عليها.. ولكن الصعب تحديدها.. وهي تنبع من داخلك انت...
اللسان: اداة يظهرها البيان.. وشاهد يخبر عن الضمير.. وحاكم يفصل به القضاء.. وناطق يرد به الجواب.. وواصف تعرف به الاشياء... وواعظ ينهى عن القبيح..

الهام السباتين - وادي السير

لله درك من بطل

وتمضي.... وتشعل في القلب نور الفرح
وتمضي.. وترفع في النفس علم الاباء
وتمضي... وتحفر في الارض معنى الوفاء

سنوات من الذل والقهر مضت... بربيع تلو الربيع وانت تذوق من الوبال ما شاء الله ان يمتحنك به يا شعبي... ليل عقب الليالي، وانت تربص في عرينك تنتظر بزوغ الفجر.. فكان ان لاح اول طيف النهار وبدأ شبابك المصابر رحلة الخلود للظفر بالجنان.

ذلك الشباب الذي علقت في مخيلته صبرا وشاتيلا... ارقته دير ياسين، اعتصرت فؤاده حزناً الخليل، امتعضته بشدة الاقصى، الشباب الذي عاش المحنة، و تلحقه ايام النكسة، الشباب الذي اتهم بالجنون بالرجعية والجهل والتخلف.. لا لشيء سوى انه ارتضى الاسلام ديناً ورفض ما يحيط به من التعتيم والظلام.. ذلك الشباب ما احتمل تيارات الاسى المر، ما احتمل حمائم السلام التي طافت في رحاب الارض، بحثاً عن الامن كما يقولون فاحترق وفضل الموت الشريف على العيش الذليل مترجلاً اعماله الى عليين الى الحور العين لينام هناك حيث الامان الدائم فلتحيا لنا شعبنا ثائراً لنا في كل حين شافياً صدورنا من جرحها الاليم.

ايمان خيري - كلية المجمع الاسلامي

عدالة الاسلام وفداحة الظُلام!!

اذهلتني الوقائع التي ذكرتها مجلة (فلسطين المسلمة) في عددها الخامس ايار (مايو) عن احداث مجزرة (قانا) التي راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى من المدنيين العزل، معظمهم من النساء والاطفال الذين لا ذنب لهم، وراعني حجم بشاعة هذه المجزرة، بما فيها من صور الارهاب، والتدمير، الذي ينم عن مدى الحقد الدفين في قلوب اليهود للاسلام واهله، حيث صدق فيهم قول الله عز وجل «لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون».

ان ابناء القردة والخنازير ما فتئوا ينفذون مخططاتهم الاجرامية، ينكلون بالمسلمين في كل مكان، ويرتكبون المجزرة تلو المجزرة غير مفرقين بين طفل صغير، ولا شيخ كبير، ولا امرأة حامل، ولقد رجعت بي الذاكرة الى الوصية التي اوصى بها ابو بكر الصديق، رضي الله عنه، اسامة بن زيد وجنده بعثهم الى الشام فقال: (ولا تخونوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة، ولا بعيراً، الا لمأكلة، وسوف تمرون باقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع، فدعوهم، وما فرغوا انفسهم له...).

هذا هو الاسلام، دين الرحمة والعدل والانسانية، ودين القيم والمثل العليا، يأبى الاعتداء على من لا ذنب لهم من الاطفال، والنساء والشيوخ، ويرسم الضوابط الخلقية التي يجب عل المقاتل المسلم ان يتمثلها، حتى في احلك الظروف وهي الحرب.

فيا لعدالة الاسلامة، ويا لفداحة الظلام!

مصطفى حافظ العواد - كلية الدعوة واصول الدين

الى حبيبنا الشهيد



فلتعش خالداً يا مجرعهم كأس المنون، لانك مختار من الله لتحيا بالشهادة وهم شعب مختار لكل رذيلة، وشر وافساد وخطيئة، فلتعش حراً في جنان الله لانك تنثر دماء مصاصي الدماء في انحاء الارض التي دنسوها، تلك الدماء التي تقتات على دماء الشعوب.

فلتعش قريراً هانئاً لانك اغظت المنافقين والمتآمرين.

ام عمر - الطفيلة

في اعقاب مؤتمر شرم الشيخ (٢)

منذ خمسة اعوام
هبت ريح من مدريد الكريهة
اقتربت ظلمتها من القاهرة
قالوا.. الصلح نعمة
لكن صوت التراب علا... الصلح نقمة
قلنا لا بأس.. سننتظر الصلحة
ويل لكم اتساومون بارضكم!
اتضحون بشعبكم .. عجباً لكم!
منذ عامين
خرج الناس لتلبية نداء ربهم
خرجوا لصلاتهم
دخلوا مسجدهم .. مكان امانهم
كبروا تكبيرتهم
وهم بسجودهم
واذا بمن يترصد لهم
يفرغ حقده عليهم
ومتى.. بسجودهم!
يا امي .. لا تحزني
لا تبك ابناءك بل افرحي
وارفعي رأسك
فها هم جندك يثأرون لك.
يروون بدمائهم تربتك
يضحون بأنفسهم لاجلك
فاحقني دموعك وافرحي
فهم مع الانبياء .. يا امي

ابو احمد - طالب توجيهي

مداخلة في الحوار القائم بين الاخ بسام ناصر ود. بسام العموش

ابدأ مداخلتي بالتعليق على المبرجات التي تهم الاخ انها تطلق من لحرف الدكتور في مقالاته فقه الدعوة، والتي تقول: كلما قللنا الثوابت اصبحنا اكثر انطلاقاً، انا لن ادافع عن موقف الدكتور ولا عن كتابته وسأحاول ان اكون موضوعية متبنية الاسس الموضوعية في الكلام والمداخلة: واقول : نحن ان فعلنا ذلك وتحررنا من ثوابتنا فسوف نكون اكثر تشتتاً وبعداً عن الحق، ان لم تكن لحركتنا ما يضبطها ويحدد مسارها. وليس في هذا اي حجر على عقولنا وعملها بل بتحديد الاطر يصبح الفهم اعمق تماماً كالماء الجاري بين ضفتين محددتين لا يذهب الماء هدراً وانما يبحث في الاعماق عن مكان له فيصبح ارسخ واقوى وهكذا لن تضيع طاقاتنا ولن تهدر طالما تستند الى ثوابتنا المعصومة، وطالما عقولنا تفهم هذه الثوابت ولابد لها من ذلك، اذا كانت منذ بادئ ذي بدء امسكت على اركان الفهم الصحيح المستقاة من الكتاب والسنة. وكلنا يعلم كم هو اهتمام القرآن في البنية العقلية والشاملة حين الشاء، حتى يستطيع هذا العقل فهم النصوص ومطابقتها مع الواقع.

ولهذا مع الاخ بسام ناصر في قوله ان ثوابتنا بحاجة الى التفصيل حتى تكون القاعدة التي تجمعنا واحدة صلبة لا تلين وهذا لا يمنع ان يوجد اللين والمرونة في الفروع والمواقف لا في الاصول والمضامين.

وسنعطيك مثالاً على ذلك في الحركة والدعوة من منهاج حركة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والتي طرحها القرآن باكثر من صورة.

فمعظم الانبياء بدعوة واحدة فيها ثوابت وفي نفس الوقت فيها متغيرات تتضمن لبيئة كل نبي وظروفه وملابسات واقعه، ولم تمنع هذه الثوابت عن وجود المتغيرات والبحث عن انجح الاساليب لمعالجتها.

فانت تعلم اخي ان لكل مرحلة ما يرافقها من التطورات في الاجهزة والمؤسسات وحتى في العلاقات التي تحكم الناس وتربطهم وخاصة انهم لم يعودوا يحتكموا الى دستور المولى ليضع لهم اسس علاقاتهم وروابطهم.

فعندما تضع اي حركة اسسها، لن تكون ناجحة فعالة الا اذا قامت على ضوء فهم الواقع وفقهه، وحتى تستطيع انتقاد الاساليب لمعالجة المشاكل ونشر الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والا ستبقى في عزلة عن مجتمعها وليس في هذا اي انتقاص لثوابتنا وهذا دليل ثان على المرونة في الحركة والدعوة.

لينا نور الدين.

السبيل العدد (١٣٨) -السنة الثالثة - الثلاثاء ١٦ - ٢٢ تموز ١٩٩٦م



حديث الثلاثاء



اللقاء في الرؤيا الصالحة!؟

هذا العنوان احد العناوين في كتاب تحرير المراة في عصر الرسالة، والمقصود به لقاء النساء بالرجال في رؤيا المنام، وذلك لاثبات ان لقاء النساء بالرجال امر دائم وفطري وانه الاصل، وليس الفصل وعدم الخلطة هو الاصل. يقول الاستاذ ابو شقة: «احببنا ان نلفت الانتباه الى ان لقاء النساء بالرجال امر فطري وان الذين يسرفون على انفسهم ويعتسفون في تجنب هذا اللقاء الذي كتبه الله عليهم وابتلاهم بفتنة في اليقظة، سوف يبتلون به في المنام، لانه ابتلاء دائم لا فكاك منه، ان لم يتم بالاختيار، يتم اضطراراً، وان لم يكن مع مسلمات يكن مع غير مسلمات، وان لم يكن في اليقظة يكن في المنام» انتهى.

ثم استدل الاستاذ ابو شقة بما جاء من الرؤى في كتب السنة، ومن ذلك رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة قبل الزواج منها، ورؤياه للرميصاء امراة ابي طلحة بالجنة ورؤياه القصر لعمر بن الخطاب في الجنة والى جانب القصر امراة تتوضا، ورؤيا ام العلاء لعثمان بن مظعون في النوم بعد موته.

لقد أراد الاستاذ ابو شقة ان ياخذ من الرؤيا جواز لقاء الرجال بالنساء، وان الاصل الخلطة واللقاء، ومثل هذه الرؤى لا تصلح دليلاً على ما ذهب اليه، فقد يرى المرء في الرؤيا اموراً لا يجوز له ان يراها في اليقظة، ومجالها التاويل ولا يجوز الاستدلال بها كما وردت فقد ترمز المراة في المنام الى الدنيا، كما يرمز ظهور العورات الى شيء من المعاصي او نقص الدين. فلا تكون الرؤيا دليلاً على جواز اللقاء في اليقظة على الحال التي كانت عليها الرؤيا.

ان استخدام هذا النوع من الادلة هو توسيع واستكثار من النصوص في غير مكانها، وكان الاستاذ الكريم يريد ان يزج في هذا المجال كل نص ورد فيه ذكر المراة ولا يجادل احد في جواز اللقاء في المنام لان النفس في النوم تسرح وتمرح، ولا تقيدها الاحكام في الحلال والحرام.

ويبدو ان الاستاذ يريد من هذا الفصل ان يعالج اولئك الذين يعتسفون في تجنب اللقاء ولكنه اعتسف في فرض اللقاء ولا ادري من اين جاءت هذه المعركة الموهومة ولا يقول احد من المسلمين بمنع المراة من الذهاب الى المسجد او الخروج في حوائجها الى الطرقات وسائر المرافق.

البقية ص١٣

رأي

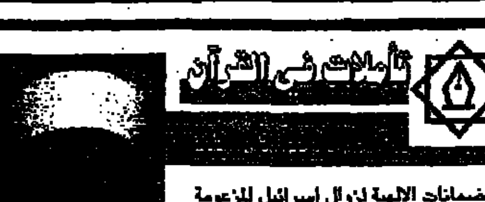
المواطن يزرع والحكومة تقلع

كنا ثمانية نواب، مع لفيف من الاصدقاء، في بيت اخ كريم، في لواء الاغوار الشمالية، حين دخل علينا ثلاثة مواطنين، كان اكبرهم فاقد البصر، وتبين انهم من اهالي الباقورة، كان دخولهم دخول المستغيث المكروب، وحق لهم ذلك فكيف بمن يرى بيارته، يتم قلع اشجارها امام عينيه.

ان هؤلاء الفتية نشاوا على هذه الارض، وراوا والدهم يفلحها، عاماً اثر عام، ويدفع اجرتها الى وزارة الانشاء والتعمير، يوم كان للانشاء والتعمير وزارة، وراوا تراجع اسعار الخضار، فعاونوا اباهم على غرس الارض بالاشجار، وكبرت الاشجار، واصبحت وسيلة عيش يعتمدون عليها بعد الله عز وجل، ورحل الشيخ الكبير، الذي سقى الارض من عرقه، وانفق عليها من قوت عياله، وصبر على استصلاحها السنين الطوال، وتسلم ابناؤه الامانة، لاكمال المشوار، والانفاق منها على العيال، ولكنهم فوجئوا بجرافة تابعة للقوات المسلحة الاردنية، تقتلع الاشجار، فهبوا مذعورين من هول ما راوا، لقد شاهدوا من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي تقلتع الاشجار، ولم يخطر ببالهم ان قواتنا المسلحة درع الوطن تقوم باقتلاع اشجار مثمرة، عمر اقلها ست سنوات فلم يجدوا الا الرجاء ثم الدعاء حتى تعطلت الالية عن العمل.

فهل ينسجم هذا السلوك مع شعار نحو اردن اخضر؟ وهل ينسجم مع الظروف البالغة الصعوبة التي يمر بها مواطننا، ام ان المواطن اصبح في اخر قائمة اهتماماتنا، وهل تجد استغاثة هؤلاء المواطنين اذناً صاغية توقف هذا الاجراء وترد البسمة الى هؤلاء المعذبين وابنائهم؟ ام انهم سيبقون يدعون في جوف الليل على من ظلمهم؟ ۞

تأملات في القرآن



الضمانات الإلهية لزوال إسرائيل المزعومة

الضمان الثامن والعشرون:

اليهود بين الخيانة والاستخفاف بأمة الاسلام

بعد ذكر خيانة اليهود في الدين وسائر القيم، يؤكد الله تعالى خيانتهم في المال ومشتقاته من عقار ومنقول، وينعكس ذلك على سائر معاهداتهم وبخاصة مع امة العروبة والاسلام.

يقول الله تعالى: «ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائماً، ذلك بانهم قالوا: ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون».

ويُروى في سبب النزول: ان عبدالله بن سلام سيد يهود في المدينة استودعه قريشي الفاً ومائتي اوقية ذهباً، فاداه اليه ويدافع من اصالة الائتمان اسلم عبدالله بن سلام وحسن اسلامه رضي الله عنه.

ومقابل تلك الصورة المشرقة الوضيئة، صورة مظلمة ظالمة لليهود فلا يحافظون على الامانة، حيث اليهودي فنحاص بن عازوراء وقيل كعب بن الاشرف، استودعه قرشي اخر ديناراً فجحده، مصداقاً لقوله تعالى: «ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائماً».

تلك دين اليهود ازاء حقوق الشعوب المستضعفة واماناتها المهضومة بل المسلوبة.

حيث ان الداخل الى ذمة اليهود مفقود، والخارج منها مولود «الا ما دمت عليه قائماً» في الطلب الدؤوب المرة تلو المرة...

ويشمل ذلك خيانتهم في العهود والمعاهدات كما نشاهد في عدم التزاماتهم بل يجابهوننا بشتى اساليب الالتواء والحيل التي يعجز عنها ابليس.

سر الاسرار

انه الاستخفاف اليهودي بامة الاسلام ما دامت دولة الخلافة غائبة، وفريضة الجهاد محاربة، ذلك بانهم قالوا: «ليس علينا في الاميين سبيل».

اي ليس علينا من سبيل في العتاب والمؤاخذة، اذا ما خنا وظلمنا غير اليهود، وبخاصة امة العرب المسلمة، «ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون» اي بسبق اصرار وعلم يفترون على الله الكذب، ويستحلون ظلم من خالفهم.

البقية ص١٣

آفاق السبيل

مانديلا في بريطانيا

قام نيلسون مانديلا رئيس «دولة جنوب افريقيا» الاسبوع الفائت بزيارة رسمية الى بريطانيا كانت الملكة اول من يستقبله ويلتقيه، وكذلك رئيس الوزراء جون ميجر، الى جانب توجيهه لخطاب امام مجلسي البرلمان واللوردات في ويستمنستر.

لا تحمل هذه الزيارة من معنى خاص او استثنائي الا اذا استعادت الذاكرة كما نشرت الانديبندنت في التاسع من تموز (يوليو) ما نقل عن رئيسة وزراء بريطانيا في عام ١٩٨٧ في مؤتمر صحفي اثر انعقاد مؤتمر قمة الكومونولث في فانكوفر قولها: «ان المؤتمر الوطني الافريقي (الذي راسه مانديلا) منظمة ارهابية نموذجية، وان كل من يظن انه سيحكم جنوبي افريقيا يعيش في اوهام».

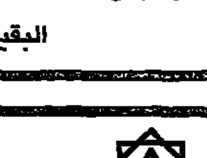
وهكذا كان القرار البريطاني الرسمي القاطع، يعتبر نيلسون مانديلا والمؤتمر الذي يقوده في عداد الارهاب من الدرجة الاولى بل هو صورة نمطية للارهاب، وكان يعتبر ان من المحال وصوله الى حكم جنوبي افريقيا، وبالمناسبة اذا كان هذا هو الموقف من مانديلا ومؤتمره في تشرين اول ١٩٨٧ اي وجنوب افريقيا على عتبات التغيير فكيف كان قبل ذلك بعشر سنوات او عشرين سنة.

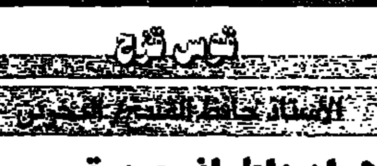
موقف مطلق وقاطع لم يترك مجالاً لخط الرجعة، ثم تمر الايام ليعامل مانديلا في بريطانيا نفسها بطلاً للحرية والتسامح ويستقبل استقبالاً رسمياً، علماً ان مانديلا لم يغير حرفاً واحداً، او كلمة واحدة في اهدافه ومواقفه وسياساته اي جاء التغيير في الموقف البريطاني الرسمي، ومن قبل حزب المحافظين نفسه مختلفاً الان ١٨٠ درجة، هذا دون ان نذكر كما روت الانديبندنت تعليقات نواب على نهج تعليق مارغريت تاتشر مثلاً النائب تيدي تيلور عام ١٩٨٠ حين قال «يجب ان يرمى نيلسون مانديلا بالرصاص».

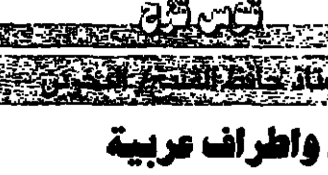
يمثل هذا المثال الرسمي في الموقف البريطاني نموذجاً للتعامل حتى اقصى الحدود في الصراع السياسي بحيث تنتفي الموضوعية ولا يبقى مكان للتسامح ثم يمثل نموذجاً في صورته الثانية للهروب من نقد الذات وتحمل المسؤولية.

السؤال لماذا؟ الجواب ببساطة لان السياسة التي عومل بها مانديلا وحركته يجب ان تكرر في مناطق اخرى الان وغداً فهنالك مقاتلون كثيرون من اجل الحرية او ضد العنصرية، او ضد الاحتلال، بحاجة الى اتهامهم بالارهاب وبقطعية واطلاق، كما حدث مع مانديلا واذا امكن تنفيذ رميهم بالرصاص وفقاً لاقتراح تيدي تيلور بالنسبة الى مانديلا.

البقية ص١٣







نفس قرآني

الاستاذ حافظ الشيخ الكردي

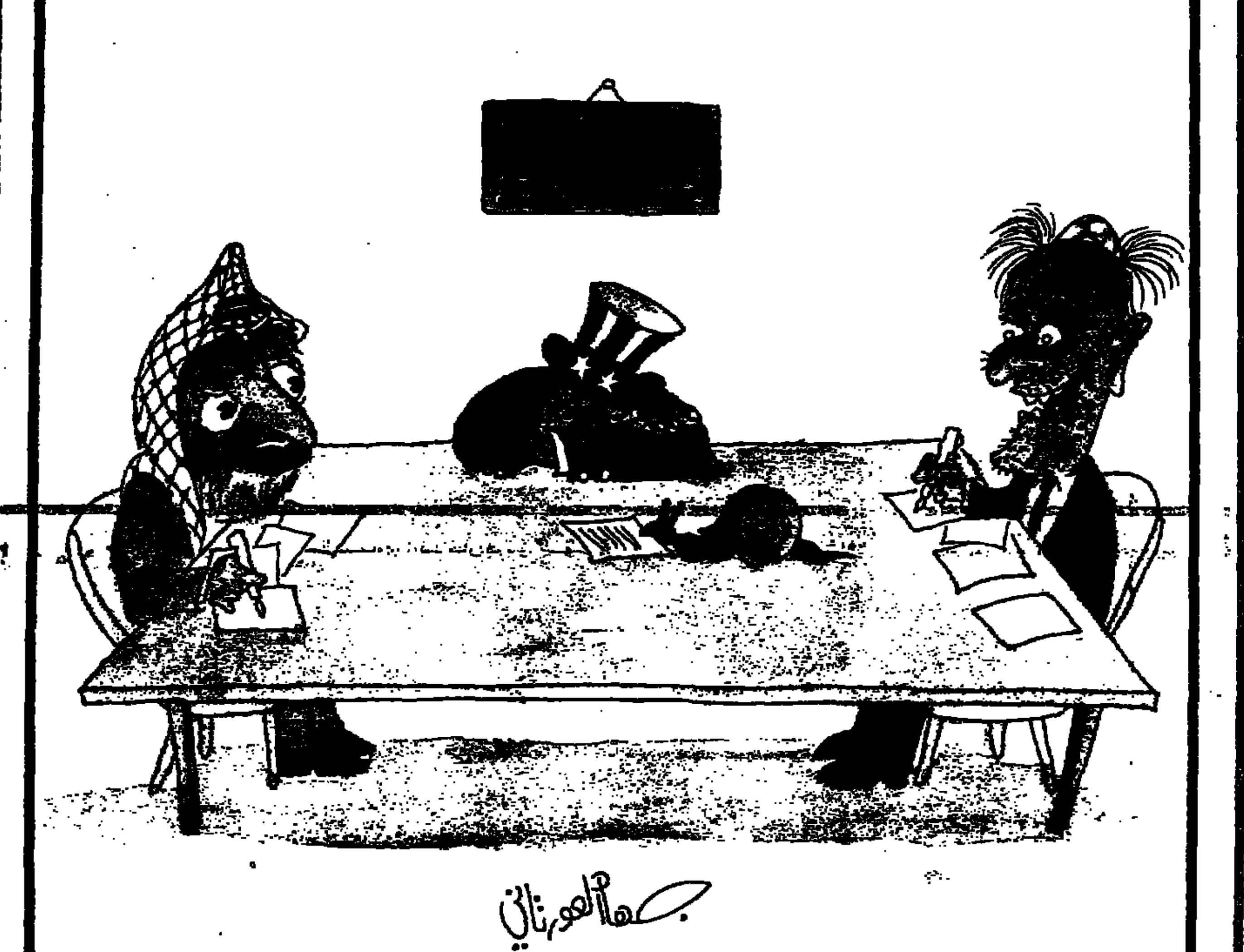
طهران واطراف عربية

اذا كانت الدولة في جمهورية مصر العربية لديها كل هذا الكم الهائل من الاستياء من الدولة الايرانية، فلابد من الناحية النظرية ان لهذا الاستياء اسبابه الوجيهة، والقوية وذات القدرة على الاقناع، وهذا ما لا ينفع في معالجته اذن سوى الكلام الواضح غير المتلعثم، والدليل الثابت الصلب، خصوصاً ان جمهورية مصر العربية ليست مجرد دويلة صغيرة مثلاً او هامشية او ضعيفة تخشى من عواقب الحديث الصريح، والمفصل، بشان ما لديها من شكاوى وملاحظات على السياسة الايرانية.

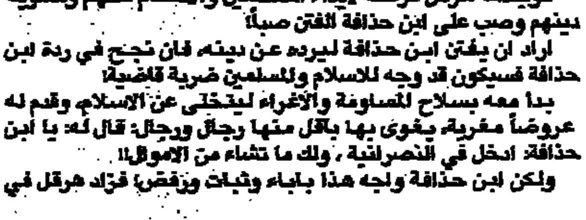
لذلك كان من المؤسف حقاً ان تسارع القاهرة في الاسبوع الماضي الى قطع الطريق هكذا على الدبلوماسية السورية، المتوازنة والرصينة والمحررة من الانفعال، في جهودها الجديدة التي اعقبت قمة القاهرة، والتي ربما انبثقت من روحها، لراب الصدع بين ايران وبين بعض الدول العربية وفي المقدمة منها مصر، وصولاً الى محاولة الاستعادة لاقدار معقولة من الانسجام بين ايران وبين عموم الوطن العربي في مواجهة المرحلة الحاضرة والوشيكة من مراحل المشروع الصهيوني، المتلاحم كفاً بكف وكتفاً بكتف مع المشروع الامريكي على وجه الخصوص.

هذه المفاجاة الرسمية المصرية، التي من الطبيعي عدم استقبالها واستقبال مثيلاتها بسعادة من دمشق، انما من شانها استدعاء عدة من تفاسير سلبية في غالبها وغير سعيدة، ربما على راسها تفسير محتمل من نوع ان هنالك الان اطرافاً عربية، منها الكبير ومنها الصغير، اخذة في الدخول من حيث تدري او لا تدري في شيء شبيه بالعمل المسرحي، ذي المشاهد المبعثرة، الذي يراد منه في النهاية ضرب ايران ايضاً، على نحو ما حدث للعراق قبل خمس سنوات وقليل بعد اعداد مسرحي او شبه مسرحي كان قد رسمه واداره المخرج وا «المعلم» الامريكي ايضاً، وشارك فيه اخرون بعلم وبغير علم وبوعي وبانعدام وعي.

اي انه حتى لا تقع اطراف عربية اليوم تحت طائلة هذه التفاسير والتاويلات فان الاسلوب الصحيح الوحيد المتاح الان للتعامل مع طهران، ولمعالجة المشكلات المعلقة معها، هو تشجيع الدبلوماسية السورية على ان تاخذ مداها كاملاً في هذا السبيل، وان تتجنب هذه الاطراف العربية الظهور بمظهر الهارب عن الحقيقة، او غير الراغب في رؤيتها وملامستها بحضور الطرف الايراني. وبحضور الوسيط العربي السوري، وباقصى مقادير الصدق مع الذات. ۞



موقف



«عبدالله بن حذافه امام قيصر الروم»

عبدالله بن حذافة السهمي صحابي جليل - رضي الله عنه- كان من السابقين الى الاسلام، هاجر الى الحبشة مع المهاجرين السابقين ثم التحق بالمسلمين في المدينة.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكلفه ببعض المهات الخاصة التي تسمى في العرف المعاصر «مهمات دبلوماسية» لاتقانه لها، وقد اوفده الرسول صلى الله عليه وسلم الى كسرى بكتاب خاص اليه ولكن كسرى اساء استقباله ومزق كتاب الرسول عليه الصلاة والسلام لغطرسته وتكبره واستعلائه.

ويهمنا ان نعيش مع «عبدالله بن حذافة» -رضي الله عنه- في موقف رجولي ايماني عظيم وقفه امام قيصر الروم حيث استعلى بايمانه، وانتصر لدينه وثبت على اسلامه، ورفض كل اغراءات القيصر ومساوماته، كما انه لم يضعف امام تهديد القيصر ووعيده وخرج من هذه المحنة قوياً ظافراً، منتصراً لثوابته الايمانية!!

كان عبدالله بن حذافة رضي الله عنه قائداً من كبار قادة الفتح الإسلامي في بلاد الشام، واشترك في معارك الفتح مشاركة جهادية عظيمة، وقد اوكلت اليه مهمة محاربة اهل قيسارية، المدينة الحصينة المنيعة، الواقعة على ساحل البحر المتوسط في فلسطين، وهي اخر مدينة من بلاد الشام افتتحها المسلمون لتحصينها ومناعتها واهتمام الروم بها.

وقدر الله ان يقع عبدالله بن حذافة رضي الله عنه في اسر الروم، وفرح قادة الروم كثيراً باسر ابن حذافة لاسبقيته في الصحبة والايمان، ولمركزه الجهادي في الفتوحات، واعتبروه صيداً ثميناً!!

سيق عبدالله بن حذافة رضي الله عنه اسيراً الى قيصر الروم «هرقل» في القسطنطينية، وقالوا له: هذا من كبار اصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ومن كبار قادة المسلمين المجاهدين!!

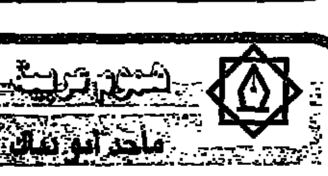
فوجدها هرقل فرصة لايذاء المسلمين والانتقام منهم وتشويه دينهم وصب على ابن حذافة الفتن صباً!

اراد ان يفتن ابن حذافة ليرده عن دينه، فان نجح في ردة ابن حذافة فسيكون قد وجه للاسلام وللمسلمين ضربة قاضية!

بدأ معه بسلاح المساومة والاغراء ليتخلى عن الاسلام، وقدم له عروضاً مغرية يغوى بها باقل منها رجال ورجال: قال له: يا ابن حذافة: ادخل في النصرانية، ولك ما تشاء من الاموال!!

ولكن ابن حذافة واجه هذا باباء وثبات ورفض، فزاد هرقل في

البقية. ص١٣



شؤون عربية

ماجد ابو غزالة



مواجهة مع نتنياهو .. في الاعلام!!

يتحدث بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية هذه الايام عبر الاعلام عن مواجهة وشيكة مع حكومة نتنياهو، بعد ان استمرت هذه الاخيرة في التاكيد على مواقفها المتشددة من تطبيق ما تبقى من اتفاق اوسلو، ومن مفاوضات الحل النهائي، وقد عبر بعضهم عن انتفاضة ضد الاحتلال، ولوح بعضهم الاخر بانفجار موجة عنف كبيرة ضد الصهاينة، وفي الواقع فان تخوفات السلطة الفلسطينية تنبع من شعور حقيقي بعمق الازمة التي تمر بها عملية التسوية.

فتجميد هذه العملية او تعطيلها سيجعل هذه السلطة في عزلة تامة لانها قررت ان تكون منفذة لسياسات الاحتلال واداة من ادواته، وتقديم مطالبه الامنية على اية مطالب اخرى تتعلق بمصلحة الشعب الفلسطيني وهمومه، والادهى من ذلك انها اوقعت نفسها في فخ تاجيل بحث القضايا الجوهرية، الى مفاوضات الحل النهائي مما جعلها عاجزة عن الزام الكيان الصهيوني وفقاً لموازين القوى القائمة على تقديم اي «تنازل» يتعلق بهذه القضايا.

ان تعاطف الناس مع الازمة التي تمر بها السلطة لن يعفيها من مسؤولية ايصال القضية الفلسطينية الى هذه المرحلة الحرجة، بل سيزيد من مشاعر الغضب الشعبي عليها، لا سيما وان هذه السلطة ستستفيد كل محاولات ارضاء حكومة نتنياهو على المستوى الامني طمعاً في زحزحة موقفه المتشدد كما ان قوى المعارضة ستعزز مكانتها في الشارع الفلسطيني بعد ان تاكد صحة اعتراضاتها ومواقفها من عملية التسوية، وحتى لو لجات هذه السلطة الى المعارضة فانها ستكون مطالبة باعادة النظر باتفاق اوسلو، او على الاقل التراجع عن سياسة الاصطدام بالمعارضة وافساح المجال لبرنامجها المقاوم للعمل. ومع مباركتنا لاية خطوة تؤدي الى اقتراب السلطة الفلسطينية من برنامج المعارضة بعد ان ثبت انه الاصلح والافضل للقضية، الا اننا نعتقد ان المتنفذين في هذه السلطة لا يفكرون في هذا الامر الا في اطار الاعلام، لانهم يدركون تماماً انهم اصبحوا في قبضة الصهاينة، وتحت سيطرتهم وهيمنتهم، وانهم لا يمكنهم التملص من ذلك لان الثمن الذي سيدفعونه قد يكون غالياً، لا سيما وان بعض اركان هذه السلطة يتحدثون عن رغبة نتنياهو في شطب عرفات واحلال ابي مازن محله، لانه يمكن ان يقدم للصهاينة اكثر ويتجاوب مع مطالب نتنياهو بشكل افضل وبدون شك فان نوايا نتنياهو الماكرة، والتي تعززها رفضه التقاء عرفات حتى الان تحقق الهدف المنشود بالنسبة للصهاينة، وهو ابتزاز السلطة الفلسطينية ودفعها للتجاوب بشكل اكبر مع المطالب السياسية والامنية.

وهكذا فان حديث السلطة عن مواجهات مع الاحتلال، لا يتجاوز اطار التلويح بقوة لم تعد تملكها هذه السلطة، الا اذا قررت تغييراً جذرياً في سياساتها تجاه اتفاق اوسلو وتجاه شعبها، والتحمت مع المعارضة في اطار برنامج انقاذ وطني تجمع عليه كافة قوى الشعب الفلسطيني، وهو احتمال لا زلت اراه ضعيفاً مع انني في قرارة نفسي اتمنى ان اكون مخطئاً! ۞

استراحة السبيل

عكرمة !!

لا اذكر قبل كم من السنوات رايته في لقاء عابر ولم يتكرر، عرّفني عليه عمه رحيل غرايبة، وقال لي يومها ان عكرمة قد اصابته حرفة الكتابة والابداع، كما اصابتني من قبل.

كان ذلك في الممر الواصل بين كليات الشمال في الجامعة الاردنية، التجارة والاداب وكليات الجنوب العلوم الطب والهندسة، حيث كان الفقراء يذرعونها جيئة وذهاباً في ذلك الحين، وهو الامر الذي سيتوقف الان، فالجامعات لا تليق بنا نحن الفقراء يا عكرمة...

والا فمن سيعمل في مزارع ابناء الذوات، حين يهاجر اخواننا المصريون بعد حرمانهم من كوبونات الخبز والتي سنحصل عليها نحن الاردنيين الاقحاح من شتى الاصول والمنابت!! كان صغيراً ونحيلاً مثل صوفي عتيق، فيما تجعله سمرته وشعره الاجعد اقرب ما يكون الى فنان سوريالي.

منذ ذلك الحين غاب عكرمة، ولم اره قط فيما قرات اسمه قبل شهور في الصحف بصفته ارهابياً يخطط لقتل السياح اليهود، وانتظرت طويلاً قبل ان اكتب عنه، فقد كنت اعتقد ان المسالة ستحل عشائرياً رافة بالشباب الثلاثة (عكرمة وصديقيه)، وحفاظاً على معنويات السياح اليهود الذين يمطروننا باللبن والعسل، ويرفعون من سوية الدخل القومي!! غير ان شيئاً من ذلك لم يحدث، وكان ان رايت صورة عكرمة في الصحف يوم الخميس الماضي وهو يمثل «جريمته» امام رجال الامن.

ترى كيف انفجرت في راسك تلك الفكرة المجنونة يا عكرمة؟! كيف يطاوعك قلبك ان تمس اولاد العم بسوء؟!

ليس لديك اجابة بالطبع.. انا اقول لك!!

لقد كنا بحاجة الى اعادة تاهيل يا عكرمة، كان يجب ان يدخلونا في دورات مكثفة لنتعلم كيف نحب اليهود، بعد عقود من التعبئة ضدهم، وما دام انهم لم يفعلوا فيجب ان يتسامحوا مع المجانين من امثالك ويكتفوا بسجنهم بضعة شهور، وتكون بمثابة دورة اعادة تاهيل، اما ان يسجنوك طويلاً فذلك تشكيك بقدرة اعلامنا وسياسيينا على التعبئة والتجييش، وهذا لا يليق ابداً!

ايها القضاة الطيبون: تسامحوا قليلاً مع عكرمة ولا تكثروا من السنوات عليه، فقد كان يظن انه يدافع عن طهر هذا التراب...

تسامحوا معه، لاجل فاطمة التي اعلنت الانتظار حتى يعود...

لاجلها ولاجلنا جميعاً افرجوا عن عكرمة. ۞



من فقه الدعوة

الحَرفيون

ينتشر في صفوف الصحوة الاسلامية وعبر جميع الاقطار اشخاص لحاديو النظرة، حرفيو القراءة، لا يرون الامور التاريخية والواقعية الا من زاوية واحدة وبطريقة فيها تحكم في المسائل، لا تستطيع نقاشهم ليس لانهم علماء بل لانهم قادة الجهل وهم الذين شكا منهم الشافعي رحمه الله في زمنه حين قال (ما ناقشني عالم الا غلبته، وما ناقشني جاهل الا غلبني).

غلبه الجاهل لانه لا ياخذ ولا يعطي ولا يَفهم ولا يُفهم، يقفز من هنا الى هناك صوته عال وحجته واهية، واذا حُشر في اضيق الزوايا اوقف النقاش وتهرب من الاستمرار.

لا يستطيع الحرفيون ان يفهموا الاحداث المختلفة في التاريخ ولا الاراء المتعددة في الفقه، ولا الاجتهاد الذي يجب ان يقوم به المؤهلون في كل عصر ليواجهوا ما استجد في عصرهم.

صحابي جليل كان غنياً بحيث يستطيع ان يجهز جيشاً، واخر فقير لا يملك قوت يومه، كيف يفهم ذلك الحرفيون: انهم يعجبون بالفقير دون الغني فتراهم يوصون الناس بالزهد ناسين او متناسين ان الغني الملتزم قدم السلاح للمجاهدين، وان كل من يقاتل له الاجر لكن الغني ينال اجراً مثيلاً لانه جهز غازياً فصار مجاهداً، حتى لو لم يدخل ساحات القتال.

الحرفيون معجبون بتقطيب الجبين ويدّعون انه سمت اسلامي جاد ويمثلون على ذلك بصلاح الدين الذي انكر الابتسام لان الاقصى بيد الصليبيين، وينسى هؤلاء ان تبسمك في وجه اخيك صدقة، ويتناسون ان محمداً صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه.

يعجب الحرفيون بالعزيمة، ويتغزلون بها ولا يمارسونها، ويشنون الهجوم على اخذ الرخصة ويصفونه بالضعف والتفلت وربما المروق وينسون ان حلاوة هذا الدين بالعزيمة والرخصة معاً حسب المكان والزمان والشخص والحال، وفي كل خير، وقد ياخذ انسان بعزيمة في موقف فيفسد اكثر مما يصلح، الحرفيون يبحثون عن اي اسلوب يضيّق على عباد الله فيجعلون الحرام هو الاصل، بينما الاصل الاباحة، والحرام هو الاقل والشاذ.

يريد الحرفيون الناس في قالب واحد وينسون سُنة الله تعالى (ولا يزالون مختلفين) ويريد الحرفيون الناس ملائكة متناسين قول محمد صلى الله عليه وسلم (لو لم تخطئوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يخطئون فيستغفرون) ينكر الحرفيون الحدود ولا يفكرون كيف تدرا باقل شبهة، ويحفظ الحفظة منهم محفوظاتهم الفكرية والفقهية ويصبون جام غضبهم على من يخرج على تلك المحفوظات التي لا تعدو ان تكون اجتهادات فردية او اراء لها ما يقابلها بل ينقضها لانهم قبلوا على انفسهم الخنقة فصاروا اسرى عبودية الافراد والافكار لا يسمحون لانفسهم بالتحليق عالياً لتتسع الرؤية وليحصل الشمول.

البقية. ص١٣

اردن الاسراء

نتنياهو بين وضوح البداية وبداية الوضوح

كما يبدو ان صراحة نتنياهو بدات تربك اصحاب اوسلو والمدافعين عن نهج التسوية، ولفرط ارتباك هؤلاء لم يعودوا قادرين على تحديد ماذا يريدون.. الاستمرار فيما اختطوه من طريق التصالح والتفاهم والتعايش مع الاحتلال ام التراجع الى الخلف والكف عن المراهنة على انجازات التفاوض؟

ولعل اكثر ما يزيد ارتباك اصحاب اوسلو ويسهم في تعثر قرارهم ان مسار الامس التصالحي -بمجيء نتنياهو- قد غدا بدون افق وبدون غاية، دون ان يكون بمقدورهم العودة عن هذا الخيار بعد ان احرقوا جميع سفنهم في استدراجه واضفاء الشرعية عليه واتهام كل شيء سواه.

والخشية في جو هذا الارتباك ان يصدق في اصحابنا، ما قاله نتنياهو في زيارته الاخيرة لواشنطن من ان العرب «فوجئوا بما افرزته الانتخابات الاسرائيلية، ولكنه -اي نتنياهو- مقتنع بانهم سيتكيفون مع الواقع الجديد» بمعنى انهم سيجدون الوسيلة المناسبة لقبول ما يقترحه عليهم ويدعوهم له في برنامجه السياسي، حتى ولو كان ما يعرضه قاسياً عليهم وفوق طاقتهم، فقد تعودت اسرائيل من مفاوضيها العرب لن يعترضوا حيناً من الوقت، ثم في النهاية يعلنون موافقتهم عندما يدركون ان الطرف الاسرائيلي ليس لديه ما يقوله الا ما قاله اولاً.

هذا الارتباك لم يكن الا حصيلة ان نتنياهو قد صدم ودون سابق انذار، وعي المفاوض الفلسطيني ووضعه امام اختيارات صعبة لم يعد ازاءها قادراً على اي فعل، فلحلى ما يعرضه نتنياهو مر علقم، واقل ما يطالب به اعتبار الشعب الفلسطيني اقلية في دولة اسرائيل ومن لا يعجبه هذا عليه ان يدرك ان نتنياهو «معني فقط بتحقيق الطموحات الوطنية لليهود لا طموحات الفلسطينيين» الامر الذي صفق له الكونجرس وقوفاً، وحياه عليه الجمهوريون والديمقراطيون على السواء.

والسؤال ماذا يختار اصحاب اوسلو، وقد بلغ السيل الزبى، ولم يعد في جعبة نتنياهو ما يخفيه؟! ماذا يختارون ونتنياهو بكل صراحة وصلافة، ومن على منبر الكونجرس يعيد تكرار لاءاته القبيحة، فيصفق له الحضور من الشيوخ والنواب عشرين مرة، ست مرات منها مع الوقوف تعبيراً عن حرارة التاييد، خصوصاً عندما ضغط نتنياهو على الحروف اكثر مما يجب مؤكداً بقاء القدس الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية، وان مدخله للمفاوضات مع سوريا هو الاحتفاظ بالجولان، قبل ان يعرب عن استحالة اقامة دولة فلسطينية.. باعتبار انه لو قامت كل الدول بتلبية مطالب الاقليات فيها «هكذا» فسيشهد العالم ولادة ١٨٢ دولة جديدة(!!).

باختصار، لقد قال نتنياهو كل ما عنده بينما لم يقل اصحابنا اي شيء ولا زالوا يراهنون على كل شيء سوى ارادتهم، بعد ان

البقية. ص١٣



رغيف الخبز قوت الفقراء

■ د. إبراهيم زيد الكيلاني

رحم الله شاعر الاردن حسني زيد الكيلاني وهو يقول: «ان وجه الرغيف اجمل عندي من جمال تسمو به العذراء».

البيان الذي تقدمه الحكومة لتبرير رفع سعر رغيف الخبز اغفل امرين مهمين:

الاول: كمية استهلاك الطبقات الفقيرة والدنيا لمادة الخبز، فاذا كان الخبز زينة موائد الاغنياء فهو القوت الرئيسي للفقراء، ويكاد ان يكون الوجبة الوحيدة على موائدهم، والمجتمع الاردني مجتمع شاب والذين هم دون الخامسة عشرة اكثر من النصف، واكثرهم من الطبقات الفقيرة.

والدعم الذي ستعوضه الحكومة قد يكفي بعض الفئات، وقد لا يكفي الاكثرية التي تعتمد على الخبز مادة اساسية في طعامها.

وصغر مساحة الاردن وقلة عدد سكانه مقارنة بمن حوله، قد تجعل التداعي والانفعال وحركة الرفض اكبر واخطر في مناخ الاحباطات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والاخلاقية، التي تلف المجتمع الاردني وتغشى طبقاته!

الثاني: المقيمين في الاردن اقامة دائمة ممن لا يحملون الجنسية الاردنية، ومعظم هؤلاء من الفقراء الذين تربطهم بالاردن شعباً وقيادة اقدس الروابط واوثقها ديناً وعروبة ودماً ولحماً وصهراً ونسباً، في مجتمع المهاجرين والانصار، فما ذنبهم وقد اخرجوا من ديارهم ظلماً وعدواناً؟! ان الحكومة وعدت باصدار قانون مع الموازنة لتعويض كل اردني «من الكبير الى المقمط في السرير» عن فارق سعر الخبز، على حد تعبير دولة رئيس الوزراء، فما حال اهل غزة وبئر السبع وغيرهم ممن يقيمون اقامة دائمة، وهم فقراء لا يحملون الجنسية الاردنية، وفات دولة الرئيس ان هناك شيئاً لا يعوض هو صبر الاردني امام مسلسل الزيادات في كل شيء من الماء الى الكهرباء الى كلفة التعليم، الى حاجاته في الطعام والملبس، والتدفئة مع كساد الاسواق وقلة الارزاق! يقابله ما يراه ويلمسه من اسراف حكومي على مؤتمرات، واسفار، ومؤسسات، وضيافات لا تعود (احياناً) احياناً على الاردن بخير، ولا تتناسب مع بلد يعاني من ركود مالي، وبطالة، وكساد وقلة موارد، واحباطات كثيرة تعبر عنها الجرائم المتزايدة والاختلاسات وغيرها.

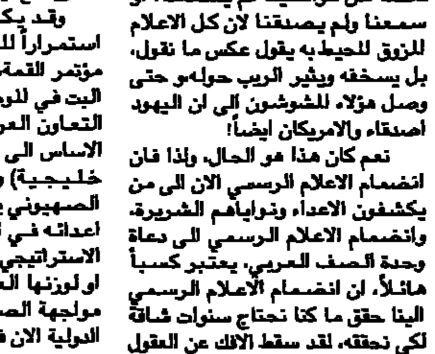
ان وحدة المجتمع الاردني لا تتحقق بمساواة الاغنياء بالفقراء في العطاء، وانما بتعاون الاغنياء والفقراء وتراحمهم، وتكافلهم وهذا يقتضي من الحكومة ان تضع خطة جديدة لترشيد الاستهلاك، وضغط النفقات، وايقاف اسباب الهدر المالي في النفقات على مؤسسات لا لزوم لها، وعلى مؤتمرات لا داعي لها وعلى استضافات لا خير للاردن فيها وغيرها، كما يقتضي تفعيل قوانين تحصيل الاموال من الذين خانوا الاردن واقتصاده ومحاسبة هؤلاء الذين تسببوا في خسارة الاقتصاد الاردني وديناره، وافلاس الكثير من شركاته.

ان سيف الثورة البيضاء حين يسلط على رؤوس كشفتها الاجهزة الامنية في عمليات تهريب الاغنام وغيرها، وتقدم للمحاكمة العادلة ستعطي المواطن الثقة بان المال العام في حصن حصين، وان الذين سرقوا اموال الشعب وقوته تمكن الشعب من استرداد حقوقه منهم عن طريق حكومته الحازمة.

عندها ستجد الحكومة ما يعوضها عن اجراءات كثيرة تثقل كاهل المواطن، كما ستجد تعاطفاً شعبياً مع قراراتها وسياستها.

ان شعار «انقتير هنا وتبذير هناك» الذي رفعه احد شيوخ الازهر الشريف في وجه سياسة احدى الحكومات في عهد فاروق لا يزال يتردد على ألسنة الناس، ويناديي اصحاب القرار في الاردن الغالي للتريث باتخاذ القرار ومعالجة الامر معالجة شاملة لسد كل ابواب الهدر والفساد مع التوعية الاعلامية التي تعيد للمواطن الثقة وتسكت الفتنة والله المستعان. ۞

قد نفهم تأجيل المصالحة مع إيران مرحلياً.. ولكن لو تأجلت المصالحة مع السودان سينهار ما حققته القمة العربية



الأستاذ عادل حسين

امين عام حزب العمل المصري

لم يفهم البعض مغزى التغير الملحوظ في لهجة خطابنا مع اهل الحكم، واقول لهؤلاء: ان حزب العمل لم يغير مبادئه لكي يلتقي مع الحكومة، او لكي ترضى عنه الحكومة، ولكن حدث ان الحكومة هي التي اقتربت في القضايا الجوهرية مما كنا ندعو اليه طوال سنوات. وحين يحدث هذا فاننا لا نملك الا ان نؤيد هذا التوجه الجديد للحكومة، ونسعى لتثبيته ثم تطويره، فنحن لا نعارض من اجل المعارضة. ولكننا نعارض ونخاصم في الحق، ولا نخشى في سبيل ذلك سجناً او قتلاً، وبهذا الايمان نفسه وبهذا الاخلاص فاننا نصالح في الحق ايضاً، ونسعى لتوحيد الصف من اجل ان تكون كلمة الله هي العليا.

ولا يعني ترحيبنا بالتوجهات الجديدة اننا اصبحنا نتفق مع الحكومة في مجمل ما تقوم به، فخلافاتنا ما زالت واسعة ولكن هناك اولويات هناك المهم وهناك ما هو اهم والاخطر.

الحلف الامريكي الصهيوني هو العدو الاول

ونحن في هذا الصدد لا نغفل ابداً عن حقيقة ان عدو الله وعدو امتنا العربية الاسلامية يتمثل اساساً في الحلف الامريكي الصهيوني.. هذا الحلف هو الذي دبر ويدبر ابعادنا عن ديننا الذي هو مصدر قوتنا ووحدتنا. هذا الحلف الشيطاني هو الذي دبر كذلك، ويدبر اسباب اضعافنا العسكري والسياسي والاقتصادي، لكي يسيطروا على مقدرات امتنا العربية الاسلامية، وينهبوا مواردها. اليسوا هم الذين خفضوا اسعار بترولنا، عن السعر الاقتصادي العادل واليسوا هم الذين بددوا كل الارصدة المالية التي كانت تملكها دول البترول منا؟ نعم، هم الذين فعلوا بنا كل ذلك، ولا يمكن ان يتعدل الحال الا اذا ادركنا هذه الحقيقة ووجهنا بالتالي كل جهودنا ضد العدو الحقيقي والرئيسي، هذا هو الخطر الادهى والاهم.

لقد ضل بعضنا في مصر عن هذه الحقيقة زمناً، وظنوا ان اصحاب الحلف الشيطاني كفوا عن مكرهم السيء، واصبحوا دعاة سلام، وظنوا بالتالي ان موالاة اصحاب هذا الحلف ستفتح امام مصر ابواب الخير والنهضة. لا ادري كيف؟ ولكن هذا ما حدث، كنا نقول ان هذا وهم يفضي الى كوارث فكان مخالفونا يقولون، بل انتم اصحاب الوهم وانتم تعيشون على مبادئ فات اوانها، وفقدت معناها!

ولكن مع تراكم الخبرات، رأى جميع الوطنيين المخلصين ان مصر الطيبة «المعتدلة» لم تحقق اية نهضة، وادرك الكل ان وكستنا الاقتصادية والاجتماعية مقصودة، وادركوا ان اضعاف مصر العسكري في مواجهة اسرائيل هدف استراتيجي لا يحيد عنه الحلف الامريكي - الصهيوني.

وفي غيبة مصر ودورها المؤثر، رأى الكل باعينهم كيف جرى تفتيت امتنا واشغالها في فتن وحروب اهلية بل راينا ان مخطط الاعداء لا يستهدف اشقاءنا وحدهم ويتركنا نحن في حالنا، فقد كانت مؤامراتهم ضد مصر «المعتدلة» لا تقل عن المؤامرات المسلطة على الدول المتشددة او المتطرفة (بزعمهم) مثل العراق وايران وليبيا، وقد صحنا وحذرنا منذ زمن وقلنا ان محاولات ضرب السودان بالذات، وتهديد وحدته هي ذروة الضربات الموجهة الى قلب مصر، قلنا انهم يهددون مصر في مياه النيل، كما يهددون سوريا «المتشددة الارهابية» في مياه الفرات.

كنا نقول باختصار ان الاعداء لم يجنحوا بعد للسلم وهم لن يقبلوا ان يسالمونا بحق وعدل ما لم ترهبهم قوتنا المعنوية والمادية، وعلى مصر ان تضع كل ثقلها في كفة العرب والمسلمين ان ارادت لنفسها الامن والاستقرار، وهي لن تفعل ذلك الا بقدر تحررها من الاغلال الامريكية التي تشل حركتها وقرارها، هذا الذي كنا نقوله وحدنا اصبح الكل موقناً بصحته، وتنكر من كان غافلاً ان الحلف الامريكي الصهيوني هو العدو الاول لمصر ولامة العرب والمسلمين.

والحقيقة ان هذا الذي كنا نردده، وهذا الذي عاد الجميع الى تذكره، لا يعد اختراعاً عبقرياً فهو من بدهيات الحركة الوطنية، فمنذ الاحتلال الانجليزي لمصر ومنذ ثورة ١٩١٩ وحتى ثورة ١٩٥٢ كان من البدهيات ان السيطرة الاجنبية (ثقافياً وعسكرياً وسياسياً واقتصادياً) هي العدو الاول، وان الاصلاح الحقيقي والنهضة لا يمكن من دون استقلال حقيقي.

مغزى تاييد الاعلام الرسمي لنا، وماذا عن ايران والسودان؟

يقال ان موقف الحكومة الحالي من الحلف الامريكي الصهيوني لم يتجاوز التصريحات والكلام هذا غير صحيح ولكن حتى لو كان الامر مجرد كلام، فهل هذا شيء قليل؟

ان اي عمل كبير يمهد له كلام صادق ينير العقول والقلوب فيندفع الناس الى الحركة، الا ان نشر الكلام والوعي الصحيح لا يتحقق بمجرد الصدق في القول، فحبذا لو كانت مع الصدق ادوات ملائمة تمكنه من الوصول الى الملايين، وهذا الامر له اهمية قصوى في ظل الامكانات الرهيبة للاعلام المعاصر (وبخاصة التلفزيون) لقد كنا في جريدة «الشعب» ننشر الكلمة الصادقة ولكن شوش عليها الاعلام الرسمي، بحيث ابطل تاثيرها الى حد كبير، الى حد ان قسماً من مواطنينا لم يسمعنا، او سمعنا ولم يصدقنا لان كل الاعلام المزوق المحيط به يقول عكس ما نقول، بل يسخفه ويثير الريب حوله، حتى وصل هؤلاء المشوشون الى ان اليهود اصدقاء والامريكان ايضاً!

نعم كان هذا هو الحال، ولذا فان انضمام الاعلام الرسمي الان الى من يكشفون الاعداء، ونواياهم الشريرة، وانضمام الاعلام الرسمي الى دعاة وحدة الصف العربي، يعتبر كسباً هائلاً، ان انضمام الاعلام الرسمي الينا حقق ما كنا نحتاج سنوات شاقة لكي نحققه، لقد سقط الافك عن العقول وعاد الوعي بالمبادئ الصحيحة الثابتة، وهذا الوعي هو الضمان الاكبر لاستمرار الامة في طريق النهضة ومن دون انتكاس باذن الله.

كما قلت: لو كان الموقف الحكومي، مجرد كلام وتصريحات فهذا لا يعد باي حال شيئاً بسيطاً، ولكنه مع ذلك لم يكن مجرد كلام، فانعقاد القمة العربية على سبيل المثال لم يكن ندوة ثقافية، ولكنه اجتماع لحكام العرب وارتباط هؤلاء بمواقف موحدة من الصراع العربي الصهيوني، منعت عزل سوريا وادخلت حزب الله وحماس والجهاد وكذا ليبيا والسودان ضمن الصف العربي، هذا الانجاز مع ما صاحبه من شروع في حل الخلافات الثنائية لا يعتبر بحال مجرد كلام، ولكنه انجاز سياسي تاريخي.

ولكن بمناسبة هذه الاشارة الى مؤتمر القمة، لابد من التعرض للتصريحات الاخيرة عن ايران والسودان، فالنسبة الى ايران معروف ان بيان القمة تضمن نقداً معلناً لسياساتها (في الخليج بشكل خاص) وكان هذا مفهوماً فالقمة استوعبت بالكاد خلافات العرب، ولا بأس ان هي عجزت او اجلت حل المشاكل بين الدول العربية وايران، الا ان روح الثقة بالنفس التي ولدها اجتماع القمة دفعت سوريا الى محاولة اصلاح العلاقات بين البحرين وايران، وكان طبيعياً ان يمتد هذا الدور السوري الى العلاقات المقطوعة والمتوترة بين مصر (قائدة العرب وقمتهم) وجمهورية ايران الاسلامية بوزنها المقدر في المواجهة مع الحلف الامريكي الصهيوني، ولكننا فوجئنا بالتصريحات المتتابعة التي تتنصل من اية نية لاستعادة العلاقات الاخوية مع ايران!

وقد يكون هذا الموقف الاخير استمراراً للتقديرات التي سادت في مؤتمر القمة، والتي ادت الى استبعاد البت في الموضوع، ومفهوم ان صعوبة التعاون العربي الايراني لا ترجع في الاساس الى اسباب محلية (مصرية او خليجية) ولكن الحلف الامريكي الصهيوني يعتبر ايران (بحق) اخطر اعدائه في المنطقة، سواء لموقعها الاستراتيجي في منطقة النفط بالخليج، او لوزنها العسكرية الاستشهادي في مواجهة الصهاينة ولو كانت العلاقات الدولية الان في قبضة الولايات المتحدة على نحو ما كان اثناء حرب الخليج، لفرض على ايران حصار اقتصادي خانق على نحو ما جرى مع العراق، ولكن محاولات الادارة الامريكية المتتالية لفرض هذا الحصار على ايران ضربتها معارضة الدول الاخرى كافة وحيث اصبحت الشركات الامريكية هي وحدها الممنوعة الان من التعامل مع ايران، وقد فشل كلينتون للمرة الاخيرة في دفع الاخرين لمشاركة ادارته في هذه السياسية اثناء مؤتمر الدول السبع الكبرى في ليون، وغاية ما حصل عليه (لحفظ ماء وجهه) هو ما يشبه المناشدة للجمهورية الاسلامية كي تبعد عن نفسها شبهة تاييد الارهاب، ولكن دون

تتمة .... ص ١٣

حوار مع الشيخ يوسف القرضاوي حول المشاركة في الوزارة في الانظمة التي لا تطبق الاسلام

■ د. محمد ابوفارس

كانت السبيل قد نشرت الحلقة الاولى منه ندوة المشاركة في الوزارة ولاسباب فنية تاخرت الحلقة الثانية التي تشمل ورقة فضيلة الدكتور أبو فارس وتعقيباته مع تعقيبات فضيلة الدكتور الأشقر وبعد استكمال تجهيز الحلقة للنشر عرض الدكتور أبو فارس أن يستعيض عنها بهذه الحلقات ليعرض وجهة نظره وهذه هي الحلقة الثانية:

المحرر

اننا نحسب ان صدر الشيخ يوسف قد اتسع لمخالفته فيما ذهب اليه من ان المبدأ المشاركة في الوزارة وتقريرنا بان المبدا هو عدم المشاركة في الحكومات التي ترفض تطبيق شرع الله، حيث يقوم المسلم الوزير بتطبيق غير احكام الشريعة، وتطبيق غير احكام الشريعة مرفوض شرعاً وليس مبدأ مقبولاً.

وها نحن اليوم نرجو ان يتسع صدر الشيخ حفظه الله لحواره في اخطر مسألة على الجماعة الاسلامية فنقول: ان الشيخ حفظه الله قال: ان المشاركة مبنية على ما تجلب من مصالح الناس بعامة والحركة بصفة خاصة، ويقول ابن تيمية: ان المسلم يستطيع ان يلي الولاية في دولة ظالمة ليقلل من الشر، ويقلم اظافر الظلم، اذا كان متيقناً في نفسه انه قادر على فعل ذلك، ان المشاركة للمصلحة اذا غلبت المصلحة فتقدم المصلحة.

الحوار

لقد اخضع الشيخ الدخول في الوزارة في الانظمة التي لا تطبق الاسلام الى المصلحة، والمصلحة في الاسلام ثلاثة انواع: مصلحة معتبرة، ومصلحة ملغاة، ومصلحة مرسلة

اما المصلحة المعتبرة فما نص الشارع عليها فكل ما اوجبه الشارع او ندب اليه او اباحه ففيه مصلحة معتبرة.

اما المصلحة الملغاة فكل حكم نهى الشارع عنه ففعله مفسدة، والتوهم بان فيه مصلحة فساد في نظر الشارع بل نظر الشارع الى هذه المصلحة المتوهمة انها مصلحة ملغاة اي مفسدة واما المصلحة المرسلة فهي ما سكت الشارع عنها فلم ينص عليها لا بالاعتبار ولا بالالغاء اما الدخول في الوزارة والحكم بغير ما انزل الله فلا تقع تحت المصالح المرسلة بل هي مصلحة ملغاة ومفسدة ما بعدها مفسدة.

اولاً: ومن مفاسد الدخول في الوزارة انها مخالفة لنصوص شرعية كثيرة في تحريم الحكم بغير ما انزل الله وفي صفة الايمان ممن يرفض تطبيق شرع الله عليه او على غيره، «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً».

ثانياً: ان المسلمين مامورون شرعاً ان يكفروا بكل طواغيت الارض ويكشفوا حقيقتهم للناس حتى يتبراوا منهم ويتولوا الله ورسوله، وان المشاركة في الوزارة على اساس الالتزام بالدساتير الوضعية والقوانين الجاهلية يتصادم مع الاوامر الربانية في الولاء والبراء.

ثالثاً: ان الانظمة الجاهلية في عالمنا المعاصر تقر لليهود بمعظم ارض فلسطين، وتؤكد السيادة اليهودية عليها والمشاركة فيها وتطبيق معاهداتها واتفاقاتها التي تقرر ذلك مفسدة في نظر الشرع، وليست مصلحة مرسلة بل هي مصلحة ملغاة اي غير معتبرة.

رابعاً: ان المشاركة تناقض بين الاقوال والافعال، ان الدعاة قاموا منذ زمن بعيد يقررون ان معظم بلاد المسلمين وقعت تحت الاحتلال الاستعماري الذي ابعد الاسلام عن الحكم، واستمرت هذه الاوضاع الى ايامنا هذه في ابعاد الاسلام عن الحكم، وان الدعاة نذروا انفسهم لاستئناف الحياة الاسلامية وتطبيق الاحكام الشرعية في دولة اسلامية تطبق شرع الله، وقد ايدهم الناس وانتظموا معهم لتحقيق نفس المهمة، ثم يريدونهم بعد ذلك يطبقون هذه الاحكام غير الاسلامية ويخضعون لها ويدعون الناس اليها، ويحضرني هنا كلمة سمعتها من المرشد الاستاذ التلمساني قال: انني حين اقول انني اريد الحكم بما انزل الله ثم اشارك في حكم لا يحكم بما انزل الله اكون انا كذبت على الناس.

خامساً: ان الانظمة تعمل على استيعاب رجال الحركات الاسلامية بهذه الاغراءات فاذا وصلت الى ذلك فقد حققت ما تريد من طمس معالم الحق والانحراف عن جادة الصواب، وقد حاول زعماء قريش ان ينصبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكاً عليهم في مقابل التوقف عن دعوة التوحيد والتحرر فابى ذلك.

يا قوم ان هذه الانظمة لا يعقل ان تعطيكم وسائل تثبيت اركانها لتغيروها بوسائلها.

واما احتجاج الشيخ بقول ابن تيمية: ان المسلم يستطيع ان يلي الولاية في دولة ظالمة ليقلل الشر ويقلم اظافر الظلم اذا كان متيقناً في نفسه انه قادر على فعل ذلك، فلنا عليه الملاحظات التالية:

ان الدولة التي عاش فيها دولة تطبق الاسلام وبدر من الحكام تصرفات ظالمة ولم تستورد شرائع وانظمة تلغي احكام الشريعة، فهل الدول القائمة اليوم كالتي عاش فيها ابن تيمية؟ لا يشك عاقل انها لا تطبق الاسلام وترفضه وتعادي من ينادي بتحكيمه وجهاداليهود واخراج الامريكان من بلاد المسلمين.

٢ - ان الافتاء في امر واقع، فهل ما يقوله ابن تيمية تسمح به الانظمة المعاصرة التي قامت على الظلم واقصاء الاسلام عن دفة الحكم؟ هل تتركه ليقلم اظافر الحاكمين الظلمة؟ لا شك ان الجواب بدهي لا.

٣ - وهل يفهم الشيخ من كلام ابن تيمية ان ابن تيمية يرضى للوزير ان يطبق احكام الكفر؟

٤ - ان ابن تيمية التي تنقل عنه هذه الاقوال اذا دققنا النظر فيها فقد اعتبرها من باب الاضطرار فقال في فتاواه قبل ذكر مثل هذه الامثلة: اما الرابعة فمثل اكل الميتة عند المخمصة، وقال العز بن عبدالسلام في كتابه قواعد الاحكام ١/٨٧ ومبنى هذه المسائل كلها على الضرورات ومسيس الحاجات وقد يجوز في حال الاضطرار ما لا يجوز في حال الاختيار، ومن المعلوم ان الضرورات تبيح المحظورات، فهل الدخول في الوزارة والحكم بغير ما انزل الله ضرورة واضطرار؟!

٥ - ان ابن تيمية رحمه الله الذي يحتج الشيخ باقواله في ظروف غير ظروفه واحوال غير احواله هل عمل وزيراً عند هؤلاء الظلمة بله الرافضين للاسلام، ان ابن تيمية عاش داعية قوالاً للحق معلماً للجماهير مقاوماً للظلم والظالمين جمع الله له جهاد اللسان والسنان وعاش كثيراً من حياته في السجن حتى توفاه الله فانتج جيلا مجاهدا قاده لهزيمة التتار في الاسبوع الاول من رمضان سنة ٧٠٢ هـ.

هذه هي رسالة العلماء الا يعيشوا في كنف الظلمة ولا يروضوا الناس بقبول ظلمهم.

والى الحلقة القادمة ان شاء الله. ۞

التراث اليهودي والتآمر على الاديان

■ العميد المتقاعد سمير خريس

من يقرأ التراث اليهودي [illegible] ان جميع المؤامرات على الاديان وجميع الانقلابات المخربة والثورات على القيم والاخلاق، تجدها قد خرجت من هذا التراث واذا تأملنا الوصايا التي تفيض بها صفحات التلمود والبروتوكولات نجد العجب العجاب ومنها على سبيل المثال:

١ - تذكر ان الشعب الذي لا يهلك غيره يهلك نفسه.

٢ - يجب ان تخلق الجيل الذي لا يخجل من كشف عورته (وهذا بالطبع ما تفسره هذه الحملة من موجه العري في الافلام والموضات التي تسود العالم الان» والتي يروج لها اليهود.

٣ - علينا ان نشعل الحروب بين الشعوب ونضرب بعضها ببعض فبهذا يصبح جميع المتحاربين بحاجة الى اموالنا فنفرض عليهم شروطنا.

٤ - سيطروا على الانتخابات ووسائل الاعلام والصحافة (وهم بالفعل قد سيطروا عليها بالمال والجنس والمرأة في الغرب الرأسمالي والسلطة في العالم الاشتراكي).

٥ - دفعوا الجماهير العمياء الى الثورة وسلموهم مقاليد الحكم ليحكموا في غوغائية وغباء (وقد فعلوا هذا في الثورة الفرنسية) وحينئذ نلتقي ونعدمهم فنكون منقذين للعالم (وقد اعدموهم جميعا مثل روبسبير الى ميرابو).

٦ - ارفعوا شعار الحرية واهدموا بها الاخلاق والاسرة والقومية والوطنية.

٧ - ارفعوا شعار العلم واهدموا به الدين، وهذا ما فعله كمال اتاتورك (حفيد مرزلحي) حينما اقام الدولة العلمانية في تركيا ووقف يخطب بالبرلمان التركي عام ١٩٢٣ ساخراً من القرآن بقول (نحن الان في القرن العشرين ولا نستطيع ان نسير وراء كتاب تشريع يبحث عن التين والزيتون».

٨ - الذي يعرقل مؤتمراتكم اوقعوه في فضائح ثم هددوه بكشفها (وقد فعلوها في ووترجيت) او في مازق مالية ثم تقدموا لانقاذه (وقد فعلوها مع الخديوي عن طريق زراتيلي واستولى على القناة) قناة السويس.

واذ تعذر الامر سارعوا الى اغتياله (وقد فعلوها بكنيدي) ثم اقتلوا قاتله لتدفنوا اسرارنا معه الى الابد (وقد فعلوها بقاتل كيندي).

٩ - اقتلوا القوميات والوطنيات بالدعوة الى الاممية والمواطنة العالمية (وقد فعلها ماركس، بالشيوعية).

١٠ - كل ما عدا اليهود حيوانات ناطقة سخرها الله في خدمة اليهود. واليهودية ترى ان الله واحد ولكنها تحتكره لنفسها فلا عمل لله الا الحفاظ على بني اسرائيل وتسخير جميع الشعوب لخدمتهم واللاهوت اليهودي لا يؤمن بالاخرة وقد شطبوا كل ما جاء عن الاخرة في التوراة، والقيامة عندهم هي قيام دولتهم في فلسطين والبعث بعثها والنشر نشرها ويوم الحساب هو اليوم الذي يحاسب فيه كل الامم يوم يعود المسيح ويباركهم، ويختارهم نواباً له في حكم العالم واقامة ملكوت الله على الارض.

والعجيب انهم كفروا بالمسيح حينما جاء ثم اعلنوا ايمانهم بعودته وشرطوا هذه العودة بانها رجعة من المسيح ليختارهم رؤساء وحكاماً للعالم الى الابد.

والمفكر اليهودي يلقي غلالة من الطلاسم والكتمان والغموض على كل شيء والكهانة والسحر وعلم الاعداد والحروف وتسخير الشياطين من علومهم التي شغفوا بها وروجوها ونشروها، وتستطيع ان ترى التوجيه اليهودي في الفلسفات العبثية والعدمية والمادية والفوضوية والاباحية، واحياناً تلمح اسماءً يهودية خلفها مثل سارتر- فرويد- ماركس- ماركوز.

واذا فتحنا ملف الديانة البهائية نجد اثر التوجيه اليهودي واضحاً في كتبها، ولقد كان القرآن الكريم على حق فيما وصف فيه اليهود وصب عليهم من غضب ولعنات «فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين» الاعراف ١٦٦.

«هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة من عند الله، من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبدالطاغوت اولئك شر مكاناً، واضل عن سواء السبيل» ٦٠ المائدة.

وفيما وصفهم القرآن من جبن (لا يقاتلونكم جميعاً الا في قرى محصنة او من وراء جدر).

وفيما وصفهم من تحريف الكتب السماوي (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) ٧٥ البقرة.

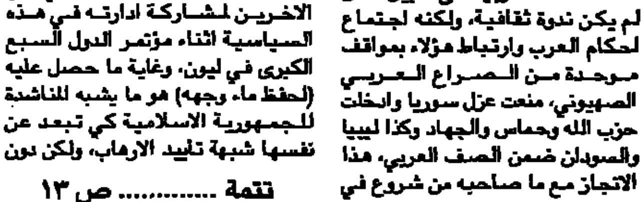
(يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) البقرة ٧٩.

ووصفهم بالمادية وحب المال والتمسك بالحياة، (ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر) ٩٦ البقرة.

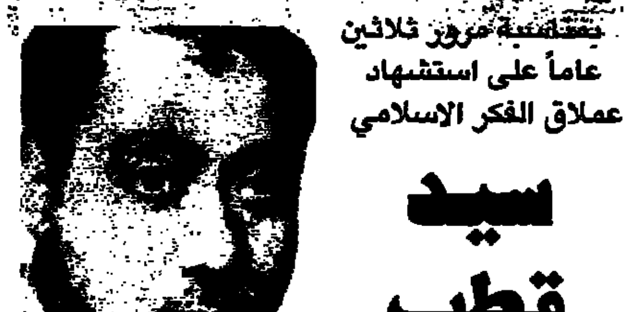
وما وصفهم بممارسة السحر «واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان، وما كفر سليمان، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت» ١٠٢ البقرة.

وعن قتلهم الانبياء (وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) ١١٢ آل عمران. وعن اكلهم الربا والحرام (سماعون للكذب اكالون للسحت) ٤٢ المائدة وعن نشر الفساد والافساد واشعال الحروب (والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فساداً والله لا يحب المفسدين) ٦٤ المائدة

ثم انذرهم القرآن بسوء الخاتمة: (فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا) الاسراء ٧ صدق الله العظيم وشهد التاريخ على صدقه فيما مضى كما وسوف يشهد فيما تاتي به الايام من سوء الخواتيم لهم ان شاء الله. ۞



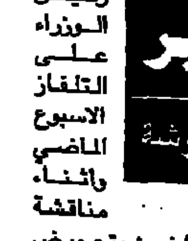
بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على استشهاد عملاق الفكر الاسلامي



سيد قطب

■ شعر : يوسف الساكت

هي ذكرى الشهيد ليست اغالي ... ان تنكرت شامخات الخصال
ارخص الروح لم يساوم بقول ... لدعي مخادع متعال
ترك الفكر صافياً ونقياً ... وقوياً كشامخات الجبال
خط للسالكين درب نجاة ... في ثنايا (معالم) و (ظلال)
وتمر السنون عقداً فعقداً ... وللمعاني قد زينت بالفعال
قال: (اقوالنا عرائس شمع) ... سوف تحيا اذا بذلنا الغوالي
ستدب الحياة فيها ولكن ... بعد فيض من النجيع المسال
ايها الكاتبون هذا شعار ... فارقعوه بعزة وجلال
يا زنازين ردني بخشوع ... واحترام تسبيح شيخ الرجال
قد تعالى على العروض وحاشا ... ان يقر الاستاذ حكم الضلال
وعدوه بأن يكون طليقاً ... مستريحاً بوارفات الظلال
ليس ابهى من موقف بإباء ... من ذوي العزم في زمان الخبال
ايها القطب يا شهيد المعاني ... يا مناراً في حالكات الليالي
بت اشكو جيل الشباب تربى ... بنعيم فعاف درب النضال
قاده للخنوع جيل تلقى ... علمه عند غربها والشمال
الفوا شرعة الترخص حتى ... رق فيهم شعورهم بالكمال
سيدي ما سئمت درب النضال ... لا ولا حدت عن طريق المعالي
غير اني ارى العوائق اضحت ... ظلمات تحت السحاب الثقال
يا رفاق الطريق هيا استعدوا ... لكفاح منظم متوالي
واملأوا القلب باليقين وشوق ... لجهاد الطغاة دون كلال



اياكم ولقمة الفقير

تيسير بوشة

ان الحماس الذي ظهر به دولة رئيس الوزراء على التلفاز الاسبوع الماضي واثناء مناقشة غلاء رغيف الخبز وتعويض المواطن وبالارقام والمواد المدعومة (القمح والشعير وغيرها) اكد لي وربما لكافة الشعب الاردني بأن هذا القرار لا رجعة عنه ولو اجتمع نواب الامة على رفضه.

وان الاقتراح الحكومي بصرف ١٥ ديناراً لكل مواطن اردني يحمل الكوبونات لا رجعة عنه ايضاً، وبحسبة بسيطة للارقام نجد أن دعم الفرد اليومي من هذه المادة لا يساوي سوى لقمة واحدة يومياً اي اربع فلسات فقط يومياً. والان لو قلنا للحكومة بان تتجه بنظرها الى كماليات اخرى وهي كثيرة لرفع سعرها وتسديد العجز، مثلاً «الدخان» ويكون الرفع خمسين بالمائة ومائة بالمائة، ويكون هذا الرفع او هذه الزيادة لصالح الحكومة فلن يكون هناك ضرر على الاطفال الفقراء او العائلات الفقيرة مع العلم ان ثلثي الشعب الاردني من المدخنين وانا منهم.

لو قلنا للحكومة ارفعوا اسعار المشروبات الروحية ومهما تكن الزيادة فهي لصالح الحكومة ولن يحتج الشعب الفقير لان هذه المادة لا يتناولها سوى الاغنياء (وقليل من الفقراء)

لو قلنا للحكومة ارفعوا اسعار تذاكر دخول النوادي الليلية فلن نسمع كلمة احتجاج من الفقير وكذلك الفني (الكيف) وهناك الكثير من الكماليات التي تقتصر على اغنياء الشعب الاردني وتستطيع الحكومة ان تسدد عجزها ودعمها وربما يصبح لديها فائض... لا ان تمتد يد الحكومة حكومة الثورة البيضاء، الى غذاء الانسان الذي قال عنه الحصنين انه اغلى ما نملك.

انا اعلم بأن كل من كتب في هذا الموضوع او تكلم فيه بانه يخض في ماء لان الزيادة حاصلة ولن يكون هناك تراجع من الحكومة وربما يكون هذا امراً من البنك الدولي، لا نستطيع مناقشته، لانها هكذا الاوامر، ام انها مؤامرة دولية على لقمة الاردني باسم البنك الدولي، ورفع دعم الحكومة لهذه المادة الرئيسية للشعب الاردني.

ولكن الله خالق البشرية ومدبر امورهم وممطر السماء من اجل حيواناتها وطيورها لن يترك خلقه في محنة ابتدعها لنا بنك دولي يقوم على ادارتها اعجمي قطف ثمارنا ورمى لنا بالنواة لا لنزرعها ولكن لعدها وحسابها ودفع ثمنا من قوت اطفال الاردن، فاياكم ولقمة الفقير فانها والله عند الله كبيرة. ۞

الصهيونية المسيحية... ما هي؟! ٢ من ٢

مروان سوداح

ان الخطر الداهم في عالم اليوم ينبع من الاختراقات الصهيونية للاديان والعقائد والمؤسسات المختلفة من حكومية وحزبية وذلك بازياء شتى لكنها تسعى الى هدف واحد هو السيطرة الصهيونية او ممارسة التاثير الصهيوني الحاسم على قرارات وتوجهات هذه كلها.

وللاسف فان الكثيرين واكرر الكثيرين يحلمون افكار الصهيونية في ازيائها المختلفة على علم بها او بدون علم، فالصراعات والنزاعات وتشويه الاخر سياسياً ودينياً وفكرة، واعمال الانتقام والاضطهاد من جهات ضد اخرى تقوي بلا شك من شوكة المعسكر الخصم في العالم والصهيونية المسيحية جزء فاعل فيه حيث تتحى اتجاه التشدد والاصولية الشديدة التسييس، والانسجام التام والتماثل مع سياسة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، هذه الحكومات التي اضحت فعلياً الدماغ المفكر والموجه لكل خطوة من خطوات «السفارة الصهيونية المسيحية الدولية».

■ **الكنائس العربية و «الصهيونية المسيحية»**

شكلت الصهيونية المسيحية وسفارتها وتشكل اكبر خطر على المسلمين والمسيحيين في الشرق كله، تشكل «السفارة الصهيونية المسيحية» اختراقاً بشعاً للمسيحية وتحريفاً خطيراً لرسالتها وعدواً متربصاً بخبث شديد على المسلمين والمسيحيين.

يقول الاكاديمي الكسندر روماتينكو رئيس الجبهة العالمية لمكافحة الصهيونية في ابحاثه حول الشيع المتصهينة المخترقة للمسيحية، ان هذه الشيع اذا ارتدت نهائياً عن المبادئ الاساسية المسيحية عادت لتقدم الفرع على الاصل، ولتسييس المسيحية خدمة لاهداف الايدولوجية الصهيونية العالمية وتبرير سياسة «اسرائيل» التوسعية باستمرار، ولمساندة الصهيونية في فرض السيادة الصهيونية الفكرية والسياسية ومن اجل عزل اليهود عن التماثل والانصهار في المجتمعات التي يعيشون بين ظهرانيها، وباتت بروكلين محجهم، ومنها منطلقهم الحقيقي وهي مكان ولادتهم وترعرعهم كأي حركات مشبوهة لا انسانية في العالم.

ثمة ما ينوف على ١٥ مليون مسيحي في انحاء (الشرق الاوسط وهم في سوادهم الاعظم ينتمون الى الكنائس التقليدية مثل الكاثوليكية، والارثوذكسية، والاسقفية يجابهون زحفاً متواصلاً على حياتهم ووجودهم ومقدساتهم، من «السفارة» ومن بعض الشيع المتصهينة، ولا تحترم الشيع التي تدعي المسيحية والاتية من خارج المنطقة حياتهم وتقاليدهم ولا تقر (السفارة) بواقعهم وتسعى لتغييره بكل صلف وعنجهية، وتعتبر (السفارة) كنائس المنطقة العربية كلها (ميتة) روحياً ويجب تجاهلها.

ورداً على تشويهات (السفارة) المذكورة اصدر مجلس كنائس الشرق الاوسط بياناً اعلن فيه عن رأيه تجاه السفارة فقال . «اننا اذ نعي مسؤولياتنا تجاه المسيحيين والرأي العام العالمي نؤكد ان هذا المؤتمر (مؤتمر السفارة المسيحية) قد

تتمة ص١٣

جمعية حقوق المواطن:

سلطات الاحتلال تواصل الحكم الفعلي في مناطق السلطة الفلسطينية

غزة - غازي الحمد

وزعت جمعية حقوق الانسان في «اسرائيل» تقريراً حول الانتهاكات الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية، واشارت الجمعية في تقريرها الى ان «بالرغم من نقل معظم مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة الى السلطة الفلسطينية فان «اسرائيل» تواصل الحكم الفعلي في انحاء واسعة من هذه المناطق».

وانتقد التقرير استمرار جهاز الامن العام «الشاباك» في ممارسة اساليب الهز اثناء التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين وقال انه منذ قرابة عامين يوجد لجهاز الامن العام ما يسمى بـ «التصاريح الخاصة» للتحقيق مع فلسطينيين يشتبه بانتمائهم لحركة حماس او الجهاد الاسلامي وهذه التصاريح التي يتم تجديدها كل ثلاثة اشهر من قبل اللجنة الوزارية لشؤون جهاز الامن العام تتيح له اتخاذ اساليب عنيفة بشكل خاص في التحقيق، وقال الياهو افرام المسؤول عن قضايا الاراضي الفلسطينية في الجمعية «انه بالرغم من توقيع اسرائيل على المعاهدة الدولية لمنع التعذيب ورغم تصريحات المستشار القانوني للحكومة ضد مواصلة طرق التعذيب فانه على ارض الواقع يواصل رجال الشاباك طرق التعذيب التي تحلو لهم دون توقف، واشار الى ان رجال الشاباك يدعون في تحقيقهم مع كل معتقل ان لديه معلومات امنية خطيرة، هي بمثابة «قنبلة موقوتة» الامر الذي يكون كاذباً في اغلب الاحيان، وجاء في التقرير ان السلطات الاسرائيلية تواصل حملات الاعتقال ضد الفلسطينيين ويتم نقلهم الى مراكز اعتقال في «اسرائيل» حيث يتم احتجازهم في ظروف سيئة جداً وقاسية.

وكشف التقرير الاوضاع الاقتصادية السيئة والخطيرة التي يعاني منها الاقتصاد الفلسطيني من جراء مواصلة الطوق الامني المفروض على مناطق السلطة، وقال التقرير ان الطوق ادى كذلك الى وفاة بعض الفلسطينيين والاطفال الذين تم منعهم من الوصول الى المستشفيات.

واكثرها حساسية حيث ان الفلسطينيين يعانون من نقص خطير في المياه وخصوصاً في قطاع غزة واذا كان شارون سيستمر في خطته الاستيطانية فان معنى ذلك انه سيحول ملايين الامتار المكعبة من المياه لصالح المستوطنات الناشئة او المطورة، وسيفرض شارون قيوداً مشددة على استخدام الفلسطينيين لمصادر المياه في الضفة الغربية.

وتعتقد اوساط في السلطة الفلسطينية ان شارون يتصرف «بجنون لا مثيل له» وانه سينطلق كالبلدوزر من خلال وزارته هذه لابتلاع الاراضي عبر اقامة المستوطنات عليها. وكان كاتب فلسطيني في احدى الصحف المحلية الفلسطينية قد دعا السلطة الفلسطينية الى اقامة وزارة مماثلة لتلك التي عهد بها الى شارون من اجل مكافحة ما اسماه «الغول الاستيطاني الجديد» والذي يهدد المسيرة السلمية برمتها.

وتقول مصادر في السلطة الفلسطينية ان شارون سيجد له مناصرين كثيرين في الوزارات التي سيتعامل معها وخصوصاً الوزارات التي يتزعمها المتدينون الذين يدعمون المزيد من السيطرة على الاراضي الفلسطينية، وحسب ما قال احد وزراء السلطة «ان تولى شارون وزارة الاسكان فسينشيء عشرات المستوطنات وينهب الاراضي، وان تولى وزارة المالية فسيسرق مخصصات العمال الفلسطينيين وان تولى وزارة الدفاع فسيعلن حرباً شاملة على الفلسطينيين، اينما ذهب فان وجوده كارثة على القضية الفلسطينية؟!»

معاناة عائلة فلسطينية

لبنى تحكي مأساتها .. ولكن!!

صورة من القهر

محرومة منذ طفولتها من اغلى كلمة : ماما .... بابا

منذ عام ١٩٨٦ والمواطنة لمياء ابراهيم محرومة من عناق طفلتها الوحيدة لبنى، محرومة من الاجتماع معها على مائدة واحدة كباقي ابناء البشر، فالقيود الاسرائيلية تكبل يديها وقضبان السجن تحرمها من ممارسة ابسط حقوقها. ومنذ عشرة اعوام، وبعد ولادة لبنى بستة اشهر فقط ولمياء وزوجها توفيق يتجرعون شتى صنوف المعاناة والالم والمرارة على هذا الفراق القسري عن فلذة كبدهم وحلمهم الجميل الذي انتظروه وحلموا به وعندما تحقق تدخل الاحتلال الاسرائيلي كعادته لينسف كل حلم فلسطيني جميل ويغتاله كاملاً.

■ الاحتلال يسرق الفرحة

في عام ١٩٨٦ وبينما كانت الفرحة تغمر حياة عائلة توفيق ابراهيم الذي ينحدر من دير بلوط اقدمت سلطات الاحتلال على اعتقاله وزوجته كما يقول احد اقربائه، ويضيف تم تحويلهما لاقبية التحقيق الاسرائيلية لفترة تعرضا خلالها لشتى صنوف الضغط والتعذيب، عندما حدث ذلك لم يكد يمضي على ولادة لمياء ٦ شهور ورفضت قوات الاحتلال الاكتفاء باعتقال الاب واطلاق سراح الام لتعتني بوليدتها الرضيعة التي شعرت بالفطرة انها فقدت اعز انسان على قلبها، فقد رفضت الرضاعة ورفضت الحليب- ويضيف- كانت تبكي بحسرة والم وحرقة حقيقية، بنفس الطريقة التي يبكي بها الاطفال اباهم المعتقلين والامهات ابناهن الاسرى المظلومين، عدة مؤسسات انسانية ودولية ومنظمات حقوق الانسان ولجان نسوية ودفاع عن الطفولة فلسطينية وعربية ودولية تدخلت وتبنت قضية الام والطفلة الرضيعة وسعت بكل طاقاتها للضغط على السلطات الاسرائيلية لاطلاق سراح لمياء، مستخدمة كافة نصوص الشرائع والقوانين الانسانية والاخلاقية لالزام الحكومة بالغاء قرار جهاز الامن الاسرائيلي ولكن دون جدوى، فالامن فوق كل القيم والروابط والتشريعات هكذا ردت وزارة العدل الاسرائيلية على طلب منظمة حقوق الطفل والمرأة العالمية.

■ هدم المنزل

وهذا ما حدث يضيف ابن عم توفيق قوات الاحتلال تابعت اجراءاتها ولم تكتف بالمستقبل المأساوي الذي رسمته للبنى الطفلة البريئة، بل واقدمت على هدم منزل والديها، كانت صغيرة ولا تعرف الحقيقة، ولكن الاحتلال سعى ايضاً لمواجهة عقابها تمشياً مع سياسته الدائمة سياسة العقوبات الجماعية، فكبل يدي والديها خلف القضبان، وحرمها من حنانهم وهدم المأوى الوحيد للاسرة ومرة اخرى تحت ذريعة الامن.

■ المؤبد

وتأبى السلطات الا ان تلاحق هذه الاسرة الفلسطينية، لتصل معاناتها الذروة التي تعجز الكلمات عن وصفها فيكون القرار التعسفي الاخطر من كل هذا المسلسل المرير فالبيت يمكن ان يبنى مرة اخرى، ولكن السلطات وبناء على توصية لجهزة الامن تحول القضية الى المحكمة العسكرية التي اصدرت الحكم الاقسى في ملف هذه العائلة المرير، حيث حكمت على الوالدين بالسجن المؤبد.

■ العذاب من سجن الى سجن

بعد الحكم -يقول اقرباء توفيق- تقدمنا باستئناف ولكن السلطات رفضته ضاربة عرض الحائط كافة القوانين والاعراف وتدخلت كافة المؤسسات وطرقنا جميع الابواب ولكن دون فائدة فضمير العدالة والقانون لا يعرف طريقه لحاكم الاحتلال وهكذا شاء القدر لهذه البريئة ان تتفتح اعينها على السجون، وان تفتح في قلب والديها عشرات الجروح، ويتدخل الاحتلال مرة اخرى ليمنع الزوجين من زيارة مشتركة لافراد اسرتيهما حيث تعتقل لمياء في سجن وزوجها في سجن آخر.

■ الحقيقة المرة

عندما تفتحت عيوني على الدنيا تقول لبنى، علمت ان والدي مسافرين لم يكن جدي يريد ان اعيش جحيم العذاب ٨ سنوات وان احلم بذلك القضاء وتضيف لبنى في رسالتها الى الرأي العام الدولي، كنت اشهد واسمع الاطفال وهم يقولون .. ابي... امي.. فاشعر بنقص والم ومرارة، فلماذا يسافرون، كنت احمل بعناق طويل وحار عند اللقاء الاول لم اكن اعلم بوجود هذه القضبان، كم اكره هذه الحواجز المجرمة.

■ المعاناة

وتستدرك لبنى قائلة، قبل عامين فقط وبعد ٨ سنوات اعلموني بأن الاحتلال حرمني طعم حنان الاب والام، واخبروني مأساة شعبي المعذب، وعلمت ان هناك طفلة تدعى حنين ولدتها امها داخل سجن الاحتلال، وعلمت انه حتى الطفل في وطني مهدد وملاحق ومعرض للاعتقال، وتقول: عندما علمت انني سأزور والدتي ووالدي شعرت بأحاسيس خاصة وبكيت، كان قلبي ينبض بسرعة وعيوني تبكي، اين العالم؟ وماذا يحدث؟ وازداد بكائي عندما علمت انه اليوم - انذاك - في اول زيارة سأزور والدي في سجن جنيد (قبل عامين) وأمي في سجن تلموند سأزورها الاسبوع القادم. واستدركت لبنى تقول في رسالتها التي وجهتها لمنظمات العفو الدولية والصليب الاحمر وحقوق الانسان، عندما وقفت امام والدي كل في سجنه، خفت كثيراً وبكيت اكثر وانسابت الدموع، لذلك فانني اناشد الضمائر الحية والمجتمع الدولي التدخل والضغط على سلطات الاحتلال لاطلاق سراح والدتي وكل الاسيرات، فما ذنب طفلة بريئة لتعيش هذا الواقع المأساوي؟ والى متى ستستمر فصول الالم؟ انني باسم الالف الاطفال استصرخكم ان تنقذونا وتضعوا حداً لهذه المعاناة، فما زال الاف الاباء وعشرات الامهات خلف القضبان محرومين من ابسط حقوقهم حتى في ظل معادلة السلام.

■ رفض اطلاق سراح الوالدة

يذكر ان السلطات وجهت لوالدي لبنى تهمة اختطاف جندي اسرائيلي من داخل الخط الاخضر ونقله الى دير بلوط لاستبداله بالاسرى في السجون الاسرائيلية ثم قتله، ورفضت محكمة العدل العليا استئنافاً لاطلاق سراح الوالدة لانها اعتبرتها المسؤول الاول عن العملية ذلك انها تحمل الجنسية البرازيلية وهذا ما سهل عملية الخطف، حيث دخلت الخط الاخضر على جواز سفر الجنسية كما ورفضت الحكومة الاسرائيلية اطلاق سراحها بعد توقيع اتفاقات السلام.

نيويورك تايمز :

عالم عرفات .. بدأ ينهار

«استاذ البقاء» محاصر من الداخل والخارج



نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالاً للكاتب الصحفي جون كيفنر حول طبيعة الاوضاع في مناطق السلطة الفلسطينية وفيما يلي نصه: كتب جون كيفنر من نابلس «قبل بضعة اسابيع فقط كان ياسر عرفات يتباهى بأنه حاكم منتخب لدولة بدت على وشك ان تولد، ومع انتصار الليكود في الانتخابات وانتخاب نتنياهو رئيساً للوزراء وهو الذي تعهد بالا يستجيب لكثير من مطالب الفلسطينيين فقد بدأ عالم عرفات ينهار، والان فان استاذ البقاء «عرفات» وهو محاصر من الداخل والخارج، يندفع مذعوراً لكي يؤمن موقفه ويحصل على دعم عربي ودولي معلناً ان الحاجة ما زالت موجودة لاقامة دولة فلسطينية، عذابات الفدائي العجوز كانت واضحة في هذه المدينة من الضفة الغربية (نابلس) يوم الاربعاء عندما فشل اجتماع كان سيعقده المجلس التشريعي هناك، كانت شوارع نابلس تعج بالعساكر الفلسطينيين وضباط الشرطة الذين يرتدون اكثر من ستة انواع من الزي الرسمي الجديد لوقف حركة المرور حتى تستطيع حاشيته في سيارات الامن ان تسير بصخب يليق برئيس دولة.

وكان اصرار الجنود الاسرائيليين على تفتيش ٢٢ عضواً من اعضاء المجلس التشريعي قادمين من غزة لحضور الاجتماع المذكور ورفض هؤلاء الاعضاء لمبدأ التفتيش ومن ثم عودتهم من الجهة التي قدموا منها يؤكد ضعف السلطة الفلسطينية، وربما كان الغاء جلسة البرلمان الفلسطيني في صالح عرفات فقد اصبحت جلسات المجلس التشريعي الفلسطيني لاذعة وقاسية بالنسبة له واحياناً يتخللها تبادل الصراخ على الرغم من عدم ذكر ذلك في الصحف الفلسطينية، كان سيجري التصويت على الثقة بالحكومة الفلسطينية التي شكلها عرفات مؤخراً، وكان من المتوقع ان يدلي الاعضاء بانتقاداتهم لبرنامج الحكومة المفترض، وقال عدد من الاعضاء بأنه كان يوجد عدد كاف من الاصوات لحجب الثقة عن الحكومة.

وبينما كان اعضاء المجلس يخرجون من مقر الاجتماع الذي لم يتم، كان هناك عشرات من النساء يتظاهرن في الشارع مطالبات باطلاق سراح اعضاء حماس الذين اعتقلهم عرفات بناء على امر من الاسرائيليين والامريكان.

وعلى الرغم من زيادة الانتقاد الموجه له من شعبه، الا ان الهم الرئيسي لعرفات يبقى الحكومة الاسرائيلية الجديدة المتشددة، لقد تحدث رئيس وزراء اسرائيل الجديد مع كل من العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك لطمأنتهما بأن اسرائيل تريد الحفاظ على السلام مع العرب، لكنه تعمد الا يتحدث شخصياً مع عرفات على الرغم من ان مساعديه التقوا بعرفات.

مواطن من غزة يقتل ضابطاً عقيداً فلسطينياً

غزة - قتل الاسبوع الماضي العقيد سليمان ابو عيادة جراء اطلاق النار عليه من مسافة قريبة من قبل احد اقربائه ويدعى زياد مهدي ابو عيادة.

وكان العقيد عيادة يسير في شارع الثلاثين في مدينة غزة عندما قام زياد باطلاق رصاصتين عليه من مسافة قريبة، مما ادى الى مقتله على الفور.

وصرح العقيد محمد حلس مدير عام المباحث الجنائية ان عملية القتل جاءت اثر خلافات عائلية نشبت بين عائلتي القاتل والضحية، واكد العقيد حلس ان الجاني قام بتسليم نفسه فور وقوع الحادث.

حول النشيد الوطني في الدول العربية و «إسرائيل»

النشيد الوطني في الدول العربية يكرس القطرية والنشيد الوطني الاسرائيلي يحفز على العودة ولم الشتات

■ كتب مصطفى عبد ربه :

* حول نشيد العلم «الاسرائيلي» هاتكفا

التميز ظاهرة فردية وجماعية يأتي من خلال اعتقاد المتميز نفسه او يحكم عليه غيره بامتلاكه ما لم يمتلكه غيره او افضل منه سواءً كان هذا المتلك مادياً او معنوياً.

لكن مع عيش الانسان ضمن جماعة وتغليب العمل للمصلحة العامة، لابد ان تضمر خصوصياته بتوازن مع خصوصيات الجماعة، وهذا لا يعني انمحاء شخصيته واعاقة تميزه فذلك يفضي الى الضرر المزدوج حيث كان من المفروض الاستفادة والتوظيف لهذا التميز المتخصص.

فالتكامل بين المتميزين يعطي كل واحد منهم قوة ومنعة لا تتأتى الا بالاتحاد والتجمع، هذه القوة الايجابية الخيرة البعيدة عن الشوفينية التعصبية، فكيف بمن لديهم العوامل الجمعية اكثر بكثير من المفرقة كالتاريخ المشترك، واللغة والدين والعادات والتقاليد والاخلاق والارض ويدهمهم عدو خارجي واحد، كيف لهم التفرد والاحادية القطرية والتغني بالامجاد التي اوجدها الدين التفاعل مع الوجود القومي، وكأنها افراز ذاتي مُنْبَتٌ يخص قطعة الارض هذه او تلك؟ ثم يوصد الباب امام الداخلين والمجاورين بدعوى الخصوصية والاستقلال وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

* النشيد اليهودي الاسرائيلي

بنظرة لا تحتاج الى تفحص وطول وقت الى نشيد العلم في الدول العربية مقارناً بالنشيد الوطني اليهودي الاسرائيلي يتضح هدف الدولة القريب والبعيد مسقطاً في المفردات المنشدة وهنا لابد من الاشارة الى وجود نشيد رسمي واخر جانبي لطلبة المدارس يسمى القسم او العهد.

النشيد الوطني اليهودي الاسرائيلي يركز على استدعاء التاريخ والاحتكام اليه وعدم القنوط او اليأس مع طول الزمن لتحقيق الهدف السياسي الديني، ويركز على الجغرافية - المكان- فيخرج بين الدين والتاريخ والجغرافية في وحدة فريدة لا نظير لها في التاريخ ليحول الدين الى قومية.

والنشيد لا يكتفي باستثارة او تحفيز اليهودي بالامل، لكنه يطالبهم بالعمل لتحقيقه حتى الرمق الاخير من الحياة، ما هذا الامل؟ انه اقامة دولة يهودية كما نصت عليها التوراة لتحكم العالم حتى اطرافه الاربعة من القدس وبالتخصيص -ليست دعوة لعائلة او فرد او جماعة محددة، انه دعوة لليهود اينما وجدوا في الزمان والمكان يذكرهم بالهدف الاسمى والمعنى الضائع.

* تعريف بالنشيد وكاتبه

الف النشيد الشاعر اليهودي - الانجليزي نفتالي -هرتس ايمبار عام ١٨٨٦ وعمره حوالي ٣٠ عاماً، اقام هذا الشاعر فترة قصيرة في فلسطين يعمل سكرتيراً للورنس اوليفانت الصهيوني المسيحي ثم ارتحل الى امريكا ومات في انجلترا عام ١٩٠٩ عن ٥٣ عاماً، وضعت الكلمات بالانجليزية، ثم ترجمت الى العبرية كان النشيد ابتداءً لحركة هواة صهيون ثم اعتمدته الحركة الصهيونية كنشيد وطني وتصاحب النشيد موسيقى شعبية، يرجع اصلها الى اوروبا الوسطى «المانيا، بولندا، رومانيا» وتقول كلمات النشيد

طالما في الافئدة داخلياً
نفس يهودية
حية
والى مداخل الشرق في الامام
عين صهيونية مراقبة
فان الامل لم يفقد بعد
الامل المتكرر
في العودة الى بلاد ابائنا
الى المدينة التي اقام بها داؤد

وباقتراح من الدكتور -مطمون كوهين مؤسس كلية هرتسيليا استبدل السطران الاخيران بكلمات:

لان نكون شعباً حراً
في بلادنا،
بلاد صهيون والقدس

* اناشيد الدول العربية

اول ما يميز هذه الاناشيد الفردية والقطرية استمراراً للعنة سايكس -بيكو قبل ٨٠ عاماً «بحسب نظرية ابن خلدون في الدول مبدأ العد العكسي لها» وقبل سايكس-بيكو استمراراً لنظرية مؤسسة بني امية السياسية الفردية، في الحكم تحت مضمون «خليفة» فرهنت مصير الوطن والشعب للشخص الاول، ان وجد وجدت وان ذهب اختفت عن الخريطة، ويعزز الاعلام المتنفذ -الرسمي- وهو سمة الاعلام العربي هذه الفردية والقطرية على التجزئة والبعثرة لاستمرار نهج العبودية والاستلاب وعبادة الفرد فاصبنا بالذهول ثم بالسكون الحضاري.

وما يميزها ايضاً المزج بين المقدس والارض «الوطن» فيكون المنتج التميز الفردي والتسلط من خلال تميز المكان «موطني قد عشت فخر المسلمين» فسمعت عبارات لمعلق رياضي يصف بها فريقه الرياضي بالفريق القومي لكرة القدم، تماماً كما سمعنا «ان الامة السورية امة قائمة بذاتها وهي من احفاد بنوخذ نصر وسنحاريب...»

وما يميزها التشرنق وتضخيم الذات وتجزيء الذات ذي الاصل والهدف الواحد، فكل دولة تنتقي ما يعزز مكانتها الحالية من خلال انجازات او بطولات او تضحيات تاريخية سابقة فتتغنى باشخاص ووقائع المثنى والمغيرة، وسعد وخالد وطموحات طارق، وكان هؤلاء منجز معزول او حالات خاصة وانجاز قطري.

وما يميزها رفع الرايات والشعارات الاسلامية وطرح رؤية وطموح للصدارة وتعزيز المكانة من خلال الدين، وفي حين يتسم السلوك بالانتقائية «يؤمنون ببعض الكتاب» والمعاندة المعادية لدعاة الاسلام - الاسلام الرسمي- يصل الى حد الابادة ومساواة الجماعات الاسلامية بالصهيونية (عهداً ان نسحق الامبريالية والصهيونية والرجعية، وان نتصدى لجماعة الاخوان المسلمين العميلة» واخر يطلب العزة بالتوحيد «الله اكبر فوق قيد المعتدي» الايطالي وغيره، ويقسم اخر بالنازلات الماحقات والدماء المسكوبة دفاعاً عن ثرى الوطن وانسانه ضد المحتل الفرنسي، ويتحول عجيب يتمثل المعتدي المستخرب في الجماعات الاسلامية فتنصب لها المشانق وتصادر حرياتها مع ارادة الشعب الذي ربط اطنابه بأوتادها وحملها الامانة وكأن المعتدي الايطالي او الفرنسي او غيره كالانجليزي ما خرج بفعل الجهاد والضمير الاسلامي!!

فأين الهدف العام للامة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة حتى تصبح بلاد العرب اوطاني؟؟ اين الهدف العام الذي تتحد من اجله وتتجمع القوى لتحقيق الاماني كالامل الذي لم يفقد بعد الامل المتكرر لان نكون شعباً حراً في بلاد الاجداد، بلاد صهيون، والقدس ونشيد طلبة المدارس الدينية الصباحي : هذه الضفة لنا وكذلك الاخرى -شرق الاردن-؟؟

في تقرير لجمعية حقوق المواطن في «اسرائيل»

السلطات الاسرائيلية تواصل انتهاك حريات الشعب الفلسطيني

استخدام اساليب تعذيب قاسية في التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين

■ كتب: فؤاد حماد

جاء في التقرير الذي نشرته رابطة حقوق المواطن في «اسرائيل» ان السلطات الاسرائيلية لا تزال مستمرة في انتهاك حقوق الانسان الفلسطيني في الاراضي المحتلة بشكل قوي ومتعمد من خلال القيام بأعمال العنف وفرض القيود على حرية التنقل والتعبير.

وانتقد التقرير استمرار جهاز الامن الاسرائيلي «الشاباك» في ممارسة اساليب الهز اثناء التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين وقال انه منذ عامين سمح لجهاز الامن عن طريق التصاريح الخاصة للتحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين الذين يشتبه بانتمائهم لحماس وللجهاد الاسلامي، وهي تصاريح يتم تمديدها كل ثلاثة اشهر من قبل اللجنة الوزارية لشؤون جهاز الامن العام تتيح له اتخاذ اساليب عنيفة بشكل خاص في التحقيق.

وحذر التقرير من عدم وجود مراقبة عامة على اساليب التحقيق، كما حذر من وجود مقدرة كبيرة لدى «الشاباك» للمناورة امام الرأي العام من خلال التأكيد ان المعلومات المتوفرة لدى المتهم تستوجب التحقيق معه بهذه الاساليب.

وورد في التقرير انه منذ اغتيال رابين رئيس الحكومة السابق تبالغ السلطة الاسرائيلية في سياسة التحقيق وتقديم متهمين للمحاكم بسبب تعبيرات تعتبرها تهديداً للنظام العام والامن.

واضاف انه بالرغم من ان «اسرائيل» وقعت على المعاهدة الدولية لمنع التعذيب ورغم تصريحات المستشار القانوني للحكومة ضد مواصلة طرق التعذيب المتبعة فانه على ارض الواقع يواصل رجال الشاباك الاسرائيلي طرق التعذيب التي تحلو لهم دون توقف.

الطوق الامني

واوضح التقرير ان الطوق الذي فرضته سلطات الاحتلال على الضفة الغربية وقطاع غزة في اعقاب عمليات نهاية شباط ١٩٩٦، يشوش اقتصاد المناطق الفلسطينية ومجرى حياة السكان ويعتبر مساً خطيراً لحقوق الانسان وخاصة تقييد دخول المرضى المحتاجين للعلاج، والطواقم الطبية الى «اسرائيل» وقد ادى الحرمان الى التسبب بوفاة اشخاص واطفال على الحواجز العسكرية بين المناطق المحتلة واسرائيل.

حملات الاعتقال

يستمر اعتقال الفلسطينيين ونقلهم الى منشآت الاعتقال في «اسرائيل» ويتم احتجازهم في بعض الحالات في ظروف قاسية، وقال التقرير ان امكانية تمثيلهم قانونياً بواسطة محام حسب اختيارهم محدودة جداً، وغير موجودة تقريباً كما هو الحال فيما يخص الزيارات العائلية، وتتسم الاجراءات القانونية بالخلل اذ ان الحفاظ على حقوق المهتمين من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة غير واردة مطلقاً.

واشار التقرير إلى المماطلة في المحاكمات التي تتم للفلسطينيين من حيث عدم لحضارهم للمحكمة، والعقوبات القاسية بحق المعتقلين.

ووجه التقرير انتقادات للمس الخطير بحقوق المعتقلين في «اسرائيل» واكد ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت حوالي ٤٠ الف شخص خلال عام وذلك اكثر من اي دولة اخرى، وقد اطلق سراح حوالي نصفهم بدون تقديم لوائح اتهام ضدهم بعد احتجازهم في ظروف اعتقال سيئة جداً بسبب الاكتظاظ الشديد، حيث ينام المعتقلون على فرشات على الارض او حتى بدون فرشات ويفجن معتقلون في بعض المعتقلات بدوة اسرة او مراحيض او اضاءة كافية. واشار الى ان الاسرى ينقلون الى معتقلات في «اسرائيل» اذ يحتجزون في ظروف اعتقالية قاسية، بحيث لا تتوفر لهم الامكانية للحصول على مساعدة من محامين.

عنف الشرطة

وتناول التقرير ايضاً العنف الذي تقوم به الشرطة واشار الى ان ٦٠٪ من الشكاوي المقدمة من رجال الشرطة متعلقة بأستخدامهم العنف، كما اكد التقرير انه في عدة حالات اتضح عدم استكمال التحقيق مع رجال الشرطة وانه اغلقت ملفات رغم وجود اثباتات كافية لتقديم رجال الشرطة المتهمين الى المحاكمة. واكد التقرير ان المواطنين العرب داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ ما يزالون يعانون من التمييز ضدهم في جميع المجالات وخصوصاً وزارة البناء والاسكان ووزارتي الصناعة والتجارة والزراعة.

وابرز التقرير الفارق بين العرب واليهود في مجال السكن اذ لم يتم بناء اي مجمع سكني عربي جديد منذ انشاء الكيان الصهيوني. وعلى العكس من ذلك فالبناء لليهود والمهاجرين يتزايد في الاراضي الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية في المناطق المحتلة. ◉

مخاوف من هدوء يسبق العاصفة

"اسرائيل" تتحسب لموجة جديدة من الهجمات المسلحة

حذرت محافل امنية اسرائيلية رفيعة المستوى من احتمال تجدد الهجمات المسلحة من قبل رجال المقاومة الفلسطينية ضد اهداف في اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة خلال المرحلة القريبة المقبلة.

واشارت المصادر الى وصول معلومات استخبارية في الايام الاخيرة لاجهزة الامن والمخابرات الاسرائيلية حول اعتزام فصائل المقاومة المسلحة شن هجمات ضد اهداف اسرائيلية مختلفة، واوضحت ان هذه المعلومات تحدثت ايضا عن احتمال وقوع عملية استشهادية ضد احد التجمعات الاسرائيلية في مدينة القدس.

وذكرت صحيفة /يديعوت احرونوت/ العبرية في تقرير لها ان الجهات الامنية اوعزت بتعزيز وزيادة تدابير الحراسة في حافلات الركاب وطلبت من سائقي هذه الحافلات ابداء درجة عالية من اليقظة والحذر، في حين عززت قوات الشرطة من تواجدها في المراكز الحساسة في القدس.

وقالت الصحيفة ان قوات الجيش الاسرائيلي عززت ايضا من تواجدها ودورياتها على طريق الضفة الغربية وخصوصا في منطقة الخليل على ضوء تقديرات الجهات الامنية الاسرائيلية من ان هناك نواياً لدى فصائل المقاومة العاملة في مناطق الضفة الغربية لتصعيد عمليات المقاومة المسلحة ضد "اسرائيل".

ونقلت الصحيفة عن مصادر امنية رفيعة المستوى قولها ان منطقة الضفة الغربية اخذت في الاونة الاخيرة تشهد توترا و"سخونة" متزايدة وذلك على ضوء خيبة الامل الواسعة التي بدأت تجتاح صفوف الفلسطينيين من فرص تقدم عملية السلام في المستقبل القريب وعلى الاخص في اعقاب تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو في واشنطن حول اعتزام حكومته تنفيذ برامج استيطانية واسعة جديدة في الاراضي الفلسطينية وتصفية النشاط المؤسسي الفلسطيني في القدس الشرقية المحتلة.

وقالت المصادر الامنية الاسرائيلية انها رصدت في الاونة الاخيرة جاهزية في صفوف المواطنين الفلسطينيين لتجديد وتصعيد النضال والمقاومة الشعبية ضد القوات الاسرائيلية في مناطق الضفة الغربية المحتلة.

واشارت المصادر الى ان المواجهات الواسعة التي شهدتها مدينة الخليل قبل عدة ايام والتي القيت خلالها عبوات ناسفة وقنابل حارقة باتجاه قوات الجيش الاسرائيلي تشكل دلائل اولى على تصعيد مرتقب ستشهده المنطقة في الفترة القريبة للرد على المواقف المعلنة للحكومة الاسرائيلية.

وحسب تقديرات الجهات الامنية الاسرائيلية فإن المناطق الفلسطينية المرشحة لاندلاع مواجهات وهجمات عنيفة فيها ضد القوات الاسرائيلية ستكون تلك الواقعة في اطراف الحكم الذاتي الفلسطيني وعلى الطرق الالتفافية والنائية التي يسلكها الجيش الاسرائيلي والمستوطنون اليهود في الضفة الغربية.

ووصفت /يديعوت احرونوت/ في نهاية تقريرها الاجواء السائدة حاليا في الضفة الغربية وقطاع غزة بأنها اجواء من "الهدوء الذي يسبق العاصفة". ◉

أفرغا برميلاً من الدهان على طفلين بعد تعريتهما من ملابسهما

مستوطنان يعتديان بوحشية على اطفال من زبوبة قرب جنين

في بادرة حسن نية للسلام!!

نابلس – خاص بالسبيل

«كنا نسير في الطريق داخل منطقة الخط الاخضر بهدف العمل واذ بسيارة سوزوكي سوداء اللون ويدلخلها مستوطنان تتوقف واقدموا على ضربنا وادخلونا الى السيارة» هكذا بدأ محمد محمود قرقوش ابن الثانية عشرة حديثه حول الحادث الاجرامي الذي تعرض له وشقيقه مهند محمود قرقوش ١٠ سنوات من سكان قرية زبوبا قضاء جنين والتي تقع بمحاذاة الخط الاخضر واضاف الطفل محمد وقفت السيارة بجانبنا واقتادونا بعد ذلك الى (بركس) في المزارع القريبة، وقاموا بضربنا بالمواسير وقضبان الحديد والاسلاك بعد ان ربطونا بالاسلاك الشائكة من القدمين والرقبة بحيث لم نقو على الحركة وقاموا باطفاء السجائر على اجسادنا واصيب اخي بجروح في رأسه وانحاء اخرى من جسمه بالاضافة الى اصابتي كذلك.

ويضيف محمد قرقوش: بعد ذلك جردونا من ملابسنا بالكامل وسكبوا علينا وعاء من الدهان وطلبا منا الذهاب الى البيت حيث اطلق سراح اخي مهند قبلي، فيما بدت الحروق على اماكن في جسمه خاصة الرقبة والظهر جراء اطفاء السجائر والرضوض تملأ وتغطي معظم انحاء الجسم والرأس حتى القدمين.

ويعرب محمد عن المه بقوله: لن انسى انني كدت اموت ولن انسى الالم الذي لحق بي ماذا فعلت؟؟ لا شيء.

من جهتها ذكرت زوجة عمهما ان عاملاً يدعى طاهر مطلق يعمل في الموقع منذ سنوات عديدة طلب منه مغادرة الموقع حيث اقتيد الطفلان كي تنفذ الجريمة دون وجود شاهد عيان وللانفراد بهما، وتضيف: لولا رحمة الله لاصيب الطفلان بجلطة من الخوف وشدة الغضب، وهذا ما اكده محمد بنفسه.

هذا وحسب كلام محمد فقد تم نقلهما الى المستشفى وادخلا الى قسم الطوارىء وهما يعانيان اشد صور الالم.

والدا الطفلين قالا ان ما حصل هو ارهاب منظم ضد اطفال ابرياء، بحجج واهية وهي حجة سرقة حبة بندورة «من المزرعة حيث اعتاد اطفال القرية والقرى المجاورة العمل داخل الكيبوتسات القريبة وهو ليس بالشيء الغريب.

الوحش البشري يعترف بعد اعتقاله

من جهة اخرى ومن اجل ذر الرماد في العيون اعتقلت شرطة الاحتلال الصهيوني متهماً بالاعتداء وتعذيب الطفلين في مستوطنة «جفعات عوز» والذي اعترف باحتجازهما وربطهما بالسلاسل وضربهما بقضيب حيث اطلق العنان لساديته وحقده على الانسانية وانهى فعلته بالاقدام على تعريتهما عن ملابسهما بعد ان افرغ برميلا من الدهان عليهما. ◉

بعد رفض إعطائه تصريحاً

شاب من مخيم بلاطة يتم مراسيم زفافه على حاجز الرام قرب القدس

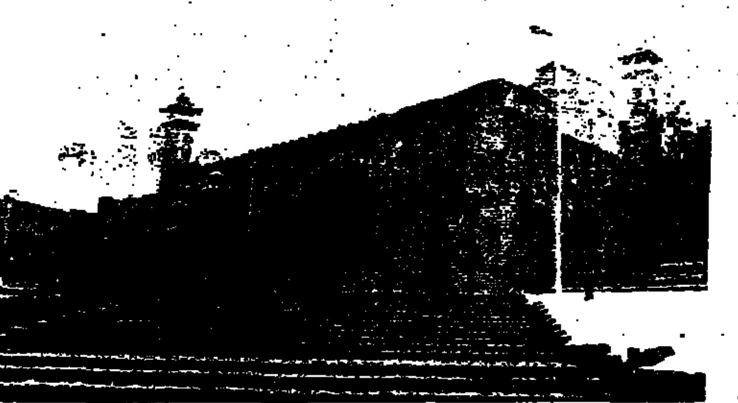
نابلس – خاص بالسبيل :

رفضت سلطات الاحتلال الصهيوني يوم الجمعة الماضي منح شاب من مخيم بلاطة تصريحاً لمدة يوم واحد فقط ليتمكن من دخول القدس لاتمام مراسيم زفافه على فتاة من مدينة القدس الشريف.

وقد رفضت سلطات الاحتلال منحه التصريح بدعوى الطوق الامني المفروض على الضفة والقطاع والذي يحظر على المواطنين دخول مناطق الخط الاخضر على الرغم من ان الشاب الذي يدعى عدنان عليان نوفان ٣٠ عاماً من مخيم بلاطة هو من نشطاء حركة فتح المؤيدة للعملية السلمية.

وقد اضطر العريس الى الاتفاق مع عائلة عروسه الانتظار قرب حاجز الرام العسكري واحضار العروس «رانية عصيلة» لاتمام مراسيم الزفاف هناك الامر الذي ادى الى استياء وسخط العائلتين جراء سياسة السلطات اللاانسانية والمخالفة للاعراف والقوانين الدولية في تعاملها مع الفلسطينيين في الوقت الذي تسمح فيه للصهيوني عامي بوبر «الذي نفذ مجزرة عيون قارة بحق العمال الفلسطينيين» بالالتقاء مع زوجته الصهيونية والتي تزوجها خلف قضبان السجن. ◉

السلطات الاسرائيلية تغلق الحرم الابراهيمي في الخليل



في خطوة استفزازية سبقت زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي «نتنياهو» الى الولايات المتحدة بيوم واحد، اقدمت السلطات الاسرائيلية على اغلاق الحرم الابراهيمي الشريف لمدة اربعة ايام بحجة اعادة تقييم الاجراءات الامنية المتبعة داخله.

ويعتبر هذا القرار والذي اغلق بموجبه مبنى الحرم للمرة الاولى في التاريخ بعد المجزرة الاسرائيلية في ١٩٩٤/٢/٢٥ والذي اثار ردة فعل غاضبة ورفضاً لدى المواطنين الفلسطينيين وشخصيات وفعاليات الذين اعتبروه مساً بحرية العبادة وتدخلاً سافراً في شؤون العقيدة الاسلامية باعتبار الحرم مسجداً اسلامياً لا يجوز لغير المسلمين التدخل فيه وفي شؤونه.

وكانت لجنة «شمغار» التي تشكلت في اعقاب المجزرة قد قررت اغلاق الحرم لمدة عشرة ايام في السنة للاحتفال بالاعياد اليهودية اذ تقوم السلطات الاسرائيلية بمنع المصلين المسلمين من الوصول للحرم لاداء الصلاة في كل مناسبة يهودية في حين يقوم المستوطنون في كل يوم بتدنيس حرمة المسجد الاسلامي والاعتداء على المصلين، ومنعهم في احيان كثيرة من رفع الاذان واداء الصلوات ناهيك عن عمليات التنكيل اليومية التي يتعرض لها المصلون على ابواب الحرم وساحاته من قبل قوات الاحتلال المنتشرة بشكل مكثف والتي حولت المسجد الاسلامي لثكنة عسكرية تعج بالمئات من جنود الاحتلال وشرطته. ◉

"الضفدع" ابتكار اسرائيلي جديد لتعذيب المعتقلين العرب

اكدت مؤسسة حقوقية فلسطينية ان محققي جهاز المخابرات الاسرائيلي العام (شين بيت) يواصلون ابتداع اساليب جديدة في تعذيب المعتقلين الفلسطينيين اثناء استجوابهم. وكشفت مؤسسة "مانديلا" عن أسلوب جديد يتبعه المحققون بحق المعتقلين يعرف باسم "وضعية الضفدع" وهو يتمثل في جعل المعتقل يجلس على أصابع قدميه في الوقت الذي تكون فيه يداه ممدودتان للأمام وهي تشبه حالة الضفدع الذي يتأهب للقفز، مشيرة الى أن المعتقل يبقى في هذا الوضع لساعات طويلة مع ما يرافقه من موسيقى صاخبة تصم إذنيه.

وجاء في بيان صادر عن المؤسسة الحقوقية "الى أن اسلوب التعذيب الاخير الذي بدأ تنفيذه مع بداية الشهر الجاري اتُبع ضد كل من المعتقلين التالية أسماؤهم: احمد حسين عولويه وهو محتجز في سجن عسقلان الصحراوي ويتعرض لاساليب تعذيب متنوعة، وسامر محمد داود المحتجز في السجن المذكور منذ شهر آيار (مايو) الماضي ويعاني من فشل كلوي حاد.

واستنادا الى الطبيب الفلسطيني جهاد مشعل فان اي وضع يحول مواضع الارتكاز الطبيعية على الارجل والعمود الفقري لمراكز جديدة في الجسم يؤثر بشكل اساسي على تلك المنطقة، وما يرافق ذلك من حالات تشنج شديدة، اضافة الى انتفاخ في اصابع الارجل وتمزق العضلات. واكد مشعل عضو اتحاد لجان الاغاثة الطبية الفلسطينية ان استمرار المعتقل على هذا الشكل لساعات طويلة ومرات متكررة سيلحق به أضرارا بالغة.

وقال اخصائي الامراض النفسية والعصبية الدكتور محمود سحويل أن وضع "الضفدعة" الذي يجبر السجين على اتباعه وما يرافقه من موسيقى صاخبة يساهم في اصابة المعتقل بصدمة نفسية تبقى اثارها لأعوام، مشيرا الى أن من أعراض ذلك الاصابة بحالة صداع شديدة وغثيان. يذكر أن اساليب التعذيب المتبعة بحق المعتقلين الفلسطينيين ومنها ما يعرف بأسلوب "هز الرأس" أدت الى وفاة المعتقل أحمد عبد الصمد حريزات من الخليل. ◉

الفلسطينيون يستخدمون طرقاً جديدة للتسلل الى «اسرائيل»

ذكرت صحيفة «معاريف» ان الفلسطينيين تبنوا طريقة جديدة لتهريب المتسللين من قطاع غزة الى «اسرائيل» وهي استخدام شاحنة عليها رافعة تحمل المتسللين فوق الجدار الالكتروني الذي بنته «اسرائيل» ليهبطوا الى الجانب الاسرائيلي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر امنية اسرائيلية قولها ان الموضوع يتعلق بظاهرة خطيرة وان قوات الامن سوف تستخدم كافة الوسائل لاحباطها.

وقالت الصحيفة ان اخرين يستخدمون الحمير كوسيلة للتسلل الى «اسرائيل» حيث نقلت عن شاب من احدى قرى بيت لحم قوله انه اكتشف في النهاية هو ووالده انه لا يوجد ما يخسرانه اذا ما ركبا الحمار ودخلا للعمل في القدس وفي المساء يعود كلاهما على الحمار الى قريتهما في منطقة بيت لحم بعد يوم يتلقى كل واحد منهما ١٣٠ شيكلاً.

وكشفت الصحيفة النقاب عن العشرات من الفلسطينيين الذين يتسللون للعمل داخل «اسرائيل» يومياً حيث يستخدمهم الاسرائيليون وهم على يقين تام بانهم يخالفون القانون. ◉

تحول كبير طرأ على الرأي العام اليهودي في الولايات المتحدة

٦٢٪ من اليهود الأمريكيين يؤيدون نتنياهو

اظهر استطلاع حديث للراي العام ان اليهود في الولايات المتحدة الامريكية تحولوا الى تاييد رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو بعد ان كان معظم هؤلاء اليهود يؤيدون رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز.

فقد اعلن ٦٢ في المائة من اليهود في الولايات المتحدة في استطلاع حديث للراي نشره احد المراكز اليهودية المقربة من حزب العمل الاسرائيلي انهم يتبنون الآن وجهة نظر ايجابية او ايجابية جدا تجاه بنيامين نتنياهو رئيس حكومة اليمين في اسرائيل التي يتزعمها حزب تكتل ليكود.

وتدل هذه النتيجة على تحول كبير طرا لدى الراي العام اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية، حيث كان ٥٩ في المائة من هؤلاء اليهود اعربوا قبل الانتخابات التي جرت في اسرائيل في اواخر ايار (مايو) الماضي عن تاييدهم لزعيم حزب "العمل" شمعون بيريز، ولم يقدم المركز تفسيرا لهذا الانقلاب في الراي العام. ◉

انجبته في السيارة ثم فاضت روحه

الجنود الاسرائيليون يمنعون سيدة فلسطينية من الوصول الى مستشفى للولادة

غزة – من غازي الحمد

ذكرت اسبوعية «كول هعير» ان جنوداً اسرائيليين يعملون على ثلاثة حواجز لم يسمحوا لسيدة فلسطينية حامل من بيت حنينا – القدس – بالوصول الى مستشفى المطلع كي تضع مولودها مما ادى الى وفاة المولود بعد ان اضطرت السيدة للولادة في السيارة على مشارف القدس.

وقالت الصحيفة ان الجنود ورجال الشرطة الاسرائيلية الذين عملوا في هذه الحواجز تعاملوا مع هذه السيدة بصورة لا انسانية.

وذكرت الصحيفة تفاصيل القصة فقالت، ان السيد خليل ابو داهوك واخوه احمد رافقا زوجته الحامل الى المستشفى بعد ان شعرت بالام المخاض، ووصل الثلاثة الى حاجز «راموت» بعد الساعة الرابعة فجراً وطلبوا من الجنود السماح لهم بالمرور غير ان الجندي رفض لانه لا توجد لديهم تصاريح بذلك، وكانت السيدة فايزة زوجة خليل ابو داهوك تجلس في المقعد الخلفي من السيارة وتصرخ من الام المخاض غير ان الجنود لم يتأثروا بذلك وعادت العائلة الى حاجز الرام وقال ابو داهوك للجنود انه سمع من الاذاعة انه يسمح للمرضى بالدخول فقال له الجندي «اذن اطلب من الراديو وامره بالعودة على اعقابه». وبعد ذلك توجه الثلاثة الى حاجز رأس العامود قاطعين مسافة كبيرة وعندما وصلوا الى هناك كانت السيدة فايزة قد بدأت بالولادة ورغم التوسل لرجال حرس الحدود الموجودين على الحاجز الا انهم رفضوا حتى نقل السيدة الحامل وحدها الى المستشفى الذي لا يبعد كيلومترين.

وفي هذه الاثناء وضعت السيدة طفلها ومساعدتها حماتها وعاد الثلاثة الى المنزل وفي الطريق بين العيزرية والطور نزلت السيدتان من السيارة وتوجهتا مشياً الى المستشفى وهناك طلب الاطباء ابقاء الطفل وعودة السيدتين الى بيوتهن، وقالت السيدة فايزة انها لم تستطع ان تزور ابنها في المستشفى لعدم امتلاكها التصريح وانها قرأت عن وفاته في الصحيفة.

وقال الناطق العسكري الاسرائيلي انه تقرر اقامة لجنة لفحص عمل الجنود على الحواجز وتم وقف قائد سرية الشرطة العسكرية المسؤولين عن الحواجز عن عمله. ◉

---

٢٠ مليار شيكل ميزانية الوزارة التي سيتسلمها شارون

اقرت الحكومة الاسرائيلية اقامة وزارة البنية التحتية الوطنية وضم عضو الكنيست «ارئيل شارون» من حزب الليكود الى الحكومة وتسلمه لهذه الوزارة.

وجدير بالذكر ان عقبات برزت في اللحظات الاخيرة اعاقت لاتخاذ هذا القرار اذ لتضح لعدد من الوزراء لدى اطلاعهم على الوثائق التي قدمت اليهم ان مجالات اخرى سيتم سحبها من وزارتهم لتنقل الى الوزارة الجديدة، دون ان يكون لديهم ادنى معرفة بذلك، وستشرف الوزارة الجديدة، دون ان يكون لديهم ادنى معرفة بذلك، وستشرف الوزارة الجديدة التي ستصل ميزانيتها الى حوالي ٢٠ مليار شيكل على المجالات التالية:

– ادارة اراضي «اسرائيل» – سلطة تطوير النقب والجليل – ادارة القطارات ووزارة الطاقة، والبنية التحتية كاملة – الاشغال العامة – مؤسسات المياه وسلطة المياه

وقد اتخذ القرار بعد التغلب على عقبتين رئيستين حالتا دون تشكيل وزارة البنية التحتية القومية، وذلك بعد ان وافقت حركة «يهدوت هتوراه» المسؤولة عن وزارة الاسكان على التخلي عن الاشغال العامة والسماح بنقلها الى الوزارة الجديدة.

كما رافق «رفائيل ايتان» وزير الزراعة على ان يكون شارون مسؤولاً عن الاتفاقات والترتيبات الخاصة بالمياه مع الدول المجاورة. ◉

معتقلو حماس في سجن نابلس يعلقون اضرابهم مؤقتاً وتوتر في السجون الاخرى يهدد بانفجار الاوضاع

استمرار احتجاز رئيس مجلس طلبة النجاح ومساعديه

نابلس – خاص بالسبيل :

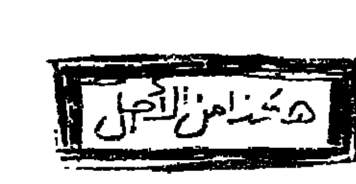
علق معتقلو حماس في سجن السلطة الفلسطينية في نابلس اضرابهم المفتوح عن الطعام والماء بعد تدخل العديد من الشخصيات في منطقة شمال الضفة الغربية وبعد مفاوضات صعبة بين ممثلي للمعتقلين الشيخ طلال الباز وجهاد شحادة، ومع ادارة السجن.

وافادت مصادر المعتقلين انه تم الاتفاق على اطلاق سراح ٢٠ معتقلاً خلال يومين وابلاغ بقية المعتقلين بتواريخ الافراج عنهم حتى نهاية الشهر الجاري، فيما قامت السلطة باطلاق سراح ١٧ معتقلاً خلال يومين من نفس السجن واعطاء بعض الحالات الصحية المرضية مدة يومين لاستكمال علاجهم وعلى حسابهم الخاص ومن ثم العودة الى السجن بعد التوقيع على تعهد بالعودة ودون الحصول على الهوية التي تمكنه من التحرك.

وعلى نفس الصعيد هدد المعتقلون في السجن نفسه بانه اذا لم يتم التعاطي بايجابية مع ما تم الاتفاق عليه فانهم اقسموا على الخوض في اضراب مفتوح عن الطعام «تحت شعار الافراج او الشهادة».

هذا ولا يزال جهاز المخابرات العامة يحتجز منذر مشاقي، رئيس مجلس اتحاد الطلبة في زنازين خاصة مجاورة لزنازين جنائيين وتجار مخدرات مع عدد من اعضاء مجلس الطلبة ومن ضمنهم الطالب فهيم دوابشة الذي انخفض وزنه حوالي ١٥ كغم، جراء اساليب التعذيب القاسية في سجون اريحا، فيما اعلن معتقلو سجن جنيد ايضاً عن عزمهم تنظيم خطوات احتجاجية واسعة تهدف الى الافراج عنهم في ظل استمرار استجابة السلطة لاملاءات الصهاينة بضرورة عدم الافراج عنهم.

وذكرت الانباء القادمة من بيت لحم عن حصول مواجهات عنيفة بين اهالي المعتقلين في سجن بيت لحم المعروف بالمقاطعة والشرطة الفلسطينية اصيب خلالها (٣ من رجال الشرطة) فيما تم اعتقال اربعة من الاهالي اثناء اعتصامهم امام السجن للمطالبة بالافراج عن ابنائهم، وقد علم مراسلنا في الضفة الغربية، ان توتراً تشهده السجون الاخرى نتيجة لعدم الافراج عن المعتقلين وان الاوضاع تنذر بالانفجار. ◉



السبيل
العدد (١٣٨) - السنة الثالثة - الثلاثاء ١٦ - ٢٢ تموز ١٩٩٦م

نظمها مركز دراسات الشرق الاوسط

ندوة مستقبل الحياة المدنية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني

الحمد: الندوة محطة توقف وتدقيق علمي للمكونات التي شكلتها تجربة الحكم الذاتي

الجرباوي: المجتمع الفلسطيني لا يزال يفتقر لوجود المقومات الاساسية لتبلور مجتمع مدني فاعل.

عمرو: المجتمع المدني الفلسطيني مارس نشاطاته بعد عام ١٩٦٧ في ظل غياب سلطة لدولة وطنية.

كتاب: ظاهرة العسكرة التي لازمت منظمة التحرير استمرت بعد قيام السلطة.

دهمان: اتفاق اوسلو كبّل دور السلطة بحكم ذاتي محدود

ابو هلال: اتفاقات اوسلو كبلت السلطة والزمتها بوقف الانتفاضة وتعديل الميثاق

قمحاوي: بناء مجتمع مدني فلسطيني حديث في مناطق الحكم الذاتي امر غير ممكن.

عبدالجواد: من اهم التحديات التي تواجه بناء مجتمع مدني تشتت الشعب الفلسطيني

كتب عاطف الجولاني

■ تقرير صحفي موجز

بدعوة من مركز دراسات الشرق الاوسط، عقدت في فندق القدس يوم السبت الماضي ندوة (مستقبل الحياة المدنية في مناطق الحكم الذاتي) شارك فيها نخبة من الباحثين الاكاديميين والسياسيين، واوضح السيد جواد الحمد المدير العام للمركز في كلمة الافتتاح ان انعقاد الندوة ياتي للبحث في واقع ومستقبل المجتمع الفلسطيني، خصوصاً في شقه المدني، في ظل تصاعد وتيرة التطرف التي تتمتع بها قوى اليمين الحاكم في «اسرائيل» اليوم.

واضاف ان الندوة تاتي بعد مرور عامين كاملين على قيام السلطة الفلسطينية لتكون محطة توقف وتدقيق علمي في المكونات التي شكلتها تجربة الحكم الذاتي بانعكاساتها المختلفة على بنية المجتمع الفلسطيني وحياته المدنية ومؤسساته الفاعلة.

وتضمنت الجلسة الاولى التي تراسها الدكتور علي محافظة ورقتي عمل بعنوان (فلسفة ومقومات المجتمع المدني وتطبيقاتها على المجتمع الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي) قدمها الدكتور علي الجرباوي من جامعة بيرزيت والدكتور تيسير عمرو في جامعة النجاح وعقب عليها الدكتور فوزي تيم والدكتور مازن غرايبة.

وتساءل الدكتور احمد سعيد نوفل الذي قدم ورقة الدكتور علي الجرباوي الذي لم تسمح له سلطات الاحتلال بالحضور الى الاردن للمشاركة في الندوة حول وجود «مجتمع مدني» في فلسطين وقال انه «ثمة مشكلة اساسية تنجم عن الايحاء الخاطئ بوجود مجتمع مدني فلسطيني فاعل. حيث ان هذا الايحاء يؤدي الى استكانة ايجابية، دون امكانية تبلور مثل هذا المجتمع في المستقبل. واضاف ان المجتمع الفلسطيني لا يزال يفتقر من الناحية الموضوعية بوجود المقومات الاساسية الضرورية لتبلور مجتمع مدني فاعل.

من جهة اخرى توقع الدكتور تيسير عمرو ان يستمر تغليب «السياسي» على «المدني» في المجتمع الفلسطيني تحت السلطة الوطنية الفلسطينية، دون ان يكون ذلك تنفيذاً لخطة مدروسة وضعتها السلطة وانما ياتي هذا التغليب تلقائياً بسبب درجة التسييس العالية التي تطال كل جوانب حياة المجتمع الفلسطيني.

ورصد د. عمرو «السمتين الرئيسيين» للمجتمع المدني الفلسطيني «الاولى هي ان هذا المجتمع يتميز عن غيره من المجتمعات العربية في انه نشا وتطور ومارس نشاطاته بعد عام ١٩٦٧ في ظل غياب بنية او سلطة لدولة وطنية او كيان مستقل، والسمة الثانية التي ميزت المجتمع المدني الفلسطيني فهي حالة الاختلاط النظري الناجمة عن عدم القدرة على التمييز بين اشكال النضال الوطني التحرري والسعي لبناء الدولة الوطنية من ناحية».

وفي تعقيب الدكتور فوزي تيم على ورقة الجرباوي تساءل عن طبيعة المجتمع الفلسطيني المتصور اقامته؟ والفلسفة التي يقوم عليها من حيث المرجعية الفكرية؟ وما هو نمط الانتاج الذي سيسود؟ وما هو دور السلطة في المجتمع؟

كما تساءل د. مازن غرايبة الذي عقب على ورقة د. عمرو عن عدم تبني الدكتور عمرو تعريفاً اجرائياً واضحاً ومحدداً يستخدمه كمعيار للتطبيق على الواقع الفلسطيني واشار الى اغفال الورقة لمرحلة ما قبل ١٩٦٧ وايراد امثلة على منظمات وهيئات وروابط للمجتمع المدني الفلسطيني.

■ الجلسة الثانية:

وفي الجلسة الثانية للندوة التي تراسها الدكتور محمد صقر والتي تناولت (علاقة السلطة الفلسطينية بمؤسسات المجتمع المدني وقواه السياسية والاجتماعية والعوامل المؤثرة بها) رصد المحاضر المحامي جوناثان كتّاب من القدس عناصر تطور المجتمع الفلسطيني ليصبح مجتمعاً ديمقراطياً حراً وهي «وجود تراث ديمقراطي طويل» عاشه الشعب الفلسطيني.

وقال المحامي كتّاب ان «بروز السلطة الوطنية الفلسطينية تحت ظروف استمرار الاحتلال الفعلي والنضال اليومي ضد الاحتلال الاسرائيلي يمنع من بروز سلطة مركزية قوية دون ضوابط كما كان الحال مع معظم الدول العربية والاسيوية والافريقية التي تخلصت من نير الاستعمار دفعة واحدة».

واشار في الوقت ذاته الى انتشار «لغة مشتركة» للديمقراطية وحقوق الانسان حيث «وجدت رواجاً شائعاً ليس فقط بين نخبة من المثقفين والمسيسين وانما في المجتمع ككل».

واستعرض المحاضر مسيرة السلطة الفلسطينية والعناصر التي اثرت فيما بعد في امكانية خلق مجمع مدني فلسطيني حيث ان «اسرائيل والولايات المتحدة طالبت السلطة الوطنية الفلسطينية كجزء من التزاماتها لمكافحة ما يسمى بالارهاب وللوفاء بالتزاماتها وفق الاتفاقية الاسرائيلية الفلسطينية».

وقال ان «ظاهرة العسكرة التي لازمت منظمة التحرير الفلسطينية في الشتات واثناء مرحلة التحرر الوطني والكفاح المسلح لم تنته تلقائياً بدخول الشرطة الفلسطينية واقامة السلطة الفلسطينية على تراب فلسطين بل وجدت عدة لجهزة امنية تمارس بشكل تام وتتدخل في الشؤون المدنية المحصنة وحتى في القضاء الفلسطيني مما اضعف التوجات الى المجتمع المدني التي كانت ولا تزال قوية في المجتمع الفلسطيني».

من جانبه استعرض محمد دهمان مدير مؤسسة الضمير لرعاية الاسرى والمعتقلين في غزة المسيرة التاريخية لمفهوم المجتمع آل المدني وقدم عقب ذلك تعريفه الخاص للمجتمع المدني على اساس انه «مجموعة من المؤسسات المدنية والاجتماعية وجملة من القنوات والمسارب التي يعبر بها المجتمع عن مصالحه وغاياته ويتمكن من الدفاع عن نفسه».

وقال المحاضر دهمان ان «الواقع الفلسطيني ويفعل جملة من الاسباب (تبعية، تشتت، احتلال) لن يتبلور ولم يتح له ان يبلور نظاماً انتاجياً بشكل طبيعي».

واضاف ان القوى المسيطرة في الوقت الراهن تمثل الفئة البيروقراطية المتنفذة داخل منظمة التحرير الفلسطينية والمدعومة من كبار الملاك والشرائح البرجوازية، وانها تقوم على اساس الهيمنة الفردية شبه المطلقة في القيادة، وقال دهمان ان اتفاق اوسلو كبل دور السلطة بحكم ذاتي محدود يعني بوضوح عدم التحكم في الشؤون الخارجية (لا حدود ولا علاقات) وانه وضع وظيفة صيانة الامن الاسرائيلي قبل الامن الفلسطيني الداخلي واستقراره على اجندة السلطة الفلسطينية واكد ان اتفاقات اوسلو لم تمنح الفلسطينيين سيادة او استقلالاً، وان المجلس التشريعي نفسه لا يحق له وفق الاتفاقات اتخاذ اي تشريع تعتبره «اسرائيل» يتناقض مع اتفاقات اوسلو.

الدكتور علي ابو هلال رئيس مركز الدفاع عن الحريات قال في معرض تعقيبه على ورقة جوناثان كتّاب ان لحد العوائق الرئيسية امام بناء مجتمع مدني فلسطيني هو خضوع المجتمع الفلسطيني لسيطرة الاحتلال العسكري الاسرائيلي، واضاف ان اتفاقات اوسلو جعلت من السلطة الفلسطينية ليس فقط سلطة مكبلة بل والزمها بوقف الانتفاضة وقمع الذين يقاومون الاحتلال كما الزمتها على تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني بما يتماشى مع المصالح الاسرائيلية. واكد ابو هلال ان بداية الطريق لاقامة مجتمع مدني يتمثل في التحرر من قيود اتفاقات اوسلو لانه لا يمكن لسلطة غير متحررة ولا تتمتع بالسيادة على ارضها ان تشكل ضماناً لوطن مستقل ومجتمع مدني ديمقراطي.

■ الجلسة الثالثة:

وفي الجلسة الثالثة التي تراسها رئيس الوزراء الاردني السابق احمد عبيدات عرض الدكتور لبيب قمحاوي نائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان (ملامح وتوجهات التغيير لبنيه مسيرة المجتمع المدني: المعوقات والتحديات القائمة ودور المفاوضات).

ويبين د. قمحاوي ان «مؤسسات المجتمع المدني التي كانت سائدة وعاملة داخل المجتمع الفلسطيني في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة قد تم تجميدها عشية حرب عام ١٩٦٧ بانتظار الحسم السياسي للنتائج العسكرية لها ٦٧ (..) وانتقلت بالتالي سياسة الاحتلال مع مرور الوقت من مرحلة التجميد الى مرحلة التدمير، وقد شملت تلك السياسة تدمير البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال بالاضافة الى تدمير البنية المؤسسية للمجتمع المدني الفلسطيني».

واضاف قمحاوي ان اشكالية بناء مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني تحت اشراف السلطة الفلسطينية هي في الحقيقة اشكالية تنبع من داخل السلطة الفلسطينية واعتبر ان بناء مجتمع مدني فلسطيني حديث في مناطق الحكم الذاتي امر غير ممكن لان ذلك يتعارض مع المصالح الاستراتيجية للاحتلال الاسرائيلي.

من جهة اخرى قال د. صالح عبدالجواد ان «اهم التحديات التي تواجه المجتمع المدني الفلسطيني هي استمرارية تشتت الشعب نفسه في اماكن مختلفة، اضافة الى ادخال عناصر غريبة عنه في جسمه الاجتماعي (المستوطنين) تسعى بشكل مستمر الى تقطيع تواصل المجتمع والى اعاقة تواصله الجغرافي».

واضاف انه رافق ذلك منقص السيادة على الارض والسكان وهو ما يجعل الحقوق الاساسية الفلسطينية في مهب الريح كالحق في المياه، التنقل بحرية، السيطرة على الموارد الانتاجية، المساواة امام القانون». ■

ورقة الدكتور لبيب قمحاوي في ندوة مستقبل الحياة المدنية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني

السلطة قزمت مؤسسات المجتمع المدني وعملت على احتوائها ، والاولوية لديها للمؤسسات الامنية

من الصعب اعطاء وصف دقيق لماهية المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية، وقطاع غزة عشية انتقال الاشراف على ادارة امور تلك المناطق الى السلطة الفلسطينية.

فبعد ما يزيد عن ربع قرن من الاحتلال الاسرائيلي، والقلاقل والاضطرابات والثورات التي اعقبت ذلك الاحتلال ورافقته، اضافة الى التعسف والبطش المستمر وتدمير البنية التحتية الاساسية لذلك المجتمع من قبل سلطات الاحتلال، تصبح مهمة التوصيف لماهية المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال اكثر صعوبة من منظور التصنيف واكثر سهولة من منظور التشخيص.

ان حقبة الاحتلال وما رافقها من انماط مختلفة من النضال قد صبغت المجتمع الفلسطيني بالوان مختلفة ادت بشكل عام الى طمس معالمه الحقيقية الى درجة كبيرة، وهكذا، يعتبر الاحتلال الاسرائيلي السبب الحقيقي، وراء مجموعة المعوقات والاشكالات والاختناقات التي واجهت مسيرة الحفاظ على مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني تحت الاحتلال، ناهيك عن تطويرها وتحديثها وبناء المزيد منها.

لقد تم تجميد مؤسسات المجتمع المدني التي كانت سائدة وعاملة داخل المجتمع الفلسطيني في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة عشية حرب عام ١٩٦٧ بانتظار الحسم السياسي للنتائج العسكرية لهزيمة عام ١٩٦٧، ولكن مرور الوقت اثبت ان العجز العسكري العربي هو رديف للعجز السياسي المستند الى غياب الارادة الحقيقية لدى الانظمة العربية، ومع مرور الوقت تاكد العدو الاسرائيلي بأن النتائج العسكرية لحرب عام ١٩٦٧ قد اصبحت في الحقيقة امراً واقعاً ينسجم مع المخططات الاستراتيجية الصهيونية، وانتقلت بالتالي سياسة الاحتلال مع مرور الوقت من مرحلة التجميد الى مرحلة التدمير، وقد شملت تلك السياسة تدمير البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال بالاضافة الى تدمير البنية المؤسسية للمجتمع المدني الفلسطيني الموجود اصلاً، ومحاولة تفريغها من مضامينها الحقيقية وجعلها امتداداً لسلطة الحكم العسكري الاسرائيلي (او ما اصبح يدعى بالادارة المدنية).

ولسوء الحظ لم يرافق تلك السياسة لسلطات الاحتلال اي جهد حقيقي او

نجاح الاجندة الحقيقية التي تقوم السلطة بتنفيذها يستدعي غياب الديمقراطية

سياسة معاكسة سواءً للاردن قبل فك الارتباط او لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد فك الارتباط، وذلك لغاية تدعيم وتقوية مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، بل على العكس، فقد قام كل من الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية باضعاف او تطويع مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية القائمة والموروثة لصالح مجموعات من الزلم المحاسيب كأحد ادوات التنازع على السلطة بينهما، وهكذا تضافرت جهود الاحتلال من جهة، والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة اخرى، في اتجاه اضعاف مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية، وقد تعددت الاسباب ولكن النتيجة كانت واحدة.

لقد رافق ذلك الوضع السلبي والمأساوي في الاراضي الفلسطينية المحتلة جهوداً معاكسة من قبل القيادة الفلسطينية لبناء مؤسسات الدولة والمجتمع المدني في المنفى، وهكذا فان ما ابتدا كثورة مسلحة في المنفى قد تبنت ومن خلال نظرة ضيقة يصعب استيعاب منطقها، استراتيجية استبدال بناء مؤسسات المجتمع المدني في المناطق المحتلة، ببناء تلك المؤسسات في المنفى، وفي اماكن تواجد قيادة الثورة الفلسطينية بامتداداتها العسكرية والسياسية، سواءً أكان ذلك في الاردن او لبنان او تونس ..الخ، وهكذا ومن خلال ذلك المفهوم تم تكريس مفهوم الدولة في المنفى ليواكب مفهوم الثورة في المنفى الى ان جاءت الانتفاضة الفلسطينية، في المناطق المحتلة ثورة على كلا المفهومين.

واستناداً الى ذلك، وعلى مدى ربع قرن من الزمان، انصب اهتمام قيادة الثورة الفلسطينية على بناء مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية في المنفى، عوضاً في بنائها على الارض الفلسطينية، وهذا بحد ذاته ساهم في مزيد من الاضعاف لمؤسسات المجتمع المدني الموجودة على الاراضي الفلسطينية في مزيد من الاضعاف لمؤسسات المجتمع المدني الموجودة على الاراضي الفلسطينية المحتلة، واستنزف فاعليتها وجعل منها تابعاً لمؤسسات فلسطينية رديفة في المنفى، بدلاً من ان يكون العكس هو السائد، وهكذا اصبح ما تبقى من مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني تحت الاحتلال، عنواناً لجوف اكثر منه محتوى، واستعملت تلك المؤسسات كولجهات واطر ووسائل للتنازع على السلطة بشكل اساسي، وارتهنت فعاليتها لذلك الوضع واصبحت مهمتها الاساسية الاستجابة لمتطلبات التنازع على السلطة بدلاً من خدمة المجتمع وانقلب المفهوم ليصبح الزلم والمحاسيب المتنفذين اقوى من المؤسسات التي يقودونها.

لقد كان مجمل ذلك الوضع امراً يمكن تحويله من حالة سلبية الى حالة ايجابية لو تم نقل مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية في المنفى الى الاراضي الفلسطينية عشية انتقال القيادة الفلسطينية الى هناك، ولكن الذي حدث هو العكس، فقد تم تفكيك والغاء وتدمير معظم مؤسسات المجتمع المدني التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية (الدولة في المنفى) في الحقبة الوجيزة التي سبقت الانتقال الى داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة، وقد تم انتقال القيادة والزلم والمحاسيب فقط الى تلك الاراضي عوضاً عن انتقال المؤسسات المدنية للثورة الفلسطينية (اي مؤسسات الدولة في المنفى) الى داخل فلسطين، بالرغم من الحاجة الماسة لتلك المؤسسات في الاراضي المحتلة، بالاضافة الى ان تلك المؤسسات كانت من ثمرات النضال الفلسطيني على مدى ربع قرن، وكانت تشكل التراث المدني الفلسطيني للثورة المسلحة الفلسطينية.

وهكذا تميز المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال عشية انتقال الاشراف على بعض المناطق المحتلة الى السلطة الفلسطينية بما يلي:

١ - غياب اي سلطة محلية معترف بها وبشرعيتها حيث تطورت الانتفاضة من ثورة ضد الغير الى قوة تدمير ذاتية.

٢ - تقطيع اوصال الضفة الغربية وقطاع غزة جغرافياً من خلال المستوطنات مما اضعف انسجام المجتمع الفلسطيني وسهولة انسياب العلاقة بين مؤسسات المجتمع المدني المركزية الفلسطينية.

٣ - تميز المجتمع الفلسطيني بالفوضى وغياب الاحترام لاي سلطة او مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني بما في ذلك للمؤسسة العائلية.

٤ - انكسار الروح المعنوية تحت الضغوط المتواصلة من داخل المجتمع نفسه، ومن سلطات الاحتلال ومن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك الاردن في تنازعه على النفوذ مع قيادة المنظمة، بالاضافة الى النزاعات بين مختلف فصائل الثورة الفلسطينية.

٥ - استمرار الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية للاحتلال الاسرائيلي على المجتمع الفلسطيني وعلى الاجيال الجديدة منه، مما خلق توترات واحتقانات وجروح يصعب التخلص من اثارها على المدى القصير والمتوسط.

يعتبر استمرار الاحتلال الاسرائيلي وغياب الديمقراطية الحقيقية التحديان الكبيران اللذان يتحكمان ببرنامج بناء المجتمع المدني في المناطق الفلسطينية الخاضعة لاشراف السلطة الفلسطينية اذ بينما يمكن وصف التحدي الاول، وهو استمرار الاحتلال الاسرائيلي بأنه تحد خارجي ومفروض فرضاً على المجتمع الفلسطيني، فان التحدي الثاني، وهو غياب الديمقراطية ينبع من داخل المجتمع الفلسطيني ويمثل طبيعة السلطة الفلسطينية، ونهج تفكير قيادتها فهذه السلطة عوضاً عن انتهاز فرصة عملية بناء الكيان الفلسطيني ومؤسساته والتي ابتدات تقريباً من نقطة الصفر، والقيام بذلك من خلال ارساء قواعد التحول نحو الديمقراطية ومأسسة ذلك التحول، اختارت تلك السلطة ان تحتوي ما تبقى من تلك المؤسسات، وان تخضعها بالفعل الى مزاج الحاكم مثلها مثل معظم الانظمة العربية القائمة، وان تعمل على قيام مؤسسات اخرى مرتبطة بالحاكم وبرنامجه السياسي عوضاً عن ان تكون تجسيداً لمصالح الشعب وتطلعاته.

وهكذا، تميزت عملية ما يسمى ببناء الدولة ومؤسساتها، بالتراجع الحقيقي والواضح عن وعد الديمقراطية وبناء الدولة الديمقراطية بمؤسساتها المدنية، والذي صبغ حقبة النشاط النضالي خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٩٤ عندما ابتدات حقبة تنفيذ اتفاقات اوسلو وملاحقها المتعلقة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

ان اشكالية بناء مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني تحت اشراف السلطة الفلسطينية هي في الحقيقة اشكالية تنبع من داخل السلطة الفلسطينية، والاساس في تلك الاشكالية انها تعكس فهم قيادة السلطة الفلسطينية لطبيعة المهام المناطة بها طبقاً لاتفاقات اوسلو والتي قامت هي نفسها، (اي تلك القيادة) بالتفاوض عليها وتوقيعها بالاضافة الى طبيعة الدور المطلوب من تلك القيادة ان تلعبه على الصعيد الفلسطيني، وهذا على ما يبدو يفسر الكثير من القرارات والخطوات التي اتخذت او التي لم تتخذ، وتسبيبت بالعديد من التساؤلات داخل الاوساط الفلسطينية والعربية.

ان مؤسسات المجتمع المدني في حقبة التوجه نحو الاستقلال والتحول نحو الديمقراطية تشكل القاعدة الحقيقية والاساس لمثل ذلك التوجه والتحول، وهي تتخذ بالتالي دوراً بارزاً في حماية المجتمع وتجسيد ارادته وتعزيز مقاومته واذا كانت المرحلة القائمة طبقاً لاتفاقات اوسلو، لا تعطي مؤشراً على التوجه نحو الاستقلال فان ذلك قد يعطي مؤشراً على حقيقة الاجندة التي تقوم السلطة الفلسطينية على تنفيذها في المرحلة المقبلة، والتي يستدعي نجاحها، على ما يبدو غياب الديمقراطية او توفر الحد الادنى والذي من شأنه منع قيام اي معارضة حقيقية لتلك الاجندة، مما يفسر ما جرى للمؤسسات المدنية الفلسطينية في المنفى، وما يجري الان من تقزيم واحتواء لمؤسسات المجتمع المدني في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ان العلم على خلق مؤسسات مجتمع مدني فلسطينية شاملة هو امر في غاية الاهمية، ويصب في اتجاه المحافظة على وحدة الارض والشعب فالمؤسسات القائمة على اساس ضفة غربية وقطاع غزة كانت في اصولها انعكاساً لحقبة الخمسينيات والتي شهدت تقطيع اوصال الارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني اثر هزيمة عم ١٩٤٨ ان استمرار هذا المفهوم في حقبة الاحتلال المباشر هو امر طبيعي كون الاحتلال يهدف الى تمزيق اوصال الشعب وابتلاع الارض، اما ما يتعلق بالسلطة الفلسطينية، فان المطلوب حقيقة هو خلق مؤسسات مدنية وطنية فلسطينية ذات صفة فلسطينية شاملة حتى تكون بالاضافة الى مهامها المدنية القطاعية، تجسيداً لوحدة الارض والشعب وسداً منيعاً امام محاولات العدو الاسرائيلي لتمزيق اوصال الارض والشعب من جهة وتمرير بعض الحلول المسبقة الصنع والتي تصب في افكار التقاسم الوظيفي او البينولوكس على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية.

ان ما نشهده قيامه حتى الان هو مؤسسات السلطة او ما يصب في خانة السلطة الفلسطينية من مؤسسات سياسية وامنية، مع اعطاء اولوية واضحة للمؤسسات الامنية على حساب مؤسسات المجتمع المدني وبمباركة واضحة من الدول المانحة والتي تقوم على تمويل تلك المؤسسات بشكل مباشر.

ان بناء العديد من المؤسسات الامنية قد اصبح اهم الصفات التي ميزت وتميز سلوك السلطة الفلسطينية، وهذه المؤسسات الامنية المتعددة لم يتم انشاؤها لغايات فرض الامن داخل المجتمع الفلسطيني وحياته، بقدر ما اسمه لغايات السلطة وتمكينها من السيطرة على المجتمع، ولخضاعه لغايات تنفيذ البرنامج السياسي المناط بها طبقاً لاتفاقات اوسلو وملاحقها بالاضافة الى استيعاب العديد من الزلم والمحاسيب الذين يدينون بالولاء للقيادة الفلسطينية والنهج السياسي الذي تمثله، وهكذا فان الاتفاق الاكبر والاهتمام الاكبر الذي رافق دخول السلطة الفلسطينية كان على مؤسسات امنية وشبه عسكرية وليس مؤسسات المجتمع المدني.

من الواضح ان التحدي الداخلي لبناء المجتمع المدني في المناطق الفلسطينية من الديمقراطية الحقيقية ومؤسسات المجتمع المدني، لا يمكن التعامل معه بمعزل عن التحدي الخارجي والمتمثل باستمرار الاحتلال الاسرائيلي لمناطق الحكم الذاتي الخاضعة لاشراف السلطة الفلسطينية.

لم تشكل اتفاقات اوسلو نهاية للاحتلال الاسرائيلي للارض الفلسطينية او لاي جزء منها، ولن تشكل تلك الاتفاقات نهاية لذلك الاحتلال على الاطلاق، ان ما فعلته اتفاقات اوسلو هو انها شرعت للاحتلال ان يبقى

إشكالية بناء مجتمع مدني فلسطيني تنبع من داخل السلطة نفسها

وان كان بشكل غير مباشر، وجعلت من تلك الاحتلال امراً مقنناً طبقاً لتلك الاتفاقات، الا اذا تم تغيير ذلك من خلال مفاوضات الوضع النهائي.

وهكذا تبقى عملية الاشراف على الاراضي الفلسطينية وعلى الشعب الفلسطيني خاضعة لرغبات سلطات الاحتلال الاسرائيلي وتبقى الاولوية لبرنامجها الموضوع للارض الفلسطينية وللشعب الفلسطيني وليس لرغبات وبرنامج السلطة الفلسطينية، اللهم الا اذا كانت برامج السلطة الفلسطينية لا تتعارض مع برامج سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

ان هذا الوضع يعطي، على الاقل نظرياً اهمية اضافية لموضوع مفاوضات الوضع النهائي، كونها قد تشكل المخرج من مأزق اوسلو، والذي قامت القيادة الفلسطينية من خلاله باستبدال الثوابت الوطنية الفلسطينية بوعود اسرائيلية.

تتمتع مفاوضات الوضع النهائي باهمية سياسية وايديولوجية بالدرجة الاولى، فالاساس هنا على ما يبدو يتمثل بالرغبة في الحصول على اعتراف اسرائيل الشامل او الجزئي بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وحقه في العودة الاستقلال وبناء الدولة وحقه في القدس وما سيتمخض عن ذلك من ترجمة تلك الحق من خلال الاعلان عن القدس عاصمة لدولة فلسطين.

ان الاعتراف بهذه الحقوق اذا ما تم جزئياً او كلياً لا يشكل بالضرورة الموافقة على تطبيقها، فالقيادة الفلسطينية لم تتفاوض في اوسلو ما تبع اوسلو على اي مفصل من المفاصل الحقيقية للقضية الفلسطينية وتم تاجيل كل ذلك الى ما اصبح يدعى بمفاوضات الوضع النهائي، وتم التنازل بالتالي عن الكثير من قبل القيادة الفلسطينية مقابل لا شيء حقيقي او ملموس او ذا قيمة من الطرف الاسرائيلي.

لقد جاء فوز كتلة الليكود في الانتخابات الاخيرة بمثابة صدمة اضافية لخطط السلطة الفلسطينية والمتمثلة باضافة مسحة من التفاؤل على مفاوضات الوضع النهائي مع حزب العمل، فالليكود اقل مجاملة من حزب العمل ولا يبدو انه على استعداد حتى لاعطاء القيادة الفلسطينية مبرراً للتفاؤل امام شعبه، وقد تتقلص المطالب الفلسطينية في النهاية، امام التشدد الليكودي، الى مجرد الموافقة على التعامل مع السلطة الفلسطينية كقيادة للشعب الفلسطيني واعتبار ذلك الانجاز هو الاهم وهو النصر المبين.

ان مفاوضات الوضع النهائي، كانت على ما يبدو ومنذ البداية وسيلة للتخلص من الوضع المستحيل والتمثل بأن الثوابت الوطنية الفلسطينية هي النقيض الكامل للوجود الصهيوني الاسرائيلي على ارض فلسطين، وحتى يمكن الادعاء بالتوصل الى تسوية، كان من الضروري تجنب البحث في مجمل تلك الثوابت وتأجيلها الى مرحلة لاحقة، او بالاصح الادعاء بتأجيلها الى مرحلة لاحقة تحت عنوان مفاوضات الوضع النهائي، وهذا ما حصل.

ان هذا الواقع قد ادى الى ابقاء المجتمع الفلسطيني في المناطق المحتلة في حالة معلقة بانتظار ما سوف تسفر عنه مفاوضات الوضع النهائي، وهذا اضعف من قوة الضغط الشعبي على السلطة الفلسطينية، وساهم في اعطاء تلك السلطة الاعذار لمجمل التجاوزات التي تقوم بها.

لقد عكس هذا الوضع المنطق نفسه على سقف المطالب الشعبية الفلسطينية من السلطة الوطنية وقد قامت تلك السلطة بربط العديد من تلك المطالب بالوضع النهائي الذي سيتمخض عن مفاوضات الوضع النهائي، وهذا قد يفسر حالة التراجع والاحباط التي تسيطر على المجتمع الفلسطيني في داخل فلسطين، وخارجها نتيجة فشل السلطة الفلسطينية في الارتقاء الى مستوى التوقعات التي رافقت عملية تولي السلطة الفلسطينية امور الحكم الذاتي في بعض المناطق الفلسطينية.

ان بناء مجتمع مدني فلسطيني حديث في مناطق الحكم الذاتي هو امر غير ممكن لان ذلك يتعارض والمصالح الاستراتيجية للاحتلال الاسرائيلي، ان مفهوم الحكم الذاتي يرتبط ارتباطاً وثيقاً وعضوياً ببقاء الاحتلال، وبالتالي فان بناء مجتمع مدني فلسطيني حديث في مناطق الحكم الذاتي يفترض استمرار حالة من الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي وهو امر لا يمكن توفره في ظل حتمية اللجوء الى كافة اساليب النضال والمقاومة للاحتلال الا من خلال سلطة قادرة على قمع واحتواء كافة اساليب والمقاومة للاحتلال. ان مثل هذا القمع يمكن ان يؤدي الى حالة من الاستقرار السلبي الذي يرتبط باستمرار عملية القمع، وهو ما يتنافى اصلاً ومستلزمات وظروف بناء وتطوير مجتمع مدني حديث.

ان جزءاً كبيراً من حالة التوتر السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائدة الان في مناطق الحكم الذاتي لا تعود حصراً الى اسلوب القمع والارهاب الذي تمارسه السلطة الوطنية، وانما تعود ايضاً وبشكل اساسي الى توفر القدرة لدى سلطات الاحتلال الاسرائيلي على ممارسة كافة انواع الحصار السياسي والاقتصادي على مناطق الحكم الذاتي دون اي اعتبار للشعب او للسلطة الوطنية او لاحترام لمبدأ السلام التواضع الذي تمخض عن اتفاقات اوسلو.

واخيراً، فان القدرة على بناء مجتمع مدني حديث في فلسطين يرتبط ارتباطاً عضوياً وحتمياً بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من تلك المناطق، بما في ذلك انسحاب النفوذ الاسرائيلي منها، وتطبيق النظام الديمقراطي المؤسسي على كافة مستويات الدولة والمجتمع، وبخلاف ذلك يبقى الفلسطينيون في مناطق الحكم الذاتي خاضعين للحكم العسكري الاسرائيلي ومؤسساته الامنية، حتى لو كان العنوان لذلك الحكم العسكري عنواناً مدنياً فلسطينياً. ■

آفاق السبيل / تتمة

المطلوب ان تكرس سياسة التحامل والتجني، كما هو الآن في فلسطين وجنوبي لبنان، ومناطق اخرى، ولهذا يغير الموقف البريطاني الرسمي ومن قبله الامريكي كان شيئاً. لم يكن وبلا نقد للذات، او استقاء العبر فالسياسة في عرف الدول الغربية الكبرى ونموذجها بريطانيا وامريكا، لا تعبأ بالعدل، او التوازن، او الانصاف بالخصومة عند مواجهة الخصوم، ولا تخشى من فقدان الصدقية او المصداقية ما دامت تعتمد سياسة القوة.

لكن ما حدث الاسبوع الفائت كان حكماً اخر بالادانة تصدره «محكمة» على تلك السياسة في مصلحة من يرفعون راية القيم السامية ضد العنصرية والهيمنة الدولية والاحتلال والظلم. ●

الصهيونية المسيحية / تتمة

اتسم بسمة سياسية مكشوفة على الرغم من تعدد الاشارات الدينية فيه، وتدني سوء استعمال الكتاب المقدس والتلاعب بمشاعر المسيحيين في محاولة لتقديس انشاء دولة من الدول وتسويغ سياسات حكومتها.

تشير مؤتمرات اعضاء (السفارة) ان السياسات العسكرية الاسرائيلية علامات بارزة (!) على تحقق النبوءات في العالم العربي، ولم يعتمدوا في ذلك على الايمان للسيحي المبني على الكتاب المقدس ولهذا «فالسفارة» تمثل النزعة الدائمة لفرض النموذج الصهيوني على (الشرق الاوسط) وبما ينطوي على من ثيوقراطية تعتبر نفسها مركز العالم، ومن هنا فالحركة الصهيونية المسيحية تشجع تفكيك العرب ودولهم، ومسح لبنان، وعروبة فلسطين، وترفض في الوقت نفسه حركة الوحدة المسيحية والتفاهم بين الاديان وهي السياسة التي تسعى اليها كنائس المنطقة العربية.

ان برنامج الصهيونية المسيحية اذ يُعلي من شأن الصهيونية السياسية الحديثة، يقدم للمسيحيين نظرة الى العالم يتماهى فيها الانجيل بإيديولوجية الفوز والنزعة العسكرية والارهابية والتعالي «القومي» المبرر دينياً بدلاً من ايلائها للمحبة وللمسيح اهتمامها، وهو من شأنه تدمير الشعوب وممارسة سيادة شعب من الشعوب على بقيتها وعلى حسابها.

ان تاريخ الحركات الالفية والمبشرين التلفزيونيين الامريكان او (المبشرين التجار) حافل بمفاهيم سقيمة عن تفسير الكتاب المقدس، وهم ماضون في غيهم بدعم من تحالف اساسه (السفارة) بمقوماتها المالية الضخمة، وهو ما يؤكد ضرورة التكاتف الاسلامي المسيحي الواعي للتصدي للتسرب الغربي وراء الشعارات الدينية او الجمعيات الخيرية التي تفرخ بشكل غريب في منطقتنا، وعلينا العمل من اجل ان يقر الجميع في الغرب والشرق بأن مقاومة الصهيونية المسيحية هي واجب اساسي وشرط للحفاظ على مجتمعاتنا ومستقبلنا. ●

قد نفهم تأجيل / تتمة

ادانة واضحة ودون اجراء عقابي واحد.

في ظل هذا التشدد من الحلف الامريكي الصهيوني، نفهم كيف سيزداد الغضب والفزع ان تحقق الان تعاون وتنسيق بين مصر وايران وسوريا، ويكفي ان كلينتون تلقى صفعة بسبب ايران في مؤتمر ليون، وهو لا يحتمل بالتالي صفعة جديدة في قلب المنطقة تنقلب بها كل الموازين ضد الحلف الامريكي الصهيوني في الخليج وفي المواجهة مع اسرائيل.

نفهم أن تأجيل التفاهم مع ايران الى مرحلة قادمة، ولكن لا اظن ان هذا التأجيل يبرر عودة الهجوم الظالم على الجمهورية الاسلامية وعودة اعلامنا الرسمي الى ترديد ما تقوله اسرائيل والادارة الامريكية عن ايران (الارهابية الخارجة على القوانين) ان لم تقل خيراً فلتصمت.

ولكن اذا جاز تأجيل التعاون الوثيق مع الجمهورية الاسلامية في ايران (لاسباب تكتيكية مؤقتة) فان هذا لا يجيز بالقطع مجاملة الحلف الامريكي الصهيوني في موضوع السودان ايضاً، الا ان التصريحات الاخيرة تشير للاسف الى شيء من ذلك.

ان الخلافات المصرية – السودانية هي بالقطع اقل حدة من اسباب الخلاف بين القيادة السورية والقيادة الفلسطينية وهي بالقطع اقل من الخلافات بين العراق والكويت، فاذا تعثر على قاعدة القمة العربية ان تحل خلافاتها مع السودان، في اجتماعات جادة مغلقة فلا اظن انه سيكون بوسعها ان تحل الخلافات الاشد غلظة بين البلاد العربي الاخرى، واذا وقع الفشل في تلك لا قدر الله سيكون كل ما انجزته القمة في خطر السقوط والضياع.

موقفنا يزداد قوة والعدو في فزع عظيم

لقد تبددت كل الاضاليل والاوهام حول نوايا الحلف الشيطاني المعادي والموقف الدولي من حولنا يتطور لصالحنا.

لقد اشرت الى موقف الدول الصناعية السبع في مؤتمر ليون، والذي انضمت روسيا الى جانبه السياسي بموقفه تأكيد ان الولايات المتحدة كانت في هذا المؤتمر معزولة (وبخاصة بالنسبة الى تأييدها المطلق لإسرائيل نتنياهو او لمؤامراتها على ايران) وفي خارج مؤتمر ليون معروف ان الصين على رأس من يعارضون المواقف الامريكية.

واذا كانت اوروبا هي اقرب الكتل الدولية الفاعلة الينا فان التنسيق بين القمة العربية (ممثلة في الرئيس مبارك) وفرنسا كان بالغ الدلالة، ثم جاءت رحلة الرئيس شيراك الى السعودية تصعيداً لهذا الموقف الفرنسي الاوروبي المستقل، وقد حرص شيراك على وصف محادثاته في السعودية بأنها سياسية في المقام الاول، وبأنها استمرار لعلاقة الرئيس الاسبق ديجول (رمز الاستقلال الفرنسي) مع الملك فيصل عليه رحمة الله.

وفي هذا السياق لابد من الاشارة الى قضية د. بطرس غالي نحن لم نرحب باختيار بطرس لمنصب الامين العام للامم المتحدة، ولم يكن هذا خطأ، اذ انه تسلم منصبه في ظروف هيمنة امريكية مطلق، وبالتالي توقعنا انه سيتورط في اجراءات تسيء الى سمعة مصر، وبالفعل فان الامم المتحدة في عهده على سبيل المثال هي المسؤولة عن تنفيذ الحصار على العراق وليبيا، وكذلك فان كل ما قلناه وقاله غيرنا عن دوره في البوسنة لم يكن تحاملاً، ومن المؤكد ان موقفه هذا في البوسنة كان امتداداً للموقف الاوروبي والامريكي.

على اي حال نحن لا نعتذر عن مواقفنا السابقة في معارضة بطرس غالي، تماماً كما اننا لا ننسحب، لا نتراجع عن مواقفنا السابقة في معارضة السياسة الخارجية الحكومية، ولكننا في موضوع بطرس غالي نتوقف عند ازمته الحالية، والتي تعبر بدورها عن نهاية الهيمنة الامريكية المطلقة على النظام الدولي، فقد اتهمته الادارة الامريكية بانه سرب للدول الكبرى في مجلس الامن نبأ تعويق الولايات المتحدة لتنفيذ اتفاق النفط في مقابل الغذاء لتخفيف وطأة الحصار على العراق، ثم اخذت عليه الادارة الامريكية اثر ذلك مسألة نشر تحقيقات الامم المتحدة التي تدين اسرائيل في مذبحة قانا، ومن هنا قررت في صلف ومن جانب واحد انها لن تقبل التجديد له، واصبح تأييد بطرس غالي تحدياً لهيبة الولايات المتحدة، وهذا التحدي وقع بالفعل حين ايدت الدول الافريقية بالاجماع اعادة ترشيحه، ومن المؤكد ان هذا الاجماع ساعدت على تحقيقه الجماعة الاوروبية التي رفضت في قمة ليون موقف الولايات المتحدة.

ولا يهم بعد هذا كله ان تصر الولايات المتحدة على موقفها وتلجأ الى حيلة العاجز (اي الى سلاح الفيتو في مجلس الامن) لتوقف ترشيح بطرس غالي، لا يهم هذا، فالتحدي حدث ليدل على ما آل اليه وزن الولايات المتحدة في النظام الدولي. ●

أرض الإسراء / تتمة

انهكوا العمل المقاوم وافسدوه وطعنوه من الخلف(!!)

وباختصار ايضاً علينا ان ندرك ان ما يقوله نتنياهو ليس قدراً، ولا مقاومة برنامجه وتشدده ورده الى وعيه ورشده، امراً عصياً بعيد المنال، فنتنياهو اليوم وغداً سيظل اسيراً لما بالغ فيه من حكاية الامن الاسرائيلي، هذا الامن الذي ثبت انه اكثر هشاشة من ان تحميه تكنولوجيا امريكا، ومؤتمرات مكافحة الارهاب وخبرات جهاز الامن العام الاسرائيلي بشقيه الداخلي والخارجي.

واذا كان نتنياهو قد صعد بتركيزه على موضوعة الامن، فسيسقط من حيث صعد بسيف الامن ذاته، حين يخفق في توفير الامن الذي وعد به، ونتنياهو يستطيع ان ينذر نفسه لتحقيق الطموحات الوطنية لليهود دون غيرهم لكنه لا يستطيع ان يمنع غيره من ان ينذر نفسه ايضاً للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني وطموحاته المشروعة وبالطريقة التي يراها مناسبة؟!

وعند هذه النقطة يستطيع نتنياهو وغيره، ان يفهم شكل المعادلة التي ستحكم المستقبل؟! واي اختيار اصبح مفروضاً، ليس في هذه البقعة الصغيرة من الارض المتنازع عليها، بل في المنطقة جميعاً؟!

فهل ينتصر نتنياهو.. اذا اختار الفلسطينيون ومن ورائهم امتهم غير الاقرار بالهزيمة؟! وكيف سيكون شكل انتصاره.. اذا رفض الاخرون ان يقروا له بالإنتحار؟!

لقد توضحت المسارات، ولم يدخر نتنياهو وسعاً في التعبير عن اختياراته القادمة، والان وبعد كل الذي قيل ويقال لم يعد ثمة عذر لغمغمة البعض، ولا لتلكؤ اخرين في تحديد اختياراتهم، والافصاح دون لبس عما يقرر كل منهم، فمثل هذه الغمغمة، ومثل هذا التلكؤ، وفي هذا الوقت بالذات، ليس الا عنواناً للهزيمة والاستسلام. ●

من فقه الدعوة / تتمة

الحرفيون يحفظون النص ويسيئون اليه ولايستطيع احدهم ان يجيب على محاورة اذا ساله عن علة او سبب او حكمة، يقضون على نصف المجتمع (المرأة) باسم الحرص عليها فيجعلون الامة عرجاء بينما كانت نساؤنا في التاريخ مجاهدات عالمات محاورات محدثات ممرضات وقبل كل ذلك مربيات.

يلهجون بالتكفير والتفسيق اكثر مما يفكرون بالاصلاح والهداية والبيان، جل همهم توزيع باقات السوء ونياشين الفساد على عباد الله وكان مفاتيح الجنة بيدهم وكان الله خلقها لهم وحدهم دون عباد الله.

الحرفيون لا يقرأون التاريخ ولا يفهمون الفقه ولا يفهمون الواقع ولا يستطيعون تقديم منفعة لامتهم ولهذا ينصرفون لنقد العاملين الذين يفقهون ولا يحفظون، يعملون ولا يجادلون، يعالجون ولا يهدمون.

جيوش الحرفيين كبيرة من رجال ونساء بعضهم يزعم العلم الشرعي من ارباع المتعلمين، وصنف اخر يخدع الناس بمظهر دون مخبر، وثالث يستشيخ على عباد الله لانه تعرض لاذى من هنا او هناك وكلهم دون استثناء يعانون من المرض النفسي وهو حب الظهور والاعجاب بالنفس، ولهذا يمارسون التحطيم ويلقون بسواد اوعيتهم على عباد الله. ●

تأملات في القرآن / تتمة

وقالوا لم يجعل الله في التوراة في حقهم حرمة، وقد عامل اليهود رجالاً من قريش، فلما إسلم القرشيون تقاضوهم فقالت يهود اسقط حقكم حيث تركتم دينكم، وزعموا انه كذلك في كتابهم، لاجل ذلك قال عليه الصلاة والسلام: كذب اعداء الله «ما من شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدمي، الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر» تفسير ابو السعود ج٢ ص:٥٠-٥١.

وما اروع تشخيص الامام الشهيد سيد قطب في الظلال رحمه الله «وهذه بالذات صفة يهود، فهم الذين يقولون هذا القول، يجعلون الاخلاق مقاييس متعددة فالامانة بين اليهودي واليهودي اما غير اليهود، فيسمونهم الاميين، وكانوا يعنون بهم العرب، وهم في الحقيقة يعنون كل من سوى اليهود، فلا حرج على اليهودي في اكل اموالهم، وغشهم وخداعهم والتدليس عليهم، واستغلالهم بلا تحرج من وسيلة خسيسة ولا فعل ذميم».

من العجب ان يزعموا ان الههم ودينهم يامرهم بهذا، وهم يعلمون انه كذب وان الله لا يامر بالفحشاء ولا يبيح لجماعة من الناس ان تاكل اموال جماعة من الناس سحتاً وبهتاناً.

الا يرعوا معهم عهداً ولا ذمة، وان ينالوا منهم بلا تحرج ولا تذمم، ولكنها يهود، يهود التي اتخذت من عداوة البشرية والحقد عليها ديدناً ودينا «ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون».

وهكذا ستظل خيانة اليهود لامانة العهود واستخفافهم ضماناً الهياً لزوال دولة اسرائيل المزعومة باذن الله تعالى. ●

حديث الثلاثاء / تتمة

وكلام الاستاذ يفيد بان اللقاء هو الاصل وهو مندوب على الاقل وان الله تعالى يعاقب الذين لا يلتقون بالنساء في اليقظة بان يلتقوا بهن في المنام!! ونقول للاستاذ الكريم ان القاعدة العامة هي قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما تركت بعدي فتنة هي اضر على الرجال من النساء»، وقد روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ان الدنيا حلوة خضرة، وان الله مستخلفكم فيها، فاتقوا الله واتقوا النساء، فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء».

وان من الفتنة التي بدأت تظهر بين المسلمين والمسلمات التوسع في هذه الخلطة وهذا اللقاء الى درجة المباهاة والعناد والتحدي، ومن ذلك اختيار الفتاة المسلمة لتكون (سكرتيرة) للرجال الصالحين!! وكان هذه التصرفات لا تدخل تحت الفتنة التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم، فكيف وقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بانها «اضر فتنة»، وكل رجل وكل امرأة يعلم وتعلم ويشهد على نفسه وتشهد على نفسها بان هذا اللقاء فتنة ضارة، والفتنة تقدر بقدرها وتجتنب حيثما امكن، ومن لم يخش على نفسه توشك الفتنة ان تطحنه، ونسأل الله العافية من الفتن ما ظهر منها وما بطن. ●

من هموم الإخوان / تتمة

الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفاسفها.

والشخص الثالث هو ذلك الذي تتحدث عن تعذيبه اوساط الاسلاميين وبخاصة قيادة الجبهة وكتلة النواب وهو يمثل شريحة من الذين اعتقلوا مؤخراً وموست ضدهم افعال غير مسبوقة في بلدنا من حيث التعذيب الذي لم يسمع عنه في مجتمعنا قط لا من حيث الكم ولا من حيث النوع ولا من حيث الاسلوب، ان الحركة الاسلامية هي نسيج حبال هذا الوطن وهي لحمة المجتمع ولم يحدث مطلقاً انها اساءت الى بلدها واهلها لانها ببساطة من طين وعجين وماء، وهواء هذا البلد وشبابها تربوا على التعبد بحب قداسة بلاد الحشد والرباط ولم يسجل على الحركة الاسلامية عبر نصف قرن من عمرها الا الاحسان والبعد عن كل اساءة فهل جزاء الاحسان الا الاحسان، لمصلحة من فقدان العدل في التعامل مع شباب الحركة الاسلامية، اوليس من معاني العدل التوسط بين طرفي الافراط والتفريط والغلو والاخلال؟

وهل يجوز ان يعاقب بهذه القسوة الدموية من لم يرتكب ذنباً ولم توجه له تهمة ولم يقدم لمحاكمة، فعن محمد بن كعب القرظي انه قال: دعاني عمر بن عبدالعزيز فقال: «صف العدل، فقلت: بخ، سألت عن امر جسيم، كن لصغير الناس اباً ولكبيرهم ابناً وللمثل اخاً وللنساء كذلك، وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر اجسامهم ولا تضربن لغضبك سوطاً فتكون من الظالمين».

لقد نمت وتطورت تجربة اردنية فريدة من التعايش بين فئات المجتمع عامة وبين الحكم والحركة الاسلامية خاصة، ورغم مرور هذه العلاقة احياناً بمنعطفات حادة تصل الى حد التزاحم بالمناكب الا ان السائد هو العقلانية المتزنة التي تحكم اطراف المعادلة، واي منصف يلمس استماتة الحركة الاسلامية في المحافظة على تماسك الوطن واستقراره، فهذا شأنها لانه نابع من عقيدتها ويؤكد ذلك نصاعة تاريخها الذي لا يخدشه تأليب بعض الصحف، والكل يأمل ان يتسع مناخ الانفراج الذي يحاول اشاعته معالي وزير الداخلية ليشمل الجميع. ●

موقف / تتمة

الهراله وقال له: ادخل في النصرانية وازوجك ابنتي؛ فرفض، وقدم هرقل العرض الاخير والثمن الكبير الذي ما بعده ثمن، وقال له: ادخل في النصرانية وازوجك ابنتي، واشركك في ملكي، واجعلك القيصر من بعدي!! فرفض ابن حذافة واستعلا على كل ما قدم له، استغرب قيصر من موقف ابن حذافة، ومن ثباته على اسلامه ورفضه الاغراءات التي قدمت له، والثمن الذي دفع له، وغيره يرضى باقل من هذا ثمناً لرأيه وفكرته، وكم من رجال «سووموا» على افكارهم ومبادئهم باقل من هذا، فتركوها وتنازلوا عنها، وها هو ابن حذافة يُدفع له ثمن لا يصله ولا يقاربه اي ثمن، ومع هذا يرفضه «انه من نوع خاص من الرجال!» واراد ابن حذافة ان «يريح» هرقل من عروضه ومساوماته، وان يقطع «امله» في امكانية ارتداده، فصارحه قائلاً: لو اعطيتني جميع ما تملك، وجميع ما يملك الروم عندك ما تخليت عن الاسلام دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين!!» إن موقف عبد الله بن حذافة وثباته على الحق، وازدراء جميع العروض والإغراءات المقدمة له من هرقل، حاكم اقوى دولة في العالم، امر طبيعي سليم مفهوم لا يستغربه رجال الدعوات وجنود الحق!

انه هو الموقف الذي يتفق مع الايمان والرجولة والصدق والجدية والثبات والاستعلاء بالايمان. ان الذين قد يستغربون هذا الموقف هم «تجار» المبادئ والدعوات - وما اكثرهم في هذا العصر- الذين يظنون ان المبدأ والدعوة يمكن ان تتحول الى «سلعة» يتاجر بها، وتقوم تقويماً مالياً مصلحياً نفعياً، ينهب بها صاحبها الى «اسواق» بيع المبادئ والدعوات، والشخصيات «فيدلل عليها ويبذلها لمن يدفع له ثمناً اكثر من المراكز والمناصب والمنافع!! امام ثبات ابن حذافة لجأ قيصر الى السلاح الاخر، سلاح الاضطهاد والتهديد والوعيد والتعذيب، لم يطق ان يرى امامه رجلاً ثابتاً، ولهذا حقد عليه، واراد ان يقضي عليه ويتخلص منه! قال له قيصر: اذن اقتلك فرد عليه ابن حذافة قائلاً: انت وذاك! ان الذي ينتصر على سلاح المساومة والاغراء سينتصر على سلاح الاضطهاد والتعذيب. وان الذي يدوس على الدنيا بقدمه لن يبخل عن تقديم روحه في سبيل الله! وضع عبدالله بن حذافة في السجن، ومنع عنه الطعام والشراب ثلاثة ايام، ثم قدموا له الخمر ولحم الخنزير، فرفض ان ياكل او يشرب منهما، واستمر اياماً اخرى بدون طعام او شراب حتى اوشك على الموت! لحضره قيصر، وقال له: ما منعك ان تاكل من لحم الخنزير، وانت جائع مضطر؟ ودينك يبيح لك ذلك عند الضرورة!

اجابه قائلاً: اما ان الضرورة قد احلت لي اكل الخنزير، ولا حرمة علي لو اكلته، ولكني فضلت ان لا اكل حتى لا تشمت انت بالاسلام!! امر قيصر بابن حذافه فصلبوه، وربطوا يديه ورجليه على الخشبة، وصار الرماة يرمون السهام قريباً منه، وهو ثابت لا يخاف، وقيصر يعرض عليه التنصر وهو يأبى!! ثم دعا قيصر بقدر عظيمة ملئت ماء، واشعلت تحتها النار، ولما صار ماؤها يغلي جيء باسير مسلم فالقي فيها، فسقط لحمه عن عظمه، وتحول الى هيكل عظمي، ثم جيء باسير اخر مسلم، وفعل به مثل ذلك، وابن حذافة ينظر! ثم امر قيصر بالقاء ابن حذافة في الماء الذي يغلي، فلما ساقوه ليلقوه بكى!! فقيل لقيصر: انه بكى! فظن انه قد جزع وتراجع وخاف من الموت، وانه سيستجيب له، اعاده اليه، وعرض عليه التنصر، فابى: فقال له: لماذا بكيت اذن؟ اجابه ابن حذافة اجابة اذهلته قال له: بكيت لاني لا املك الا نفساً واحدة ستذهب الان الى ربها، فداء لاسلامها، وكنت اتمنى ان تكون لي مائة نفس، تلقى كلها في هذا الماء تباعاً، وتموت كلها في سبيل الله، انتصاراً لاسلامها!! ايقن قيصر انه قد هزم امام ابن حذافة، هزم بكل ما يملك من مال وسلطان وقوة ومناصب، فطلب منه طلباً اخيراً حفظاً لماء وجهه، قال له: يا ابن حذافة: هل لك ان تقبل راسي واطلق سراحك؟ قال له ابن حذافة: نعم على شرط ان تفرج معي عن كل الاسرى المسلمين عندك! وكانوا اكثر من ثلاثمائة اسير.

قبل ابن حذافة راس هرقل، وخرج بالاسرى المسلمين جميعاً، واتى الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخبره الخبر بالتفصيل.

فقال عمر: حق على كل منكم ان يقبل راس ابن حذافة، وانا ابدا بذلك، وقام عمر فقبل راس ابن حذافة، واقتدى به من عنده.

نقدم هذا الموقف الايماني العظيم لعبدالله بن حذافة رضي الله عنه ليكون معلماً هادياً من معالم الطريق يقتدي به الدعاة الثابتون على ثوابتهم. ●

السبيل العدد (١٣٨) -السنة الثالثة - الثلاثاء ١٦ - ٢٢ تموز ١٩٩٦م

بعد ان انقضت اجازة الانتخابات

اقليم الشيشان يلتهب من جديد.. وحرب التفجيرات ترعب موسكو



■ كتب علي صبري

بعد ان قضى يلتسين غايته من تهدئة التوتر في الشيشان والذي كان يهدد مستقبله السياسي في رئاسة روسيا، وبعد ان ضمن هذا المنصب لاربع سنوات قابلة، لم يعد لديه ولدى حكومته وجيشها من مانع في العودة الى اجواء الحرب والدمار ونقض اتفاق وقف اطلاق النار قبيل اجراء الانتخابات الرئاسية.

عاد قصف القوات الروسية للمدن الشيشانية باعنف مما كان عليه. وبالمقابل عادت المجموعات الشيشانية الى تصعيد قتالها وعملياتها (وقد) تكون عمليات التفجير التي هزت موسكو مؤخراً بداية لنمط جديد من المقاومة التي تضاعف من اثرها في المجتمع الروسي خوفاً وذعراً ولعنة على هذه الحرب، كما ستزيد من سوء موقف الحكومة ويلتسن ومسؤوليته عن هذه الحرب.

فالانفجاران اللذان اسقطا العديد من القتلى والجرحى في حافلات كان اخرهما في حافلة على شارع رئيسي يبعد زهاء كيلومتر واحد عن الكرملين يعتبران سابقة مرعبة وامتداداً مخيفاً للحرب في الشيشان وحيث انه لم يكن بين الانفجار ين سوى ٢٤ ساعة في العاصمة نفسها فان ذلك يشير الى مقدرة منفذي العمليتين على تنفيذ المزيد منها.

يعمد العديد من المسؤولين الروس الى اتهام المقاتلين الشيشان بالوقوف خلف هذه العمليات، ويستندون في ذلك الى تهديدات كانت اطلقتها القيادة الشيشانية وتحديداً القائد الميداني شامل باسييف بنقل المعركة التي ستبداها القوات الروسية الى موسكو ويأتي هذا الاتهام للشيشان قبل توفر اية شواهد تفيد بذلك. ويشعر المراقبون ان السلطات الروسية التي بدت عاجزة امام تفشي وباء الارهاب تحاول الاستفادة من الاحداث وسخط اهالي موسكو وتوجيهه ضد الانفصاليين الشيشان. وخروجاً على توجه حكومة موسكو تحفظ وزير داخلية روسيا الجنرال اناتولي كوليكوف الذي يقوم بجولة تفقدية للقطاعات الروسية في المناطق الشيشانية باتهام جهة معينة مكتفياً بالتأشير على الحادثين استهدفا زعزعة الوضع في البلاد. والجدير بالذكر ان المقاتلين الشيشان لم يعلنوا مسؤوليتهم عن الحادثين لذلك سيبقى الامر مرهوناً بالظنون والحدس.

وعلى الصعيد السياسي تراجع الجنرال ليبيد عن عرضه السابق اجراء استفتاء عام في الشيشان لتحديد مصير الجمهورية، وقال ان الانتخابات التي جرت هناك الشهر الماضي، «افرزت سلطة شرعية» هي التي تحدد مستقبل الشيشان، وكان الامتناع عن اجراء الانتخابات واحداً من البنود الاساسية لاتفاقية وقف اطلاق النار التي عقدتها موسكو مع المقاتلين الشيشان. وكان المراقبون الدوليون قد رفضوا حضور الانتخابات التي طعن في نزاهتها واكد ان استقلال اقليم الشيشان سيؤدي الى حرب قوقازية كبرى وستسعى جمهوريات اخرى الى الهدف ذاته. واوضح ان ما قاله قبل الانتخابات كان موقف مرشح للرئاسة اما الان فانا موظف عند رئيس الدولة.

وكان قد صدر بيان عن مؤتمر الشتات الفايناخي (الشيشاني والانغوشي) طالب بتدخل جامعة الدول العربية وتركيا كوسيطين لوقف الحرب واشار الى المضاعفات الخطيرة المترتبة على تصعيدها. فتراجع الكسندر ليبيد عن مواقفه تجاه قضية الشيشان وهو الذي تأملت القيادة الشيشانية باستلامه منصب المستشار الامني للرئيس يلتسن التوصل الى فرص افضل لحل القضية بعد ان نادى باجراء استفتاء عام على استقلال الاقليم.

فبعد هذا التراجع من ليبيد يتوقع ان تعود الحرب اشد ضراوة من الطرفين اللذين اتاحت لهما فترة وقف الحرب فرصة كافية لاعادة ترتيب الصفوف وحشد الطاقات والعتاد، وفي مثل هذه القضايا فان فرض المطالب لا يتعدى الامنيات اذا لم يسبقه تقدم واثبات وجود في ميدان المعركة. ◙

نتنياهو: وقف جميع النشاطات الارهابية قبل استئناف المفاوضات

مستقبل العلاقات السورية الأمريكية بعد زيارة نتنياهو إلى واشنطن

كتب عبد الكريم حمودي:

نجح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كما كان متوقعاً خلال زيارته لواشنطن الاسبوع الماضي في حمل الولايات المتحدة على تبني مواقفه المتطرفة والتي تشكل نسفاً لعملية السلام والغاء لمبدأ الأرض مقابل السلام الذي قامت عليه المبادرة الامريكية وانعقد بموجبها مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، واستبداله بمجموعة مبادئ، ومفاهيم تقوم على ثلاث دعائم وهي: «الامن ومبدأ المعاملة بالمثل وتعزيز الديمقراطية»، حيث استطاع نتنياهو اقناع الرئيس كلينتون بوجهة نظره السابقة، بل إنه استطاع وضع قضية الأرهاب العربي والإسلامي على راس جميع أجندة اللقاءات والاجتماعات التي عقدها مع المسؤولين الأمريكيين، طالباً دعم الولايات المتحدة لضرب هذا الارهاب والقضاء عليه.

وقد تمثل هذا النجاح في توظيف خصوصية العلاقة الأمريكية الإسرائيلية، واستغلال الأجواء السياسية السائدة في واشنطن مع قرب موعد انتخابات الرئاسة الأمريكية المقرر أن تجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) تجاه أهم الملفات التي حملها نتنياهو معه إلى واشنطن وهو الملف السوري بجميع تداعياته وأبعاده لفرض سياسة الأمر الواقع، وذلك من خلال خلط الأوراق وتوجيه الانظار إلى قضايا أخرى منها قضية الارهاب والديمقراطية وحقوق الانسان، لكي يدعم وجهة نظره بعدم الانسحاب من الجولان. خاصة وان قضية الانسحاب يمكن أن تنسف عملية السلام من جذورها، لذلك فإن نتنياهو حاول ايجاد المبررات لمواقفه الرافضة للانسحاب من خلال الحديث المتواصل عن الأمن. فقبل زيارته لواشنطن وفي (٧/٧) الجاري أدلى نتنياهو لمحطة «سي بي اس» التلفزيونية الأمريكية ضمن برنامج ستون دقيقة بتصريحات قال فيها إن انسحاب إسرائيل من هضبة الجولان المحتلة «سينقلنا من وضع عدم الاعتداء إلى وضع تكون فيه سورية قادرة على مهاجمتنا في أي وقت».

وأضاف نتنياهو «ولكن لو ان النظام في سورية تحول إلى نظام ديمقراطي لاختلف الأمر فيما يتعلق بالضرورات الأمنية لاحلال السلام، ولو كان لدينا أنظمة ديمقراطية حولنا لما كنت أصريت على الأمن وكنت أعدت النظر في الانسحاب من الجولان».

بل إن نتنياهو الذي زار قبيل مغادرته اسرائيل مرتفعات الجولان ذهب إلى أبعد من ذلك حيث وعد رؤساء المستوطنات هناك بأنه سيصادق لدى عودته على خطط ومشاريع استيطانية توسعية جديدة لدعم وتطوير مستوطناتهم.

وضمن هذا التوجه وحتى يستطيع نتنياهو توجيه الانظار عن قضية الانسحاب، فقد حمل معه إلى واشنطن ملفاً خاصاً عن الأرهاب، وهو ما اكدته صحيفة هارتس الإسرائيلية (٧/٧) من أن الاستخبارات الإسرائيلية أعدت ملفاً يميل إلى اثبات تورط سورية في الارهاب ليحمله معه نتنياهو إلى الولايات المتحدة، وقد شارك في اعداد هذا الملف رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية (الموساد) داني ياتوم ورئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال موشيه يعالون.

وفي واشنطن استغل نتنياهو أجواء العداء المعبأة ضد الارهاب العربي الإسلامي الموجه ضد الولايات المتحدة نتيجة انفجار الخبر وتوجيهه إلى سورية، وقد ساعدته في ذلك وسائل الاعلام الأمريكية، وذلك من خلال التقرير الذي بثته شبكة التلفزة الأمريكية «أي بي سي» من أن منفذي اعتداء الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) الماضي قد يكونون تلقوا مساعدة مصدرها سورية، وقالت الشبكة ان المعدات التي استعملت في الاعتداء يبدو أنها وصلت من سورية وأن منفذي الاعتداء قد يكونوا تلقوا مساعدة من سورية.

ولم يقتصر الأمر على وسائل الاعلام بل إن الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيكولاس بيرنز رفض تبرئة سورية من الضلوع في الاعتداء الذي استهدف قاعدة الظهران الجوية وقال عبر تصريح في التاسع من الشهر الجاري أن الولايات المتحدة لاتستثني أي دور سوري في انفجار الخبر الأخير الذي أسفر عن مقتل ١٩ جندياً أمريكياً. رغم نفي السفير السعودي في واشنطن الأمير بندر بن سلطان لهذا المثل هذا الدور.



في هذه الاجواء، كانت الفرصة مواتية لنتنياهو ليتحدث عن موضوع الارهاب باسهاب حتى اعتبر انه أهم المواضيع التي طرحها في محادثاته مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وفي خطابه امام الكونغرس الأمريكي، ليبرر ضرورة اتمام الشراكة الأمريكية – الإسرائيلية في التصدي للارهاب العربي الإسلامي في منطقة الشرق الأوسط.

وفي المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ركز نتنياهو على ضرورة مكافحة سورية للارهاب كشرط للتفاوض معها. مضيفاً أن إسرائيل ستصر على وقف جميع النشاطات الارهابية قبل استئناف محادثات السلام.

أما الرئيس الأمريكي بيل كلينتون فقد أعلن انه ونتنياهو بحثا في التهديدات التي يشكلها الارهاب على مصالح الدولتين واتفقا على عقد أول اجتماع مشترك للمجموعة الأمريكية –الإسرائيلية لمقاومة الارهاب خلال تموز (يوليو) الجاري، تلك المجموعة التي اعلن عن قيامها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في قمة شرم الشيخ التي عقدت في الثالث عشر من آذار (مارس) الماضي، ومعنى ذلك دخول إسرائيل شريكاً استخبارياً للولايات المتحدة في كل بقعة من الشرق الأوسط .

المصادر اسرائيلية من جهتها اضافت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الامريكي بيل كلينتون توصلا خلال المحادثات التي جرت بينهما في البيت الابيض في (٧/٩) الجاري في واشنطن الى اتفاق حول سلسلة خطوات جنينية في مجال تعزيز وتوثيق التعاون العسكري بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.

وقالت المصادر الرسمية الإسرائيلية أن الولايات المتحدة ستزود اسرائيل بموجب هذا الاتفاق بمحطات ارضية متطورة لالتقاط معلومات استخبارية من اقمار تجسس امريكية للانذار المبكر عن اطلاق الصواريخ البالستية متوسطة وبعيدة المدى في كل منطقة الشرق الاوسط.

واوضحت المصادر ان تزويد اسرائيل بهذه الشبكة الامريكية الحديثة للانذار المبكر من الصواريخ سيتم قبل نهاية العام الجاري وذلك استمراراً لتعهد عام كانت ادارة الرئيس كلينتون قطعته للحكومة الاسرائيلية السابقة اثناء اخر زيارة قام بها رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز للولايات المتحدة.

من هنا يمكن القول أن موعد زيارة نتنياهو لواشنطن مع اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية جعله يكسب في كلا الاتجاهين، فالجمهوريون يتمسكون به كما لو كان واحداً منهم، والديمقراطيون يذكرونه أن ادارة كلينتون هي من أكثر الادارات الأمريكية تقرباً من إسرائيل ودعماً لها حتى الآن، الأمر الذي دفع نتنياهو إلى القول أن الادارة الأمريكية تتكيف مع وجود حكومة إسرائيلية جديدة تتبنى موقفاً أكثر تحملاً للمسؤولية من الأمن وأن عملية التكيف تحدث بسرعة كبيرة. لذلك لم يكن تقويم وزارة الخارجية الأمريكية لزيارة نتنياهو لواشنطن وخاصة بما يتعلق بمسار المفاوضات السوري/الإسرائيلي بعيداً عن هذه الروح فقد قال الناطق باسم الخارجية الأمريكية نيكولاس بيرنز أن «القضية السورية صعبة للغاية» وأضاف نأمل بأن تظل كل من إسرائيل وسورية على استعداد للتفاوض وتشرعان في نقطة ما على الطريق في استئناف المفاوضات

لكني لا استطيع أن اتكهن متى يحدث ذلك».

السفير الإسرائيلي في واشنطن ايتمار رابينوفيتش كان أوضح في تحديد الوضع وقراءة المستجدات التي أحدثتها نتائج الانتخابات الإسرائيلية، ومن خلال فهمه العميق للارتباط الأمريكي/الإسرائيلي حين قال «أن نقطة الانطلاق بالنسبة لعملية السلام على المسار السوري مبنية على أساس التفاهم الاسرائيلي – الأمريكي وليس وفقاً للتفاهم السوري – الأمريكي».

وفي ضوء هذا الواقع فإن زيارة نتنياهو لواشنطن نجحت في دفع العلاقات السورية الامريكية الى مزيد من التوتر والقطيعة من خلال الصاق تهمة الارهاب بدمشق، لذلك يمكن التأكيد أنه لايوجد في المدى المنظور أي فرصة للتقدم الفعلي في المباحثات مع سورية، بل إن المراقبين يتوقعون تطورات دراماتيكية على هذه العلاقات في المستقبل، ويقولون أن الحملة الأمريكية/ الإسرائيلية ضد سورية ربما تكون مقدمة لتهيئة الرأي العام الغربي لتوجيه ضربة عسكرية إسرائيلية أو بالاشتراك مع الولايات المتحدة تحت ذريعة الارهاب.

باختصار ما أسفرت عنه زيارة نتنياهو إلى واشنطن هو نسف عملية السلام التي انطلقت في مدريد والأسس التي قامت عليها، ورفع الغطاء الأمريكي عنها وتوجيه الانظار إلى محاربة الارهاب، وتفويض نتنياهو بتأليب الواقفين وراءه. وهنا يطرح سؤال نفسه هل نحن مقبلون على حرب جديدة خاصة وأن برنامج حكومة نتنياهو يتمحور حول استكمال تنفيذ المشروع التوراتي القاضي باقامة دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل؟!! ◙

بعد الاعتداء على رئيس تحرير الشعب

جماعة معارضة تطالب وزير الداخلية بالاستقالة

طالبت مجموعة العمل المصرية المعارضة وزير الداخلية المصري بالاستقالة من منصبه بعد تكرار حوادث الاعتداء على الصحفيين، وجاء في البيان للمجموعة: مرة اخرى، وفي ظل قانون الطوارئ وعشرات الالاف من جنود الامن المركزي والشرطة السرية وغير السرية ومباحث امن الدولة ومع المراقبة الشديدة لرموز المعارضة ولدور الصحف، ودار جريدة الشعب على وجه الخصوص تتكرر مأساة الاعتداء على رموز المعارضة السياسية لاجبارهم على السكوت وليكونوا عبرة لغيرهم. واشارت المجموعة بالقول: اذا كان الاعتداء على الاستاذ مجدي احمد حسين رئيس تحرير جريدة الشعب والذي حدث في الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الاثنين الاول من يوليو وعلى بعد خطوات من مبنى جريدة الشعب، قد سبقه الاعتداء على الاستاذ جمال بدوي رئيس تحرير جريدة الوفد مع تشابه اسباب كلا الاعتداءين، وهو تجاوز الخطوط الحمراء في نقد رموز النظام، فان الرسالة تكون قد وصلت وتأكدت مرة اخرى.

واضاف البيان: واذا كان الاعتداء على الاستاذ جمال بدوي قد تم قبيل منتصف الليل وفي طريق صلاح سالم، مما جعلته الداخلية عذراً في عدم التعرف على هوية الفاعلين، فان الاعتداء على الاستاذ مجدي احمد حسين والذي تم في (عز الظهر) ووسط القاهرة وتحت سمع وبصر رجال وزارة الداخلية ومراقبتهم لا يمكن ان يجد نفس العذر السابق ولا اهون منه، بل ولا يمكن الا ان تتحمله وزارة الداخلية في شخص وزيرها ومديري الامن بها.

وقال: لقد صبر شعب مصر على مأساة العنف والعنف المضاد، وصبر على رؤية دماء الضحايا تسيل من ابنائه وضيوفه واخرهم السياح اليونانيون وبلا تحمل حقيقي للمسؤولية من النظام والحكومة القائمة.

واكدت المجموعة انه في حالة الاعتداء الاخير وعلى فرض براءة وزير الداخلية شخصياً منه، الخصومة القائمة بينه وبين الاستاذ مجدي احمد حسين الذي فجر ملفات الفساد الخاصة بالوزير واسرته، فان مجموعة العمل تطالب الوزير بأن يتقدم باستقالته فوراً، او ان يقال، حتى لو تم التعرف على الجناة (او تم المجيء بمن يعترف انه الجاني) حتى يعلم الجميع ان حرية ابناء مصر وامنهم وكرامتهم ليست عرضة لتصفية الحسابات وانها فوق الجميع. ◙

اشارات
دور مصر

محمد احمد ابو البراء

التقارب السوداني المصري، احد انجازات القمة العربية الاخيرة التي اقيمت بالقاهرة لتحلم تلك المدينة (التاريخية) بذاك الافق القديم المليء بالوعد والوحدة والامل الواسع في اعادة مجد التاريخ التليد.

هذا الاحساس المتفائل خلق من حالة الاحباط التي تشعر بها الامة العربية بعد ازمة حرب الخليج والى الان، ولذا كانت القمة العربية افقاً جديداً لتلك الحالة البائسة التي عاشتها الامة العربية.

السودان كعهده رحب بهذا التقارب وصرح على لسان مسؤوليه انه يستطيع فعل اللازم لاجل ان يكمل الامر تمامه.

وقبل ان تجف ندى ابتسامات رؤساء الدولتين سمعنا تصريحات من هنا وهناك وبالتحديد من الجانب المصري يخلص لتعكير صفو التنقية بين البلدين.

ان الظروف الدولية المحيطة والحالة التي افرزها فوز نتنياهو هي التي صنعت هذا المناخ الذي يجب على المخلصين من الامة ان يستغلوه غاية الاستغلال لاجل التضامن العربي.

ويجب ايضاً على القوى الفاعلة في العالم العربي ان تستفيد بمناخ القمة وان تمنع الردة عن هذا الاحساس الذي يعيد للامة الكثير من الذي فقدته.

يعجبني دور مصر حين تكون قائدة للعالم العربي بمعنى الكلمة، ودور القائد دور صعب ويحتاج الى سلوك خاص، ونتوقع بعد نجاح القمة هذا النجاح الكبير ان تستعيد مصر في دورها الرائد التاريخي في قيادة العالم وفي تقديري ان السودان لا يمانع من ان تتخذ مصر هذا الدور الواعي بحضارة الامة ومقدراتها وتراثها الحضارية، وهذا يستوجب من مصر ان تعلو فوق الصغائر، وتهتم بهم الامة رغم مليارات امريكا كل عام وسفن الاسطول الامريكي التي ترسو على موانىء البحر الابيض المتوسط ◙





السبيل — العدد (١٣٨) –السنة الثالثة – الثلاثاء ١٦ – ٢٢ تموز ١٩٩٦م

القطب الناصري فريد عبدالكريم يتحدث للسبيل

الاخوان المسلمون قوة اساسية لا يصح اغفالها

معظم القيادات والكوادر الناصرية والاخوانية يؤمنون بضرورة الحوار

البطش الذي يتعرض له الاخوان ادى الى تاخير الحوار

المحاكمات العسكرية ظالمة ولا اساس لها من القانون

القاهرة – خاص بالسبيل

لم يكن متوقعاً ان يندمل الجرح النازف الذي اصاب الاخوان المسلمين ابان العهد الناصري بسهولة، لولا الاصوات الناصرية والاخوانية التي تعالت بنسيان الماضي، وضرورة التحاور للوصول الى نقاط التقاء بين الطرفين، وفي هذا الشأن جرت محاولات كثيرة ومن ابرز الاصوات الناصرية التي وقفت خلف هذا الطرح وايدته بكل قوة الاستاذ فريد عبدالكريم – الفقيه القانوني المصري الذي يؤمن بشمولية الاسلام وبحق الاسلاميين في تشكيل حزب سياسي وهو يرفض كل الاجراءات الاستثنائية التي تمارسها الحكومة ضد الاخوان، ويقف في ساحات القضاء مترافعاً عنهم ومبرئاً ساحتهم من الاتهامات التي الصقت بهم.

في هذا الاطار اجرى مراسل صحيفة السبيل بالقاهرة حواراً مع القطب الناصري فريد عبدالكريم وفيما يلي نص الحوار:

الاخوان والناصريون

■ ■ صرحتم مؤخراً بضرورة اجراء حوار ناصري اخواني، ما رؤيتكم لهذا الطرح، وهل من الممكن ان يشهد المستقبل تحالفاً بين الناصريين والاخوان المسلمين؟

– الناصريون هم القوة القومية الاولى في مصر، بل اكاد اقول انهم القوة القومية السائدة التي تتميز عن القوى السياسية الاخرى بتبنيها لقضية الوحدة العربية على اساس ان العالم العربي كله ينبغي ان ينتظم في دولة عربية ديمقراطية واحدة، وهذا هو الهدف الاستراتيجي الاعلى.

كما ان الاخوان المسلمين قوة اساسية لا يصح اطلاقا ان نغفلها ومن يغفلها كانه يغفل الشمس في رابعة النهار في عز الصفو. والقوتان تقفان الان في مواجهة الاستعمار الامريكي ومحاولات الهيمنة الامريكية والصهيونية على المنطقة. ويؤمنا معاً بحق فلسطين في ان تكون دولة عربية شعبها عربي، وعاصمتها القدس التي لا ينبغي اطلاقاً ان ننساها لان بها مقدساتنا ومقدسات المسلمين.

ومن اجل ذلك فان الحوار ينبغي ان يبدأ بين القوتين، طالما ان الهدف الاساسي هو مواجهة الاستعمار الامريكي والهيمنة الصهيونية، وهذا الحوار ضروري الان، لانه هو الهدف الذي ينبغي ان يتخذ الاولوية الاولى، فنحن الان في مرحلة تحرير القدس، ولهذا لا يصح اطلاقاً ان تنفرد كل قوة بمنهجها في مقاومة الاستعمار الصهيوني، لان في ذلك اضعاف للجبهة المعادية لهذا العدو، لهذا كان التلاقي ضرورة حتى نتفق معاً في وسيلة معينة نعظم بها مقاومة الهيمنة الامريكية في المنطقة ونعظم بها الجانب العربي والاسلامي في مواجهة اسرائيل المعتدية الظالمة الباطشة.

خلافات وجروح

■ ■ العلاقة بين الاخوان والناصريين في عهد الرئيس جمال عبدالناصر لم تكن حميمة، فكيف يمكن للطرفين ان ينسيا الجروح الماضية، وهل يمكن ان يقوم تحالف في ظل تنكر كل طرف لما حدث في الماضي؟

– القول بان هناك خلافات وجروح ماضية، فان اية قوة سياسية تنظر الى الماضي وتضع نفسها اسيرة حوادث تاريخية ماضية، فانها تجمد نفسها، ولا يمكن ان تتحرك ولا تستطيع ان تنطلق الى الاهداف المطلوب تحقيقها، على القوتين معا ان ينسيا الوقائع التاريخية السابقة التي كانت لها ظروفها واحكامها واوضاعها، فنحن ابناء اليوم وابناء الغد والمستقبل لا يصنع من الماضي، او من وقائع تاريخية ماضية سواء كان هذا الطرف مصيبًا او مخطئاً، او كان هذا الطرف ظالماً او مظلوماً، وعلى تلك لابد من التطلع الى المستقبل ونسيان الماضي، وفي هذا الاطار يجب ان نأخذ درساً ايجابياً من الغرب، فالمانيا وفرنسا كانتا على خلاف مستمر على مر التاريخ، وكانت الحروب بينهما مدمرة، ومع ذلك نسيا كل تلك، واصبحتا الان في اتحاد اوروبي واحد، فاذا ظل الاخوان والناصريون اسرى وقائع تاريخية مضت فلن يتقدما، ولن يصلحا للدفاع عن قضاياهم ضد الاستعمار، اما اذا التأمت الجراح حول هذه الوقائع، وتطلعا الى المستقبل مستهدفين مصلحة الامة العربية والاسلامية، فانهما سيكونان لجذر القوى الوطنية التي تدافع عن قضايا الوطن والامة، واعتقد ان قيادات الاخوان المسلمين يدركون هذا، وكذلك قيادات الناصريين، الا المتشددين من الطرفين.

■ ■ هل كل الناصريين – خصوصاً القيادات يؤمنون بهذا الطرح؟

– عندما بدات اعلن هذا الرأي كانت قلة تؤمن به، اما الان فان هذا الراي يكتسب كل يوم مساحة جديدة حتى ان اغلب الناصريين الان يؤمنون به، ان معظم القيادات والكوادر الناصرية والاخوانية تؤمن بهذا الطرح ما عدا المتشنجين من الطرفين، لابد في هذا الاطار من تحالف وتآلف وتنسيق بين القوى المعادية للصهيونية، وهذا هو المعيار الوحيد الذي يبنى التحالف على اساسه.

الراي الواحد

■ ■ كيف ترى موقف الاخوان والناصريين في ظل حالة التسوية التي اقرها مؤتمر القمة العربية، واعتبرها الخيار الوحيد؟

– يكاد يكون رأي الناصريين والاخوان واحداً في هذا الشأن، وان المقولة التي قالها عبدالناصر «ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة» قد ثبت صحتها تماماً، والدليل على ذلك ما ثبت من ان ٩٦٪ من اليهود يرفضون السلام ويرفضون مجرد ان تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين، ويرفضون التوقف عن بناء المستوطنات، والانسحاب من الاراضي المحتلة، واذا كان البعض يردد ان السلام هو الخيار الوحيد، فلن يتحقق السلام العادل على الاطلاق، فجميع القوى لا ترفض السلام العادل، ولكنها ترفض السلام الناجم عن الاستجداء، او التوسل لامريكا او اسرائيل، والسلام تفرضه القوة والعدل ان لم يسانده قوة فهو والعدم سواء!!

هذا هو الرأي الصحيح، ومؤتمر القمة ليس مؤتمراً ناجحاً طالما غابت عنه العراق، لان هدفه فقط تحسين شروط الاستسلام، ومن اجل ذلك ان لم تتكاتف الدول العربية والاسلامية لكي تفرض السلام العادل، فلن يتحقق.

الحوار القومي الاسلامي

■ ■ لقد اسفرت اللقاءات التي عقدت بين القوميين والاسلاميين في القاهرة وبيروت عن وجود قواسم مشتركة بين التيارين، في تصوركم لماذا لم تستمر هذه الاجتماعات؟

– الحوار القومي الاسلامي كانت اول اعماله في احد المؤتمرات التي عقدت في القاهرة بين القوميين والاسلاميين، وكان من اروع ما يكون، ونشرت وقائعه في مجلة المستقبل العربي، وكان هذا المؤتمر قائماً على نقد كل قوى للقوى الاخرى، ونقد كل قوى لنفسها في مواجهة القوى الاخرى، وكانت هي البداية الحقيقية واستمرت واصبح هناك ما يسمى بالمؤتمر القومي الاسلامي، له جهازه والياته واجتماعاته ونشراته واوراقه، ودوره تسكين الخلافات اولاً ومنع الصراعات فيما بين القوتين تمهيداً للالتقاء الحقيقي، والمسؤولون في الحزب الناصري يؤمنون بهذا الحوار، ويعملون على تعميقه وكذلك قيادات الاخوان المسلمين، وان كانت الضربات الموجعة والباطشة التي تواجهها الجماعة من خلال المحاكمات العسكرية، واجهاض حزب الوسط والعسف الذي يجري والحصار الامني والسياسي الخطير الذي يواجهونه هو الذي اخر الحوار الى حد ما، ولكن التآلف والتحالف والمساندة قائمة في كل وقت، فالناصريون لا يؤمنون بحريتهم اطلاقاً الا اذا تحقق لكل القوى السياسية الاخرى حريتها، ومن بينها الاخوان المسلمين كقوة حقيقية اصيلة في مصر والعالم الاسلامي، وبالتالي فان الضربات التي تواجهها جماعة الاخوان المسلمين نشجبها ونرفضها، ونقاومها ونحاور قدر ما نستطيع ان نخفف من اثارها ولذلك فبعض رموز الناصريين يدافع عن الاخوان المعتقلين.

■ ■ ما رأيكم في المحاكمات التي يتعرض لها الاخوان المسلمون؟

– المحاكمات العسكرية لا اساس لها من القانون، محاكمات ظالمة، وفيها تفرقة بين المصريين امام القانون، بعضهم يذهب الى المحاكم العادية، وبعضهم بقرار من رئيس الجمهورية يحال الى المحاكم العسكرية بلا ضمانات، بعضهم يتاح له فرصة العمل السياسي، وبعضهم يحاصر وكأن السلطة والحكم اوصياء على الشعب في هذا الشأن، ونحن نرفض هذا الامر فلا يمكن ان تقوم الحرية والديمقراطية الا اذا تحقق للقوى السياسية حقها في التعبير عن نفسها، وفي ان تعرض نفسها على الناس، وللناس وحدهم ان يختاروا من يريدون بغير وصاية على الشعب.

■ ■ صلاح عبدالمقصود عضو مجلس نقابة الصحفيين طلب من الرئيس مبارك في مقابلة معه ضرورة التحاور مع الاخوان، في رايكم ما مدى امكانية قيام مثل هذا الحوار؟

– لا يستطيع سياسي منصف ان يرفض الحوار حتى مع من يخالفه، ولا يجب عليه ان يرفض الحوار مع الحكومة او السلطة، وفي هذا السياق ينبغي ان يعرض كل طرف وجهة نظره، والاخوان المسلمون لم يدخروا وسعاً في الاعلان عن رفضهم للعنف ودعوتهم الى مبادئهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وعلى النظام الحاكم ان يتعرف على رؤى جميع القوى السياسية في مصر، ولا يصح اطلاقاً ان يمنعنا التشنج من عقد حوار جاد وليس استهلاكي.

■ ■ ما تقييمكم للحياة الحزبية المصرية؟ وما هي رؤيتكم لاسباب انعزال الاحزاب عن الشارع المصري؟

– ببساطة شديدة ان احكام الطوارىء والاجتماعات وعدم النزول الى الشارع للالتقاء بالجماهير احكام رهيبة جداً تطبقها الحكومة على الاحزاب استناداً الى قوانين بالية، وبالتالي لم تعد الاحزاب قادرة على الاتصال بالناس، او الالتحام بالجماهير من خلال الاجتماعات، ومن هنا اذا انقطعت الصلة بالشارع تصبح الاحزاب مجرد كيانات او كينونات محبوسة داخل الجدران، وعندما تزول الاحكام العرفية وتنتهي قوانين الاجتماعات، وتنفرج القبضة الحديدية الظالمة المفروضة على الاحزاب، سوف تاخذ الاخيرة حظها في الالتحام بالناس.

تزوير مطلق

■ ■ حققت الاحزاب المعارضة في مصر انتصاراً ملحوظاً في انتخابات ٨٧ فيما اخفقت في انتخابات ١٩٩٥ ترى ما اسباب ذلك؟

– سنة ١٩٨٧ كان هناك انفراجة ديمقراطية نسبية، لكن في سنة ١٩٩٥ شهدت العملية الانتخابية تزويراً مطلقاً، ويكفي ان تصدر المحاكم العسكرية اكثر من ١٢٠ حكماً ببطلان الانتخابات!! وبالتالي فان معظم النواب الذين جاءوا عبر انتخابات مزورة اصبحوا غير معبرين عن الارادة الشعبية الحرة، ويترتب على ذلك ان القوانين التي تصدر عنهم باطلة.

– ويكفي ايضاً ان نقرر حقيقة مؤلمة، وهي ان البرلمان المصري قد احتفل وصفق لقانون اغتيال الصحافة برقم ٩٣ لسنة ٩٥ وعندما الغي بعد سنة من صدوره صفق له البرلمان ايضاً، اين المصداقية في ذلك؟

ان البرلمان ليس وليد ارادة شعبية حرة، واذا كان الاحتكام الى صندوق الانتخاب مزوراً، فلا يمكن التسليم بأن هناك حياة ديمقراطية، تحت اية صورة، لابد ان تكون صناديق الانتخاب زجاجية وشفافة، ولابد ان يكون الاحتكام الى الشعب نزيهاً وعادلاً، اما اذا انحرف هذا الاحتكام ودخله الغش والتزوير، فان الحياة الديمقراطية تصبح مزيفة من اولها الى اخرها.

■ ■ المعارضة المصرية لم تتوقف عن المناداة بتعميق الديمقراطية في الوقت الذي لم تتحقق الديمقراطية داخل احزابها ما تعليقكم؟

– هذا صحيح ان المعارضة المصرية تمارس نفسها ما تأخذه على الحكومة، فالديمقراطية داخل المعارضة نسبية الى حد كبير، وهناك فعلاً ارتباط واضح وقوي بين المعارضة واشخاص القيادات، الامر الذي اضعف المعارضة، اذ قلت التغييرات الجذرية في الاحزاب، وكل من يترأس الحزب يريد ان يظل رئيساً مدى الحياة!!

حزب الاخوان ضرورة

■ ■ هل تؤيدون قيام حزب سياسي للاخوان المسلمين؟

– مسألة ضرورية للغاية، والاخوان قوة سياسية لا يستهان بها، عندما تطالب بتطبيق الشريعة فهي تطالب بأصل من الاصول، وايضاً تطالب بتطبيق نصوص الدستور في هذا الشأن، ومن حقها ان تشكل حزباً سياسياً وتطرح برامجها من خلاله على الناس، والذي يعارض ذلك فهو يفرض وصاية على الشعب ويحول بينه وبين اهل الثقة.

■ ■ ما رايكم فيما نادى به السيد خالد محيي الدين زعيم حزب التجمع الشيوعي المصري، من ان الاخوان يشكلون خطراً على مؤسسات المجتمع المدني؟

– يبدو ان السيد خالد محيي الدين متأثر بالحركات السياسية التي تجري انقلابات وثورات في اوروبا، وديننا الحنيف لا يقبل ذلك لانه دين التعددية، ولا ينبغي ان تخلع هذا الاتهام على الاخوان، اذ ان الحكم على امور غير واقعية غير وارد، لان الاخوان لم يتولوا الحكم من قبل ولم يفعلوا ذلك، واذا الشعب اعطى الثقة للاخوان، فان الشعب هو المسؤول لكن اريد ان اطمئن السيد محيي الدين بان الاخوان وطنيون.

■ ■ ما رايكم فيما اسفرت عنه الانتخابات الصهيونية من فوز نتنياهو؟

– نحن سعدنا بفوز نتنياهو حتى يصبح الحق بيناً والباطل بيناً بعيداً عن اساليب المراوغة والخداع، ولذلك يجب على الحكام العرب والمسلمين ان يتصرفوا في ضوء هذه الحقائق بلا تمويه، لن وجود نتن ياهو هو افراز حقيقي للتوجهات الصهيونية التي لا تريد سلاماً.

■ ■ ما تقويمكم لنتائج مؤتمر القمة العربية؟

– القمة العربية اخذت الحلول المتميعة الوسط، اسفرت عن ايجابيات واضحة الى حد كبير، وتوصلت الى حلول وسط الى حد كبير، لكن الحق لا يقبل الوسط، اما ان يكون حقاً او لا يكون، ومن ايجابيات المؤتمر انه اكد على دولة فلسطين وعاصمتها القدس، وللصالحات الفرعية التي تمت على هامش المؤتمر، اما ما عدا ذلك فهي عبارات انشائية، لم تحدد الداء ولم تحدد المشكلة، ولم تحدد وسيلة الحل، او القوى القادرة على الحل. ۞

شيوعية مغربية تائبة

اوهموني ان الزواج استغلال للمرأة فاستغلوني ابشع استغلال وبلا زواج

اهدي الى نساء العالم خطاباً بعيداً عن اي توجه حزبي او نقابي وخالياً من اي تاثير ايديولوجي شرقي او غربي، انه خطاب امراة مناضلة – سابقاً– في صفوف الخلايا الشيوعية السرية، طبعت المناشير ووزعت الاعلانات وقامت بالتعبئات، ولما انهار ذلك العالم بالاعتقالات والاغراءات، تقلبت كثيراً في التنظيمات التي تعج بها الساحة، انها تجربة ثلاثين سنة من العمل السياسي والنضال النقابي خلصت من خلالها الى نتيجة ان كل عمل مخالف لامر الله وغير خالص لوجه الله ماله البوار، كل شعار يرفعه بشر لا يخشى الله فهو موضع نظر حتى تؤكد الايام صدقه او كذبه. عرفت من الشيوعيين من ولج وظائف حساسة في الدولة واضحى يقول عن ماضيه: «تلك مراهقة سياسية»، ومنهم من يذوب اسفاً لعدم بلوغه ما بلغ رفاقه، فهو يصفهم بالانتهازيين ويتحين الفرصة ليدركهم ومنهم من قطع النهر الى الضفة الاخرى ولم يجد صعوبة في تغيير البذلة واللسان، اما القلب فلا حديث عنه في سوقهم، ومنهم من سلك منذ البداية درب الثعالب فهو الى اليوم يرشق المنصات بوابل من الصراخ! ومن الاشتراكية الى الفيلات والعمارات والشركات والسيارات ورخص الصيد في اعالي البحار والامتيازات المتنوعة، من ادعاء المطالبة بحقوق الكادحين الى المساومات وابتزاز اموال المجالس البلدية وميزانيات الادارات، ماذا يجدي بعد هذا التلوث ان تحمل الشوارع اسماءهم؟ انها تحمل ايضاً اسماء المستعمرين من امثال ليوطي وبورنازيل وربما حملت في القريب اسماء رابين وبيريز؟

ايتها المراة ان تجربتين مع هؤلاء علمتني انه لا اله الا الله ولا خلاص للمراة ولا للرجل الا بالاعتصام بحبل الله لقد قضيت زهرة عمري بل جل عمري شقية لم اتزوج كما تتزوج النساء، لقد اوهموني ان الزواج استغلال للمراة فاستغلوني ابشع استغلال وبلا زواج، ولما ذبلت رموني وتزوجوا غيري. اعرف منهم من كاد يقتل اخته لما علم بخروجها ليلاً مع احد رفاقي، ان في النفس البشرية نزوعاً الى الغيرة والفطرة السليمة بيد ان الذئاب البشرية والوحوش الانسية تتجاهلها لتفتك بالغزلان والشياه الغافلة، كم كنا نستهتر بحرمة الخلوة بالمراة الاجنبية ونقول «لماذا لا يرى هذا القوم (اي المسلمون) في المراة غير الجنس؟ ومتى كانوا (الملاحدة) يجتمعون مع النساء على غير الجنس، كم من اعراض انتهكت وكم من محارم استبيحت وكم من جرائم ارتكبت؟ ويقولون في نهاية المطاف تحرر!! ولكن الضحايا هن النساء ولا يدركن ذلك الا بعد فوات الاوان!!

ان اكبر جريمة ترتكبها المراة في حق النساء وحق نفسها بعدها عن الله، هذا العري، هذه الملابس الكاشفة، هذه الاصباغ والمساحيق... وسائل «لتشييء» المراة وجعلها حمية تعرض الازياء وتعرض جسدها في الشواطىء والشوارع والادارات: ارضاء لشهوات بعض المسؤولين، والمتسكعين المستهترين من بقايا اصحاب الشعارات. هذه المراة خلقها الله لاكبر من ذلك بكثير، خلقها كما خلق الرجل للعبادة، وخصها بنعم ومؤهلات لم يخص بها الرجل، كما خصه (اي الرجل) بما لم يخصها به «وليس الذكر كالانثى» تحقيقا لسنة التنوع والتكامل، التي اقتضت تفاوتاً بين النساء انفسهن وبين الرجال انفسهم في القدرات والمواهب والاختيارات «ولو شاء الله لجعل الناس امة واحدة» ولا اساس للصراع المفتعل بين الرجل والمراة، والذي ينفخ فيه اناس الفوا الصيد في المياه العكرة فهذا الرجل لا يعود ان يكون زوجاً او اباً او اخاً او ابناً لهذه المراة التي لا تعدو ان تربطه بها نفس القرابة، فلمذا تأجيج الصراع؟! ان الظلم الذي طال المراة لم يسلم منه الرجل في مجتمعاتنا المتخلفة بدوره وان كان نصيب المراة منه اوفر.

ولا يختلف اثنان على ضرورة استئصاله ونبذ التقليد التي كرسته، وحاشا ان تكون شريعة الله ظالمة كما يتبادر الى الاذهان التي عشش الكفر في خباياها، فلماذا تسعر الحروب الطاحنة؟ انه الوجه النسوي لنفس المؤامرة الرجالية التي تفتعل الصراع وتشعل نار الفتنة لتتخذ من امواج الغضب مطية للمرامي الانتهازية فهلا يقظة واعية ايتها النساء ويا ايها الرجال؟!

ا.م.ع الرباط

عن الاسبوع الصحفي عدد ٤١٧/بتصرف

في بيان لحركة النهضة الاسلامية الطاجكستانية

القوات الحكومية ترتكب مجازر بشعة بحق الاهالي

استخدام المواطنين دروعاً بشرية

لا تزال المعارك الضارية مستمرة على الساحة الطاجكستانية بين قوات المجاهدين وقوات رحمنوف الحكومية وقد استلمت السبيل تقريراً عن اهم الاحداث التي جرت مؤخراً على الساحة هناك جاء فيه:

ما يزال القتال يشتد وما تزال طائرات رحمنوف واسلحته الثقيلة تقصف المواقع التي يتواجد فيها المجاهدون وما حولها بكل عنف ووحشية وخصوصاً (طويل دره) التي اوشكت ان تتحول الى اكوام من التراب.

واشار البيان الى جريمة جديدة ارتكبتها قوات رحمنوف ضد الاهالي في (طويل دره) هي ارغام المواطنين في مناطق القتال على ان يكونوا دروعاً بشرية تتقدم امام الجنود الذين يهاجمون المواقع التي يسيطر عليها مجاهدو حركة «النهضة الاسلامية» وقد اعدم عدد من المواطنين رفضوا الانصياع لهذه الاوامر!!

وقال البيان في (خاروغ) الواقعة الى الجنوب الشرقي من البلاد قام المواطنون يوم الاحد ٦/٢٨ باقتحام مركز الامن الوطني (كي-جي-بي) ومحاصرة مقر قوات حماية الحدود الروسية في المنطقة بسبب اعتقال عدد من المواطنين مما دفع بعض كبار الجنرالات الروس للتدخل والافراج عن المعتقلين مقابل فك الحصار وعودة الناس الى بيوتهم، وفي تعليق للاستاذ محمد شريف همت زادة نائب رئيس حركة النهضة الاسلامية ورئيس مكتبها السياسي قال: ان رحمنوف يريد ان يحقق بعض الانتصارات العسكرية بأي طريقة وحتى لا ينهب للمفاوضات وهو يشعر بالهزيمة «وجدير بالذكر ان موعد الجولة القادمة من المفاوضات هو الثامن من شهر تموز (جولاي) الحالي.

ولخص البيان الاشتباكات خلال الاسبوع الماضي فقد كانت على الشكل التالي:

١ – يوم ٦/٣٠ تعرضت (سفرنشت) وقلعة حسين لقصف جوي شديد اسفر عن خسائر جسيمة في الممتلكات.

٢ – يوم ٧/١ هاجمت القوات الحكومية (جلدره) ووقع قتال عنيف اسفر عن تدمير (١٤) الية ثقيلة من قوات رحمنوف ومقتل ٤٠ عنصراً من افرادها، ولكن هذه القوات تمكنت في النهاية من دخول البلدة وقامت بقتل عدد من المواطنين.

٣ – يوم ٧/٢ اعاد المجاهدون سيطرتهم على (جلدره) بعد قتال شديد اسفر عن مقتل (٤٠) عنصراً من القوات الحكومية وعدد كبير من الاسرى وغنائم كثيرة اخذها المجاهدون. وفي (كرناك) ما يزال القتال مستمراً بعد مقتل (٩) عناصر من قوات رحمنوف. ۞

مؤتمر التجمعات الاسلامية العالمية يرفض ربط قضايا المسلمين العادلة بالارهاب

اصدرت الامانة العامة للمؤتمر العالمي الخامس للتجمعات الاسلامية في استانبول (٢٧-٥/٢٩) التوصيات والبيان الختامي وتطرق للمواضيع السياسية والاقتصادية والتربوية والاعلامية والاستراتيجية والطلابية.

وقدم المشاركون تقارير بلدانهم ودرسوا القضايا الاسلامية المختلفة: مثل قضية فلسطين، وقضية افغانستان، وقضية البوسنة، وقضية كشمير، والجزائر، والشيشان، وقبرص، والسنجق، ومكدونيا، وروسيا، وبنغلاديش وغيرها، كما تدارسوا قضية الحصار السياسي، والمعايير المزدوجة التي يطبقها الغرب والتي لها سوء الاثار على الشعوب المسلمة. كما درسوا قضايا الحريات واستبداد السلطة وغياب حقوق الانسان، وطالبوا علماء الامة باخذ زمام المبادرة والقيام بواجباتهم في تقديم العلم والمعرفة وحماية الشعوب من القهر والظلم.

واستنكر المؤتمر ان تربط قضايا المسلمين العادلة بالارهاب، فليس الارهابي من يدافع عن حقوقه ويرتبط بارضه، انما الارهابي من يغتصب الحقوق ويعتدي على الامنين الابرياء، ويؤكد المؤتمر حق الشعوب بالمقاومة المسلحة لتحرير الارض واستخلاص الحقوق.

ويستنكر المؤتمر ما يتعرض له الاخوة في مصر، وبقية البلاد الاسلامية من اعتداءات وتقديمهم للمحاكم العسكرية بدون جريرة متهم ويطالب المؤتمر اطلاق سراح هؤلاء، او تقديمهم لمحاكم مدنية طبيعية يستطيعون فيها الدفاع عن انفسهم.

كما اقر المؤتمر تشكيل وفد اسلامي عالمي ينبثق عن هذا المؤتمر للاتصال بالحكومات وعرض مشروع للمصالحة بينهم وبين الحركات الاسلامية في العالم.

ويرفض المؤتمر ربط السودان بتهمة الارهاب وايواء الارهابيين، ويرفض الحصار الذي فرضه مجلس الامن الدولي على السودان في محاولة لاسقاط النظام الاسلامي فيه.

ويؤكد المؤتمر تأييده الكامل للاتفاقية، التي عقدت مؤخراً بين دولة افغانستان الاسلامية والحزب الاسلامي بزعامة الاستاذ حكمتيار وتمنى لدولة افغانستان الاسلامية دوام الاستقرار والقوة والمنعة.

ولقد كان للكلمة القيمة التي القاها الاستاذ نجم الدين اربكان في بداية المؤتمر اثر طيب في توضيح الاوضاع الحالية في تركيا وفي بقية مناطق العالم، ووضع معالم المستقبل للتعاون الاسلامي في كافة الميادين الاقتصادية والعلمية والفكرية والدفاعية ودعا الغرب الى فهم اهداف الوحدة الاسلامية وانها تعني السعادة للجميع واحلال الحوار محل العداء والصدام.

كما كان لمشاركة مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية (ESAM) ومركز الشباب التركي MCV وبقية المؤسسات التي سهرت على المؤتمر الدور الاكبر في انجاحه. ۞

---

٢ من ٢

المؤسسة التشريعية العربية في مؤتمر بالقاهرة

السلطة التشريعية العربية حائرة بين هيمنة التنفيذية وفقدان الدور الرقابي

■ **الحالة السورية**

اما في سوريا– التي قدم ورقتها الباحث خالد القياض فان المؤسسة التشريعية تعتبر على مشارف مرحلة قادمة قد تلعب فيها دوراً متزايداً في الحياة السياسية سواء على مستوى عملية التشريع او على المستوى الرقابي على السلطة التنفيذية، او على المستوى السياسي العام، من حيث اهتمامات ورؤية الرأي العام لهذه المؤسسة خاصة بعد انتهاء العملية السلمية ونهاية ما يعرف بالظروف الحرجة او عصر الازمة، الذي شكلت فيه اسرائيل ضغوطاً خارجية على الوضع السياسي الداخلي. استقرأت الورقة سمات النظام السياسي السوري الراهن باعتباره البيئة التي تعمل فيها المؤسسة التشريعية وطبيعة اتجاهات العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية هناك دستورياً وواقعاً، ثم خرجت ببعض الملاحظات على دور المؤسسة التشريعية في سوريا (الاسد) اولها الدور الكبير لرئيس الجمهورية عملياً في التشريع الذي يوازي ان لم يكن يسبق دور مجلس الشعب وهو ما يتعارض مع سمات النظام البرلماني التي يحملها الدستور السوري.

اما الملاحظة الثانية: فقد ارتبطت ببطء معدل تغير مجلس الشعب محاكياً بذلك بطء حراك النخبة السورية حتى التغيرات التي استهدفت فئة اجتماعية محددة (رجال الاعمال) في السنوات الاخيرة فانها لم تمس السياسات العامة، وانما مثلت مجرد استجابة محدودة للتطورات الحادثة على المستوى الداخلي والاقليمي والدولي. اما الملاحظة الاخيرة فكانت بشأن ارتفاع معدل استمرارية مجلس الشعب واستقراره، اذ لم يتم حل مجلس الشعب في فترة من فترات حكم الرئيس الاسد، مما يبرز حجم التناسق والاتفاق بين السلطات الثلاث في سوريا. غير ان الدور الذي يمكن ان تلعبه سوريا في ضوء التطورات الداخلية والاقليمية والدولية الحالية، ايجاباً او سلباً يفرض على جميع المؤسسات في سوريا، ومنها المؤسسة التشريعية تطوير دورها وادائها بما يتناسب مع حجم هذه المتغيرات الاقليمية والدولية.

■ **لبنان**

مثل كل البرلمانات العربية يبدو مجلس النواب اللبناني هو المعمل الاول لاختبار الديمقراطية اللبنانية، وهو حجر الزاوية في الحياة السياسية اللبنانية عموماً، فيتم اختيار الوزارة من بين اعضائه، وهو الذي يختار رئيس الدولة من بين الموارنة ورئيس الوزراء من السنة، فهو كما يسميه اللبنانيون صانع الملوك.

يؤكد الباحث عمار علي حسن ان مجلس النواب اللبناني نافذة اللبنانيين المتفائلة على المستقبل بعد حقبة طويلة من الحرب الاهلية بويلاتها، وما شهدته البنية الاساسية من انهيار وانحسار الاحزاب السياسية في صورة ميليشيات عسكرية وتصاعد ازمات التكامل والهوية والمشاركة والشرعية، وحدد المجلس آنذاك اهدافه في تحرير الارض اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي، وحل مشكلة المهجرين وتحديث الدولة اللبنانية وتنفيذ الاتفاق مع سوريا، الغاء الطائفية.

وخلص الباحث الى ان هذا المجلس –كمؤسسة تشريعية– ورغم ما يقال عن حدود نفوذه في مواجهة المؤسسة التنفيذية، وعما يقال عن دور الطوائف في صنع الانتخابات والديمقراطية، يظل هو جوهر الحياة السياسية في لبنان، والمؤسسة التي تترجم مقدرات وظروف المجتمع اللبناني ترجمة دقيقة الى حد كبير.

■ **العراق**

عن المؤسسة التشريعية في العراق تتبع عماد جاد تاريخ الدولة العراقية وتطور الحياة البرلمانية في العهد الملكي، وهيكل واختصاصات المؤسسة التشريعية ممثلة في المجلس الوطني العراقي ١٩٨٠ وخرج من رحلته بالقول: ان المؤسسة التشريعية في العراق كانت قد اخذت في التشكل الاولى خلال العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ ولعبت الدور المنوط بها لا سيما في اطار نص الدستور على الفصل بين السلطات والمهام التشريعية والرقابية للبرلمان ولو في شكلها المحدود.

لقد افتقر المجلس الوطني العراقي الى الصلاحيات التشريعية وانحصرت مهامه بالاساس في تشريع قوانين هامشية والتصديق على مشروعات القوانين التي يحولها اليه مجلس قيادة الثورة الذي استمر منذ ٢٧ سنة حتى الآن يمثل السلطة الاعلى في البلاد، ومن ثم فعلى مدار ١٦ سنة من عمر المجلس لم يمارس اي دور تشريعي او رقابي، اذ ظلت قبضة الحكم في يد مجلس قيادة الثورة الذي اتيحت له صلاحيات واسعة في اصدار القوانين والقرارات دون الرجوع الى اي جهة، ولا تخضع قراراته او قوانينه للمناقشة او للمساءلة القانونية او المحاسبة البرلمانية.

ان المجلس الوطني العراقي مجرد هيكل شكلي لا يصل الى مقعد فيه الا من ترغب فيه الهيئة الرسمية المشرفة على الانتخابات، ولم يتطور هذا التطور الشكلي الى دور تشريعي– اسوة ببعض البلدان العربية– ولو محدود، وحتى الوعود بتعددية حزبية ومؤسسة تشريعية التي طرحت في مراحل معينة. وارتبطت باحداث الحرب مع ايران وغزو الكويت ما لبثت ان راحت ادراج الرياح بدعوى ان الديمقراطية الغربية لا تناسب المجتمع العراقي المتعدد لغوياً وعرقياً ودينياً والذي يفتقر الى الخبرة الديمقراطية وهي دعوى مردودة.

■ **الكويت**

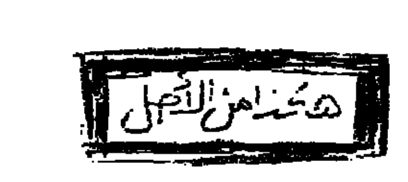
درس محمد بشير صفار فرضية حول الاثر السلبي في الكويت لعملية نقل المؤسسات على ادائها لوظائفها والقيم المرتبطة بها بتحليل انتخابات ١٩٩٢ واداء مجلس الامة. واشار الباحث الى ما يترتب على عملية نقل المؤسسة التشريعية من اختلال في نمط القيم المصاحب للمؤسسة فقد تحولت المحاسبة الى عادة رمضانية ووسيلة للمزايدة الانتخابية، وتحولت البراجماتية الى نوع من الانتهازية الشديدة، والحرية الى رقابة وقيود من قبل الهيئة المنتخبة فضلاً عن شيوع محاولات النواب لتحقيق المكاسب الشخصية، وهو ما ينعكس في النهاية في تشويه المؤسسة المنقولة (البرلمان) لصالح الممارسات القديمة.

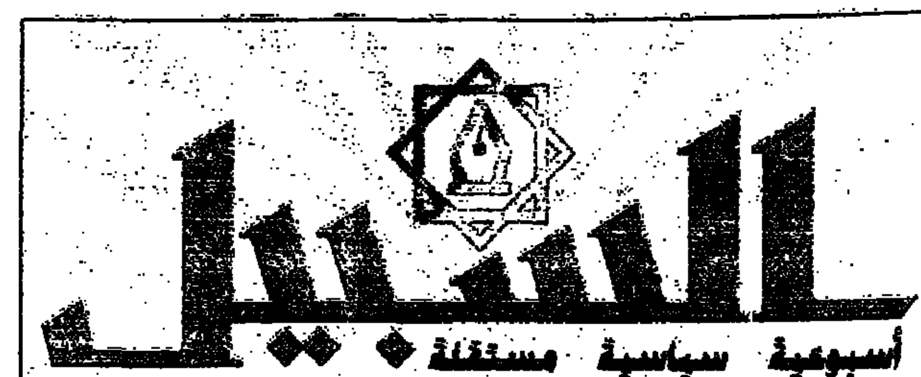


■ **قطر**

واشارت الباحثة حنا تمام الى خصوصية التجربة والوضع التشريعي في قطر فمع وجود المجلس ووجود اختصاصات محددة له، فانه مع ذلك لا يخرج عن كونه هيئة استشارية بلا سلطة ملزمة، وارجعت ذلك الى ظروف الدولة القطرية من حيث المساحة وعدد السكان وحداثة العهد بالاخذ بالنظم الدستورية. ولا شك ان هذه الظروف لا تتعارض مع الديمقراطية لكن النظام القطري يتخذ منها ستارا لتعطيل المسيرة الديمقراطية من حيث تعيين اعضاء مجلس الشورى من قبل الامير، وان كان يتم انتخاب الرئيس والوكيلين من داخله، والخطير ان الصالح العام هو الذي يحدده الامير وفقاً لما يراه اصلح لاحوال البلاد والمواطنين.

ورغم انه ليس هناك مصادرة على حق الانتخاب مستقبلاً عندما تتكامل التجربة، الا ان المجلس الان يفتقد الخاصية الاساسية للبرلمان، وهي التشريع وسن القوانين، فلم يعط له النظام الاساسي المؤقت المعدل هذه السلطة او حتى حق اقتراح القوانين، لكن فقط مناقشتها وابداء الآراء والتوصيات بشأنها، وهنا يبدو التعاون بين المجلس والامير. ۞





السبيل

أسبوعية - سياسية - مستقلة

سيارات تسير بالغاز في السودان قريبا

الخرطوم – قدس برس

قالت مصادر مطلعة انه سيتم قريبا تسيير سيارات بالغاز الى جانب البنزين في السودان، حيث ستشهد الأشهر القادمة افتتاح أول مركز لتركيب أجهزة لسيارات تعمل بالغاز بكلفة ٤٥٠ الف جنيه سوداني للسيارة الواحدة. وقال الدكتور جمال الدين عثمان مدير شركة النحلة للتنمية والتشييد ان الآليات والمعدات الخاصة باستخدام تقنية الغاز في العربات متوفرة اذ تم استقدامها من ايطاليا، اضافة الى تخصيص قطعة ارض للشركة لبناء مستودع للغاز. واضاف انه تم اجراء تجربة لاستغلال الغاز بسيارات الشركة لمدة سنة في ظروف مناخية مختلفة، واثبتت نجاحا كبيرا، معربا عن تفاؤله في أن يلقى هذا المشروع، وهو الأول من نوعه في السودان، نجاحا وقبولا من قبل الجميع. ◙

أكثر من كلمة

حلمي الاسمر

السنوات العجاف!

لن تكون مصيبة رفع سعر القمح هي المصيبة الاخيرة التي ستقع على رأس المواطن، فالمنحنى الذي بدأ بالنزول بعد كارثة الدَين في مطلع الثمانينات استمر في انحداره متباطئاً تارة ومتسارعاً تارات اخرى، والمتوقع أن يستمر في النزول في السنوات القادمة، وهذا يعني اننا في المنطقة سنستقبل القرن القادم مثخنين بالجراح، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية!!

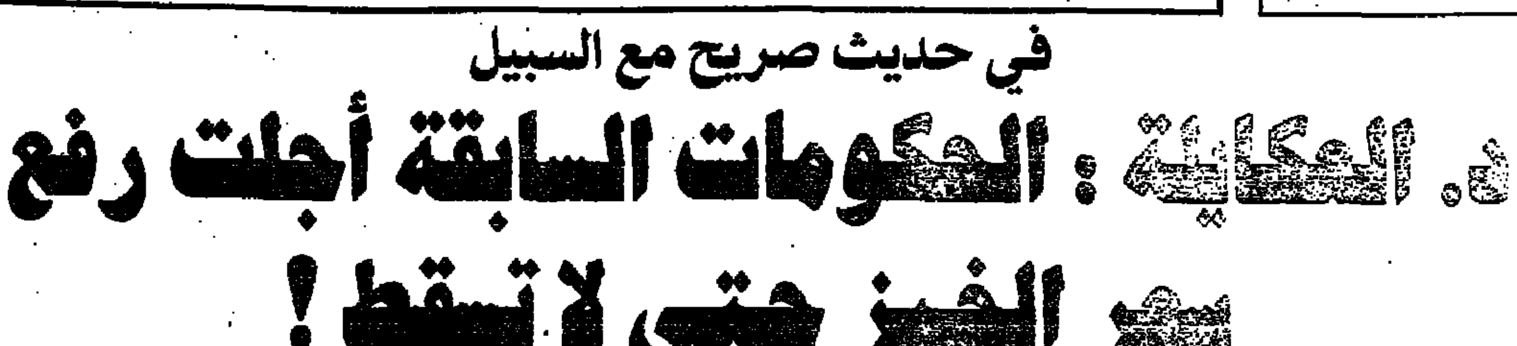
ان القراءة الاقتصادية لحال الدول العربية وفق التقارير الدولية تؤكد ان هذه الدول تغرق في المديونية حتى اذنيها وان النمو الاقتصادي الحقيقي اصبح ضرباً من الخيال، واذا اضيفت الى هذه المشكلات ما يعانيه المواطن من انتهاك لحريته واعتداء على انسانيته، وسلب حقه في المشاركة في الحياة السياسية بشكل كامل من حيث انتخاب نواب شرعيين يمثلونه واخراجه من دائرة الاتهام الدائم بالعمالة للخارج والولاء المزدوج كلما فكر في انتقاد الحكومة -اي حكومة عربية- كل هذا يعني ان ملفات المشكلات الكبرى الموضوعة على الرف الآن، يجري استدعاؤها الملف تلو الاخر، ولن يمر وقت طويل حتى تتراكم الملفات المتفجرة فوق طاولة البحث ولن يعرف احد ماذا ستكون النتيجة.

وبالطبع سيترافق هذا الامر مع امور اخرى منها مثلاً تغير وجوه كثير من قادة دول الاقليم، وبالتالي تغير وسائل ورؤى النخب الحاكمة، واعلان فشل عملية «السلام» هذا الاعلان المؤجل الان! وتفاقم مشكلات المياه، مع تنام اكيد في معسكر المعارضة وازدياد حاد في منسوب النقمة والسخط. كل هذا سيسهم في نشوء حالة من الفوضى غير المحسوبة وغير المسيطر عليها وهو ما يستدعي ان نبدأ جميعاً في التفكير العلمي الحر المنطلق من كل قيد للبحث في حل المعضلات الكبرى التي تواجهنا.

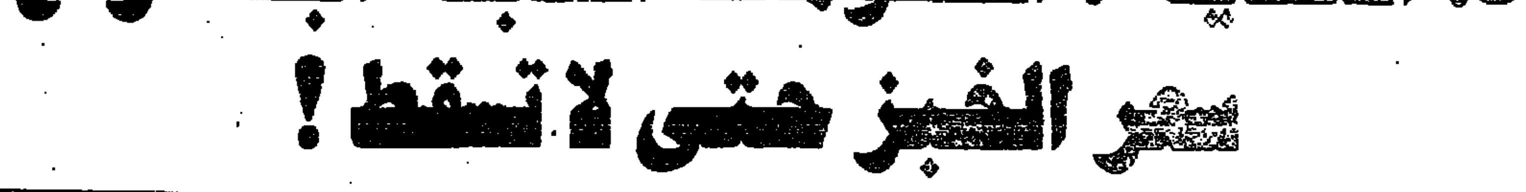
قد يبدو هذا الكلام ضرباً من التنظير والتفكير الحر المنفلت، ولكن الحقيقة تقول اننا على ابواب قرن جديد ستنفجر فيه جميع المشكلات المؤجلة وعلى العقلاء -الان- البحث في كيفية مواجهتها بشكل جماعي يعيد اللحمة للبنى الاجتماعية والسياسية التي مزقتها الصراعات والاختلافات ورياح التشكيك.

ان رفع شعار الاعتماد على الذات لتمرير مسالة رفع سعر القمح الان يمكن ان يكون بداية حوار وطني ينتج حكومة انقاذ وطني لا يُستثنى منها احد لتقاسم المسؤولية كما يتم تقاسم الضرر والغرم، ان البدايات الصحيحة تفضي الى نهايات سعيدة، والهم العام ليس حكراً على صاحب القرار، فهو مغرم يدفعه المخلصون جميعاً. ◙

في حديث صريح مع السبيل



د. العكايلة: الحكومات السابقة أجلت رفع سعر الخبز حتى لا تسقط!



مطلب صندوق النقد ليس رفع الدعم وانما ان يتحمل المواطن الاردني كلفة معيشته بالكامل

عملية السلام لم تدر بكفاءة وليتهم قالوا الدفع قبل التوقيع

■ حوار: عبير فؤاد وفاطمة الصمادي

اداء الحكومة، رفع الدعم الحكومي عن الخبز، حيثياته، اثر صندوق النقد الدولي في اتخاذ هذا القرار، تاثيره على المواطن حتى مع الدعم الجديد، دور احزاب المعارضة للوقوف في وجه هذا القرار لخطورته والبدائل التي تملكها هذه الاحزاب، هذه المواضيع ومواضيع اخرى كالتطبيع واثر عملية السلام على المواطن يجدها القارئ في هذا الحوار مع النائب الدكتور عبدالله العكايلة ...

■■ عندما اتت حكومة السيد الكباريتي تم الحديث عنها على انها وزارة شأن خارجي، لتحسين علاقات الاردن مع العديد من الدول العربية التي تشهد علاقات الاردن معها توتراً ملحوظاً الى اي مدى نجحت وزارة الكباريتي في تحقيق هذا الهدف؟ وكيف تقيم اداءها داخلياً؟

– لا يوجد حكومة شأن خارجي فقط، هذا اولاً فاية حكومة تكون لها سياسات داخلية وخارجية وان كانت المهمة الرئيسة والتي تم التركيز عليها في بداية عهد الحكومة كان على البعد الخارجي، وبشكل واضح جداً لاستكمال استحقاقات معاهدة السلام وما سمي تنقية الاجواء العربية، ومحاولة فتح قنوات لاعادة ما يسمى بالتضامن العربي، لكن بكل اسف كان عملية اعادة الخطوط ونسج الخيوط من جديد على للحور العربي كانت عملية بطيئة جداً، بسبب ما سبق هذه العملية من احداث متسلسلة ومتراكمة كان الاردن على غير وفاق مع هذه الاطراف، وبكل اسف وجد الاردن نفسه في ظل ما يسمى معاهدة السلام، انه قد اتجه غرباً في حين يتقلص عمقه الاستراتيجي العربي، واكاد اقول ان خيوطنا في فترة من الفترات تكاد تكون قد قطعت مع الكثير من الدول العربية، مع ان الرهان على اي عمق خارجي لجنبي ليس في مصلحة اي دولة سواء كنت عربية او اجنبية، وانما عمقنا الاساسي هو العمق العربي واذا نظرنا الى علاقاتنا العربية ولو نظرة سريعة سطحية لوجدنا انها ليست بالمستوى الذي يمكن ان نرضى عنه وبكل اسف اعتقد ان اكبر خطأ ارتكبته الحكومة في معرض العمل على اصلاح الصف العربي هو العلاقة مع العراق، ونحن فيما يخص موضوع العراق، كانت تصريحاتنا قد اخذت ابعاداً تتجاوز الحدود المتوازنة بل لقد تجاوزت مصلحتنا الوطنية للاسف وقد نبهنا مراراً لخطورة ذلك فالعراق تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً هو عمقنا، شئنا ام ابينا، وكنا نسميه بوابتنا الشرقية، والعراق حقيقة لم يقصر مع الاردن في يوم من الايام حتى على مستوى الدعم، وبصرف النظر عن ممارسات السياسات العربية من حولنا تبقى الشعوب، وشئنا ام ابينا فان علاقات الانظمة العربية فيما بينها تنعكس بصورة مباشرة او غير مباشرة على الشعوب. بكل اسف لم تكن موفقين في مسألة الحديث عن العراق، وباعتقادي ان سوقنا الاساسي كان العراق وما يعانيه الاردن الان من ازمة اقتصادية بالاضافة الى الازمة السياسية فيما يخص عملية السلام التي لم تأت بشيء للمواطن الاردني بعد ان صورت له أنها ستأتي بالخير والرفاهية وتحسين مستوى المعيشة، ولكن الاوضاع ساءت حتى على مستوى المياه، بعد ان قيل اننا استرددنا حقوقنا بدأت تظهر ازمة المياه، وتفاقمت ازمات البطالة والفقر والكساد، وتقلصت الاستثمارات بالرغم من الاعلانات الرسمية، بزيادة الاستثمارات والمعاناة تزداد يوماً بعد يوم، وارى ان من اسباب ذلك الاساسية هو علاقتنا مع العراق، اما علاقتنا مع الخليج فما زالت ترزح تحت ظلال حرب الخليج، ومهما حاولنا في هذا المجال فما زال الموقف محكوماً بازمة الخليج وموقف الاردن منها، فلا يزال موقفنا السياسي تجاه علاقاتنا العربية في بدايته ويحتاج الى مزيد من العمل وترسيخ الجهود، حتى تصبح العلاقات طبيعية، حتى سوريا فالعلاقات معها عادية بالرغم من المحاولات الاخيرة في مؤتمر القمة في القاهرة، وما اعقب ذلك من اتصالات بين القيادتين لكن الاجواء الداخلية في موضعها الفاتر جداً، ونأمل تحسن العلاقات اما فيما يتعلق بالبعد الداخلي فلا نستطيع القول ان حكومة السيد الكباريتي اهملت الشأن الداخلي، واعتقد انه في بداية حكومته قد قام بعمل جيد، وشكر عليه وقمنا بشكره وتأييده وابدينا له الاستعداد بأن نشد على يده، وان ندعمه وسنستمر في دعمه ان واصل السير في هذا الاتجاه، وهو محاربة الفساد ومحاولة الاصلاح، وهذا امر لا ننكره اطلاقاً، اما بخصوص الازمة الاخيرة التي يمر بها الاردن وهي قضية رفع الدعم وهذا الموضوع «موضوع رفع الدعم» هو مطلب صندوق النقد الدولي، وقد يقال انه يمكن تعويض النقص من جوانب اخرى او مصادر اخرى، ولكن القضية ليست قضية تعويض في عجز الموازنة، صحيح انه عجز مره قوقد يقلق المسؤول، ولكن القضية ليست قضية العجز وانما هي بند الدعم، الذي يجب ان يختفي من موازنة الاردن كما يطلب صندوق النقد الدولي يعني انه ووفق برنامج التصحيح الاقتصادي لابد ان يأتي وقت يتحمل فيه المواطن الاردني كلفة معيشته وان لا يظهر بند الدعم في موازنة الحكومة، هذا هو المطلوب من قبل صندوق النقد الذي يعطي شهادة حسن سلوك – ان جازت التسمية- الى مؤسسات الاقراض الدولية، نادي باريس، نادي لندن، والمؤسسات التي تعيد جدولة ديوننا او تيسر قروض جديدة لنا، ولا يعطي هذه الشهادة لاية دولة الا اذا سارت في برنامج تصحيح اقتصادي يعتقد انه يساعد الدولة وانها تسير وفق برنامج يساهم في تخفيف العجز في الموازنة، وزيادة معدلات النمو، ومحاربة البطالة والفقر، ومحاولة بناء المشاريع الاستثمارية، والتقليل من الانفاق العام، وهذه الحزمة من الاجراءات اذا اراد صندوق النقد ان يشهد لصالح الدولة عند الجهات السابقة فعليه ان يتأكد من ان تلك الحزمة تنفذ ومن اولى مطالبه هي ان يتأكد ان رفع الدعم عن السلع الموجودة في الموازنة، هذه القضية يفترض ان تكون قد بدأت برمجتها وجدولتها منذ سنوات وكان يجب البدء ببرنامج الاصلاح قبل ان يطلب صندوق النقد نفسه ويتدرج وحسب قدرة المواطن، الذي جرى هو ان هنالك ممارسات سابقة كانت تجد ان في هذه القضية مشكلة، الاقتراب منها او المساس بها مسألة حساسة للغاية وتسقط ويؤدي المساس بها الى حركة جماهيرية، لان الجمهور لا يستطيع احتمال هذا الامر، فتم التأجيل في هذه القضية وارتفاع الاسعار الذي شمل كل السلع في هذا البلد لم يشمل سلعة الخبز او القمح لان هذا الموضوع حساس جداً، فكان الاولى ان يتعامل مع هذه القضية بالتدرج ومنذ سنوات، ويرافق الزيادة المتدرجة زيادة في مدخول المواطن، والذي حصل ان هذه التراكمات اتت في فترة يكاد برنامج التصحيح الاقتصادي فيها ان يشرف على الانتهاء بعد سنتين تقريباً، والمطلوب الان ان يتم الانتهاء من هذا الموضوع، لان هناك عجزاً في الموازنة، وكما اشار رئيس الوزراء فان رقم الدعم الذي وضع في الموازنة هو ٣٨ مليون دينار، وهذا الرقم بالمناسبة ليس الرقم الحقيقي، ولم يكن في يوم من الايام حقيقياً، لان الدعم كان اكبر بكثير من الرقم الذي يوضع في الموازنة، وذلك في محاولة لاخفاء الرقم عن صندوق النقد، الذي كان يحاسب لماذا هذا الرقم الكبير في الدعم؟ واحياناً اخرى كان الاردن يلجأ الى تضخيم العجز، وذلك للحصول على المساعدات الخارجية، هذا هو الواقع الحقيقي، وفي هذه المشكلة وحينما اقرأ الارقام ادرك ان هناك ضغطاً على الدولة تستطيع تجاوزه، لان عملية تمويل الفجوة المالية وهي (٦٠٠ مليون لهذا العام، مرهونة باجراء هذا التصحيح، وبالمقابل ارى شعباً يكاد يحتضر، شعباً يعاني ولن يستطيع ان يجد لقمة الخبز في كثير من المناطق اذا رفع السعر بهذا المعدل، ماذا نقول للكثير من الشرائح الاجتماعية في الارياف والبوادي، وغيرها والذين يعتمدون على اكل الخبز والشاي، فالتوقيت غير مناسب خاصة مع وجود مشاكل الفقر والبطالة، والاحباط لدى الشعب نتيجة المناخ السياسي، والتهديدات والشعور باننا لم تحصل على شيء من اليهود وانهم حصلوا على كل شيء، هذا كله لا يشكل جواً مناسباً لرفع سعر رغيف الخبز، مضافاً الى ذلك ان حجم الرفع كبير جداً.

وحين اقرأ الارقام وأسمع رئيس الوزراء يقول في البداية ان المعادلة لم تتغير ولا بأس، لان المواطن سيتلقى فرق السعر اما مضافاً على راتبه واما مقدماً له على شكل كوبونات، واما معفى منه لانه منتفع من صندوق المعونة، ولكن من يتأمل الارقام ويقارنها بمستوى دخل الاسرة الاردنية ومستوى استهلاكها للخبز يدرك ان هنالك عجزاً في مادة الخبز لدى كل اسرة اردنية باستثناء الاسرة الصغيرة جداً والتي يقل اعتمادها على الخبز، مضافاً الى ذلك ان كل السلع المعتمدة على القمح سيلحقها هذه الزيادة في الاسعار، والحكومة لا خيار امامها مع صندوق النقد، ولكني لو كنت محل رئيس الحكومة لتأنيت وتكلمت بصراحة مع صندوق النقد حول الظرف الذي يعيشه الاردن، من معادلة سياسية صعبة وظروف سياسية في منتهى الصعوبة، ولدينا الان في الشارع فقر وبطالة ومشاكل مزمنة، اضافة الى التوتر السياسي، وهي اجواء لا تسعف الاردن، ليرفع الان سعر الخبز الذي ادى في حالات كثيرة الى اسقاط حكومات، كان على رئيس الحكومة المعروف عنه قدرته على تقديم الامور بحنكة وذكاء، ان يبعث برسالة الى صندوق النقد يشرح فيها الوضع ويطلب فترة سماح، ويستطيع الرئيس ان يبحث عن بدائل وان يتكلم ويقنع الشارع لاننا امام مواجهة، صحيح ان الشارع لا يتحرك كما يرى البعض، وقد يتحرك لا نعرف ذلك، ولكن لماذا اجازف واغامر في هذه القضية الخطيرة جداً، اذا خيرت بين ثورة في مجتمعي وبين ضيق ومعاناة امام صندوق النقد الدولي فانا استطيع ان اجد في التعامل مع صندوق النقد متسع ووقت كبير واستطيع ان اقنع السياسيين والدول ذات التأثير على الصندوق بأن ظرف الاردن لا يسمح بمثل هذا الارتفاع، وقد نصحت بكل امانة كمسؤول بأنه قد تكون هذه القضية هي القشة التي قصمت ظهر البعير ومسؤولية نواب الامة الان هي ان يقفوا وقفة حقيقية امام رفع الاسعار، وان يضعوا الارقام الحقيقية، لان الارقام المقدمة لنا قد تبدو بسيطة وبالامكان تعويض المواطن عن ذلك الوقت، ولكن باعتقادي ان الرقم الذي سيعطى للمواطن لا يكون في احسن حالاته يعادل الثلث مما يتكلفه المواطن لتغطية حاجاته من هذه السلع المرتبطة بالقمح.

■■ رئيس الوزراء في لقائه مع النواب في قاعة الصور قال انه مستعد ان يتنازل عن قرار رفع الدعم عن الخبز بشرط ان يتقدم النواب ببديل؟

– النواب لا يملكون بديلاً، ولكنهم قد يقترحون اقتراحات واعتقد ان الخطأ الذي ارتكبه رئيس الوزراء في هذا المجال هو قوله قدموا لي بديلاً. او اذا اعطيتموني الاذن بأن ارفع ضريبة المبيعات الى ٥٪ . وهذا يضعف الحجة القائلة بأن المطلوب مني رفع الدعم كدعم، لانه اذا كان المقصود ان يختفي مبدأ الدعم كدعم، فلا يعوض ذلك رفع ضريبة المبيعات واعتقد انه حتى لو رفعت ضريبة المبيعات لن يعوض، لان شرط صندوق النقد ان يختفي بند الدعم اي حتى يصل المواطن مع نهاية البرنامج الى تحمل كلفة معيشته سواء كان ذلك في المياه، والغذاء وسيتبع ذلك التعليم والطاقة، هذا الكلام، بأن يتحمل المواطن كلفة معيشته صحيح في الدول الصناعية، التي تملك تنمية حقيقية وفيها فرص عمالة، اما في دولة يعتمد فيها المواطن عن القطاع العام والوظيفة الحكومية، المحدودة الدخل، فلا يعقل ان يكبد المواطن كلفة معيشته.

ولذلك فالطلب من الاردن ان تسلك مسلك الدول صاحبة التنمية الحقيقية والمشاريع الصناعية الاستثمارية وتعتمد اعتماداً كبيراً على القطاع الخاص وتعطي فرصة لتنمية المشاريع الذاتية بأسلوب فردي غير معقول لان ذلك غير موجود في الاردن، ويحتاج الاردن الى فترة طويلة حتى ينقلب الهرم الاقتصادي لديه من الاعتماد على القطاع العام الى الاعتماد على القطاع الخاص، وحتى ذلك الوقت استطيع الحديث عن قدرة المواطن على تحمل كلفة معيشته في كل المجالات، ولا بديل امام احزاب المعارضة الان الا ان تقول لرئيس الحكومة بأن عليك ان تتريث في هذا المجال، وتطلب فترة السماح وتبدأ بالرفع التدريجي مع ضرورة ان يصاحب ذلك حلول لمشاكل الفقر والبطالة التي تشكل بحد ذاتها مشكلة تهدد البلد، فالمواطن الذي لا يجد قوت يومه، كيف تطلب منه ان يقبل رفع سعر رغيف الخبز، اضافة الى المشكلة الادارية في الحلول القدمة

لهذا المشروع، واصطفاف الناس في طوابير وهذه المسألة لها بعد نفسي خطير عند الناس، وهناك مجال كبير للتلاعب والفساد الاداري والابتزاز، وقضايا كثيرة.

■■ في بداية عملية السلام تم الحديث عن ان السلام خيار يجلب الرفاه وسيحل الكثير من المشاكل الاقتصادية، والان وبعد فشل السلام في تحقيق ذلك نسمع تصريحات المسؤولين بأن الاردن اختار السلام لحماية امنه واستقراره، وبدا ذلك واضحاً في آخر مؤتمر صحفي عقده رئيس الوزراء، باعتقادك د. العكايلة الى ماذا يشير تغير لهجة الخطاب السياسي بخصوص هذه القضية؟

– اعتقد بأن الاردن لم يدر هذه المسألة كما ادارها غيره من الاطراف بكفاءة فنية وسياسية عالية والحكومة كانت اقصر الاطراف نفساً، ولم تناور سياسياً كما فعل غيرها، حتى على الاقل، ترتاح من العبء الاقتصادي والمديونية، الحكومة الان تقول للمواطن «الدفع قبل الرفع» ليتها قلت لليهود وللامريكان الدفع قبل التوقيع، ونريد تخفيض مديونيتنا العالية، كما فعل غيرنا ولرتاح من اربعة مليارات من مديونيته، وفي اعتقادي ان الاردن كان خاسراً في المعايير الاقتصادية، وكان قد صنع سلاماً هو ارخص سلام، وفق المفاهيم الاقتصادية وحتى اولئك الذين تابعوا العملية بقناعة اقتصادية فانهم لم يصلوا الى شيء يذكر في هذا المجال، وان كان الاردن قد تحمل عبئاً اقتصادياً ضخماً بسبب المشكلة الفلسطينية والهجرات المتلاحقة والازمات المتلاحقة، كان على الاردن ان يعود الى نقطة الصفر في هذه القضية قبل ان يوقع، ومع ذلك قيل ان السلام سيأتي بالرفاه والمشاريع وتحسين مستوى المعيشة وان الاوان لاجيالنا ان تستبدل بالكراهية والصراع الامن والطمأنينة، ومن حق شعبنا وناسنا واجيالنا ان تعيش حياة غير التي عشناها وصور للناس، ان السلام سيأتي مصحوباً بهذه الرفاهية ولكن حين اكتشفنا وكان علينا ان نكتشف قبل ان نتورط لاننا نعرف ان اليهود قوم «لا يؤتون الناس نقيراً» وانهم دائماً يحركون اموال غيرهم، ولا يقدمون شيئاً من ذاتهم كان هذا واضحاً، وحين واجهتنا الحقيقة المرة، بدأنا نقدم اسباباً ووسائل تبريرية، واصبحنا نقول نحن لم نذهب لنبيع لنفسنا ولم نسالم مقابل ان يدفع لنا مالاً، نحن سالمنا للمحافظة على حقوقنا واسترجاع ارضنا ومياهنا ولم يكن لنا ارض حقيقية تستحق مثل هذه المؤامرة الخطيرة ولم نسترد حقنا في المياه وتعيش حتى الان ازمة المياه والتغير في المواقف كان تكيفاً مع الواقع الذي واجه الطرف الاردني، وللخروج من ضغط هذا الواقع، ولذلك حول القطاع الاردني من وعود الرفاه والرخاء، الى اننا لم نذهب لنقبض ثمن ذلك السلام، لسنا بذلك الرخص وكان هذا التحول انسجاماً مع الحقيقة المرة بأنه لا يوجد تمويل او منح او قروض، وانما امام مقولة اذهبوا ونموا اقتصادكم وتقشفوا وارفعوا ضرائبكم وابدأوا بالتنمية الحقيقية من خلال الاعتماد على مواردكم الذاتية، وكان علينا ان ندرك ذلك منذ البداية.

■■ في مقولة للدكتور ماسين عساف الاستاذ في الجامعة اللبنانية يرى ان هناك سلام حكومات وسلام شعوب وانه اذا اصطدم سلام الحكومات بسلام الشعوب فاما ان يسمح للشعوب باظهار رأيها واسقاط سلام الحكومات واما ان يحدث الصدام بين الشعوب الرافضة للسلام والحكومة المصافحة. لي صوت معارض اين تصنف الاردن؟

– في الدولة الديمقراطية تكون المقولة الاولى صحيحة لانه بالفعل يوجد فرق بين سلام الحكومات وسلام الشعوب والذي يبقى ويدوم هو سلام الشعوب، وفي الدول الديمقراطية اذا كانت ارادة الشعب تصادمها ارادة الحكومة، يقوم الشعب باسقاط الحكومة من خلال مؤسساته الدستورية، في دولتنا نحن نعلم المعادلة وجوانبها ونعلم هامش الديمقراطية الذي نتحرك فيه ونعلم مدى العلاقة بين مجلس النواب وبين الحكومة ومدى قوة هذه الحكومة وهيمنتها وقدرتها على استقطاب اراء النواب والتأثير عليهم، واعتقد ان الاردن يقع ضمن التصنيف الثاني ويتأذى من سياسات الحكومات المتعلقة بالسلام، وذلك على جميع

تتمة .... ص ٤

السبيل

تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة: حمزة منصور

المدير العام: سعود ابو محفوظ

رئيس التحرير: حلمي الأسمر

المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي

■ داخل الاردن: للافراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا

■ خارج الاردن: البلاد العربية: 80 دولارا

اوروبا: 90 دولارا – الامريكيتان 150 دولارا